الأهالي

الخميس ٩/١١/١٩٩٥ - العدد (٢٣٩) - الثمن (١٥٠) فلساً

من هم الاردنيون ..حقا؟!

اجتماعات سرية في الاسكندرية

تنسيق امني بين اجهزة الموساد والحكم الذاتي واجهزة الامن المصرية

اكدت مصادر موثوقة ان اجتماعات سرية في الاسكندرية سبقت التحاق ثلاثة من المسؤولين الامنيين بسلطة الحكم الاداري الذاتي في الضفة الغربية، وان هذه الاجتماعات ضمت كلا من هؤلاء الثلاثة على حدة مع فريق عمل من جهاز الموساد الاسرائيلي بالتعاون مع احد الاجهزة المصرية السرية.

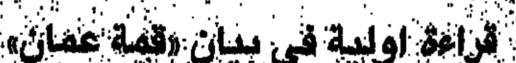
اضافت المصادر انه ساد الاجتماعات الثلاثة نقاش «حر وصريح وعميق» قدم فيه كل من المسؤولين ما لديه من معلومات عن حوادث وعمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية، تاكيدا لحسن نواياهم عشية عودتهم الى الضفة الغربية.

وقد اوضح مندوبو الموساد لكل من الذين اجتمعوا معهم ان اجتماعات مماثلة عقدت مع كبار المسؤولين الامنيين في سلطة الحكم الاداري الذاتي قبل توليهم مسؤولياتهم الحالية، وان حديثا مشابها دار في هذه الاجتماعات.

وقد حرص مندوبو الموساد على تاكيد ضرورة «تعاون الطرفين» - اجهزة الحكم الذاتي والاجهزة الاسرائيلية - لمواجهة «الارهاب» في الضفة الغربية وقطاع غزة، وضمان نجاح مسيرة السلام في المنطقة.

واكدت المصادر ان هذه الاجتماعات كانت من «الشروط الرئيسية» لاسرائيل للسماح للثلاثة بالعودة الى الضفة الغربية، وان الاجتماعات اسفرت عن «اتفاق تعاون مباشر» بين الطرفين عبر القنية خاصة ستقيمها الاجهزة الاسرائيلية شبيهة بالاقنية التي بينها وبين عدد من المسؤولين الامنيين الحاليين في الضفة والقطاع دون المرور بلجان الارتباط التي نص عليها اتفاق اوسلو.

وفهم «المسؤولون» الثلاثة ان هذا «التعاون ونجاحه» سيكون العامل الابرز في تحديد المسؤوليات التي ستوكل اليهم في اطار السلطة الفلسطينية.



اسرائيل تحصد التطبيع والغاء المقاطعة

حول الانذارات المزدوجة والتنبيهات غير المبررة

بيان هام لمجلس طلبة الجامعة الاردنية

المؤتمر الشعبي الاردني يدين ويشجب اغتيال الشقاقي

مسح امني شامل لمنطقة العبدلي

علمت «الأهالي»، بل شاهدت، مسحا امنيا شاملا يجري للمواطنين العاملين والساكنين في منطقة العبدلي خصوصا منطقة مجلس النواب، وذلك تمهيدا للاحتفالات التي ستقام في تلك المنطقة بمناسبة عيد ميلاد الملك الحسين.

ومن المعلومات التي تطلبها الجهات الامنية من مواطني تلك المنطقة الاسم، تاريخ الولادة، مكان الولادة [illegible]

لسعة

الى وزير التموين

من مقاعد الإهالي

سالم النحاس

الراعي.. والغنم

لا حد للغطرسة الامريكية وربيبتها الصهيونية. فامريكا تتصرف بالمنطقة باعتبارها «الراعي» لكل شيء يتعلق باحوال «الغنم والبعران والماعز» من ابناء الامة العربية الماجدة. لقد وصل الحال بنا الى ما هو اسوأ من ذلك خصوصا وان امريكا هي «راعي الاستسلام» بالمنطقة.

نقول هذا حين يحدد بيلليترو (مساعد وزير الخارجية الامريكي) الاسس الخمسة التي تضبط السياسة الامريكية وهي كما يلي:

١. «تأمين سلام شامل بين اسرائيل وجاراتها العربيات» وهذا «السلام الشامل» ياتي على انقاض السلام بين الجارات العربيات نفسها، وانقاض الفلسطينيين، وانقاض الاستقلال الوطني لكل جارة عربية العزيزة على قلب امريكا / دولة الاغتصاب الصهيوني.

٢. «المحافظة على التزامنا (المقصود الالتزام الامريكي طبعا) تجاه اسرائيل ورفاهها». وبالطبع لا يكون ذلك الا على حساب رفاهية الجارات العربيات واستقرارها وصلتها في التطور المستقل.

٣. «ضمان استقرار الخليج» بمعنى ضمان التحكم بالنفط وتدفقه بالاسعار والطريقة والكمية التي تحدده امريكا. يا عيني على هكذا استقرار.

ويتبعها بعبارة «الوصول التجاري الى موارد النفط التي يعتمد عليها الاقتصاد الامريكي».

٤. «دعم المصالح التجارية الامريكية بالمنطقة»، وهذا ليس بحاجة الى تفسير.

القدس: المعركة الكبرى

أصداء جنين وصدأ أبواق القدس!

● بشير البرغوثي

لما كان قرار مجلس الشيوخ الاميركي بخصوص القدس ملزما للادارة الاميركية، فان هذه الاخيرة باتت غير قادرة، ولو من ناحية الشكل، على القيام بدور الراعي لعملية السلام والوسيط، ولو لفظيا، بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

لقد حدد الكونغرس للادارة الاميركية موقفا من المفاوضات حول الحل الدائم، وخاصة حول القدس، قبل ان تبدا تلك المفاوضات ودورها سيكون، اذا ما اصرت على مواصلته، محصورا بتنفيذ قرار الكونغرس، اي باعتبار القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وعاصمة لاسرائيل وحدها.

ان هذا القرار الجائر لا يلغي دور الراعي والوسيط وحسب بل وينسف الاساس الذي تقوم عليه المفاوضات وهو قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ والتي تقع ضمنها القدس الشرقية، اذا كان اعضاء الكونغرس المحترمون لا يعرفون جغرافيا المنطقة!

والغريب ان ياتي هذا القرار والعالم «وغير بعيد عن الكونغرس الاميركي» يحتفل بالذكرى الخمسين لتاسيس منظمة الامم المتحدة، وترتفع اصوات قادة الدول من على منبرها وفي مقدمتهم الرئيس الاميركي نفسه، مؤكدة على اهمية دور هذه المنظمة الدولية وعلى ضرورة تطويره. ومع ذلك يقرر اعضاء الكونغرس الاميركي توجيه صفعة لتلك المنظمة ولقراراتها المتعاقبة والتي تعترف بان القدس الشرقية مدينة محتلة!

من الواضح ان الكونغرس الاميركي بقراره حول القدس لا يقيم وزنا للقرارات الدولية ولا لمشاعر العالمين العربي والاسلامي ولا للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وهو يكشف عن مفهوم جديد للنظام الدولي الذي لم يتبلور بعد، وعن التصور الاميركي لما ينبغي ان يكون عليه حينما يتبلور. وهو تصور يضع اقدار الدول والشعوب في العالم تحت رحمة الاعتبارات الاميركية الخاصة، ومنها الاعتبارات الانتخابية، الامر الذي يفقد هذه الدولة العظمى اية مصداقية في ان تلعب دورا منصفا ومسؤولا في الساحة الدولية!

والسؤال الان ماذا نستخلص نحن «الضحايا» من قرار الكونغرس الاميركي الملزم للادارة الاميركية، والتي تبني على جهودها في عملية «السلام» الامال الكبار؟!

ان حكومة اسرائيل تتوسع في مدينة القدس، ووزير اسكانها يطرح مشاريع البناء الجديدة وكأن القدس الشرقية شأن اسرائيلي داخلي محض، ورئيسها يصرح باستمرار ان لا تراجع عن ضمها، وقد جاء قرار الكونغرس الاميركي ليدعم السياسة الاسرائيلية، وبالتالي ليزيد من نهم وقدرة الحكومة الاسرائيلية على تثبيت الواقع الاحتلالي القائم وتوسيع نطاقه.

والطرف الفلسطيني المفاوض الذي كان يستند على «تدخل» الطرف الاميركي للتخفيف من غطرسة الطرف الاسرائيلي اصبح بعد قرار الكونغرس بلا «حائط مبكى» في واشنطن!

ولا يجوز الاستمرار من جانب الطرف الفلسطيني في التذرع باختلال ميزان القوى لتبرير القبول بالاتفاقيات الجائرة اذ ان هذا الاختلال بعد قرار الكونغرس الاميركي بخصوص القدس والملزم للادارة الاميركية بات مضاعفا، ومواصلة التذرع به تعني الموافقة على الوضع الراهن كحل دائم لقضيتنا الوطنية.

من هنا يجب عدم الانصياع لمعطيات توازن القوى الراهنة. فهي قابلة للتغيير والتبدل، وهو ما كان رسالة التاريخ على مدى العصور، والطرفان الاسرائيلي والاميركي يواجهان الناخبين في بلديهما خلال عام مثلما يواجه الطرف الفلسطيني ناخبيه بعد شهور، واذا ما وقف الطرف الفلسطيني وقفة انتصار للقدس بتعليق المفاوضات بعد فقدان راعيها وتوجه الى الجامعة العربية والامم المتحدة والمؤتمر الاسلامي والاتحاد الاوروبي ومؤتمر دول عدم الانحياز والى البرلمانات وحكومات تلك البلدان الاعضاء فيها ودعا الى موقف موحد من اجل القدس وضد الموقف الاسرائيلي الاميركي فان الامكانية متوفرة للضغط على الطرفين الاسرائيلي والاميركي خصوصا وهما بحاجة الى تحقيق نجاح في عملية السلام لكسب اصوات الناخبين، وسيكون هذا الضغط مؤثرا بتفعيل العامل الذاتي، اذ لا يصح ان تكون الاعراس في جنين والحرائق المشتعلة في القدس!

ناس ..

* الشاعر الكبير محمود درويش غادر باريس للاقامة الدائمة في عمان.

* الزميلة ميسون عبدالحق مندوبة «الاهالي» في اربد تم عقد قرانها على السيد حسين الزرعيني... الف مبروك.

* باشر السيد يوسف دعيبس الشوابكة عمله مديرا لفندق واستراحة البحر الميت ابتداء من مطلع هذا الشهر.

* صدر العدد الجديد من مجلة صوت وصورة التي يراس تحريرها الزميل باسم سكجها.

* للشاعر اليمني حسن اللوزي صدرت مؤخرا مختارات شعرية (غيمات الروح وحريق الجسد).

* يفتتح في صالة بلدنا للفنون مساء ١١/٤ معرضا فنيا للفنانين العراقيين حميد ياسين وعبدالجبار سلمان.

بالعضل

أسامة الرنتيسي

هل فقدوا البطان؟

اذا كانت الرصاصات الثلاث التي قتلت رابين قد هزت العالم، فان مقتله كشف بالملموس مدى سيطرة الصهيونية على اركان الكرة الارضية.

فرابين لم يكن اكثر من رئيس وزراء في دولة تحكم بالمؤسسات، واذا كان هذا القول صحيحا، فلماذا هذه الفجاجة وهذا التعظيم وكان العالم فقد قائد دفته.

نؤكد ان المستسلمين وضعوا ايديهم على قلوبهم خوفا على ما يسمونه بالمسيرة السلمية، لان قناعاتهم معتمدة على قواعد شمعية، كلما اقتربت منها نار الحقيقة ذابت مسحوقاتها الخارجية، ولم يبق منها سوى القشور الآيلة حتما للاندثار.

الاردنيون فرحوا لمقتل رابين، وزعوا الحلوى وعقدوا دبكات الرقص، وتبادلوا التهاني، وكذلك الفلسطينيون في غزة والضفة المحتلة تظاهروا مجرما آخر من ذاكرتهم، وتبادلوا النكات حول [illegible] [illegible]

ثمانية دنانير للحكومة بلا مقابل!

يدفع اهالي بلدة جريبا القريبة من الرصيفة ومنذ خمس سنوات مبلغ ثمانية دنانير كاشتراك خدمة نفايات دون ان تقوم البلدية بايصال هذه الخدمة!

رئيس بلدية حريص جدا... على مستقبله!

احد رؤساء البلديات الذين تم انتخابهم مؤخرا اراد ان يؤمن مستقبله فاوعز الى المسؤولين في البلدية بفتح ثلاثة شوارع تصل لارضه المهجورة مع العلم ان المنطقة كاملة يخدمها شارع واحد!!

طبعا جاءت هذه الخطوة من رئيس البلدية ليضمن تحسين وضع ارضه وضمان مستقبله.

... جروهن كالأغنام!

قامت بلدية الزرقاء بالتعاون مع رجال الشرطة بحملة تمشيط واسعة للعراقيات المتواجدات في مجمع الزرقاء القديم وشوارع المدينة، بطريقة مهينة جدا بحيث تم سحبهن وجرهن من ايديهن الى باص البلدية، وكانهن قطيع من الاغنام!

اغلاق محلات تجارية في جرش

تقرر اغلاق عدد من المحلات التجارية في جرش لعدم توفر الشروط الصحية فيها ومنها اغلاق بقالة ومعمل البسان ومحل لبيع الدواجن في بلدة المصطبة.

بالاضافة لاغلاق احدى معاصر الزيتون في منطقة سوف لعدم توفر الشروط الصحية والسلامة العامة واغلاق محل لبيع الدواجن وعدد من المحلات التموينية.

الكرك تعاني من عجز مالي

علمت «الاهالي» ان بلدية الكرك تعاني من عجز مالي سيحول بينها وبين تقديم الخدمات المطلوبة منها على اكمل وجه.

وقد طالب اعضاء المجلس الاستشاري لبلدية الكرك بضرورة تشكيل لجنة من شانها العمل على جمع الدعم للبلدية .. وتحصيل ديون البلدية للخروج من ازمتها المالية، بالاضافة لدعم الشركات العاملة لاعمال ومشاريع البلدية وتقديم مشاريع ذات جدوى اقتصادية مدروسة لتمويلها من قبل تلك الشركات كنوع من المساعدة للبلدية.

سوق عمان المركزي .. وتخبط الافراد

قال المهندس منصور بن طريف وزير الزراعة ان العمل في سوق عمان المركزي لا يقوم على المؤسسية وانما يعتمد على عمل الافراد حيث يخلو السوق من وجود شركات تنظيم العلاقة بين المزارعين والتجار والوسطاء .. مما يؤدي الى التخبط.

وطالب المهندس بن طريف في رده على استفسار للاذاعة الاردنية بضرورة الاستثمار في هذا القطاع الذي يخلو من وجود شركات تُعنى به .. وتجاهله من قبل المستثمرين بالاضافة للاذاعة والتلفزيون الذي لا يقوم حتى بقراءة نشرة السوق اليومية والتي لا تقل اهمية عن نشرة سوق عمان المالي التي تتم قراءتها يوميا.

٣٧ الف و ٣٠٠ زائر للبتراء خلال الشهر الماضي

بلغ مجموع زوار مدينة البتراء منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية الشهر الماضي حوالي ٢٦٠ الف و ٨٢ زائر عربيا واجنبيا وبلغ مجموع الرسوم المستوفاه ٤ ملايين و ٨٧٦ الف و ٣٥٩ دينار.

في حين زار المدينة في عام ٩٤ (١٦١٢٣٤) زائرا وفي عام ٩٣ زارها (١٠٧٨٣٥) زائرا، وزارها خلال الشهر الماضي من هذا العام حوالي ٣٧٣٠٠ زائر وبلغت الرسوم المستوفاة منهم للشهر ذاته ٧١٦ الف و ٢٠٠ دينار.

دراسة للوضع البيئي في المفرق

تجري الان في المفرق دراسة للوضع البيئي من قبل شركة نمساوية .. وسيتوجه وفد من البادية الى النمسا للاطلاع على التجربة النمساوية وخاصة في القضايا التي تتعلق بالبيئة ومكاب النفايات.

محكمة العدل العليا تلغي قرار تقاعد زغيلات
مدير وكالة الانباء نسّب باحالته على التقاعد إثر خلافات بانتخابات نقابة الصحفيين

● كتبت: امال العطاونة

اصدرت محكمة العدل العليا قرارا يقضي بالغاء قرار مجلس الوزراء السابق المتضمن احالة الزميل الصحفي احمد زغيلات من عمله في وكالة الانباء الاردنية الى التقاعد.

وكان مدير عام وكالة الانباء الاردنية الحالي عبد الله العتوم قد رفع بتاريخ ٩٤/٨/١٠ الكتاب رقم ٨٤٨/٤/٤/١ الى وزير الاعلام السابق جواد العناني نسب فيه باحالة الزميل الزغيلات الى التقاعد اعتبارا من ٩٤/٩/١ استنادا الى احكام المادة (١٥٠) من نظام الخدمة المدنية رقم (١) لسنة ١٩٨٨.

وقد استند مجلس الوزراء في اصدار القرار الطعين الى التنسيب الذي رفعه وزير الاعلام والذي بدوره رفع هذا التنسيب بناء على تنسيب مدير وكالة الانباء «بترا»، عليه فان اي عيب يشوب هذا التنسيب ينسحب بالنتيجة على القرار الطعين (لان ما بني على الباطل فهو باطل)، وحيث ان المحكمة ومن خلال البيانات المقترحة من طرفي الدعوى لم تجد قيام اية حالة والنسبة او المادة القانونية في المستدعي تبرز قيام العتوم بالتنسيب الى الوزير وقيام الوزير بالتنسيب الى مجلس الوزراء لاحالة الزغيلات على التقاعد لمجرد انه امضى عشرين عاما خدمة قابلة للتقاعد، بل على العكس من ذلك فان ملف خدمة الزغيلات وتقاريره السنوية وحصوله على عدة كتب شكر وتقدير من اربعة مدراء عامين سابقين تعاقبوا على الدائرة يدل على ان مستوى الزغيلات كان متميزا في عمله بالعطاء والجدية في خدمة المصلحة العامة.

وكما اوضحت المحكمة فان البينة الشخصية التي اثبتت ان هناك فتورا في العلاقة بين الزغيلات وبين العتوم بسبب خلافهما بانتخابات نقابة الصحفيين حيث قام العتوم بتجميده في العمل بعد ان نقله من القسم الذي يعمل به الى قسم آخر ولم يحل اليه اي عمل قبل ان ينسب باحالته الى التقاعد، كما قام بحرمانه من بدل التنقلات التي يستحقها بعد ان قام بتخفيضها قبل احالته على التقاعد بعشرة اشهر مما اقنع المحكمة بان قرار التنسيب الى التقاعد لم يكن بدافع الحرص على المصلحة العامة وانما كان صادرا عن بواعث شخصية الامر الذي جعل هذا التنسيب باطلا.

وقد جاء في لائحة الدعوى المقدمة من الصحفي احمد الزغيلات ان قرار احالته الى التقاعد باطل لانه يستند الى تنسيب باطل وناتج عن دافع شخصي يتعارض مع المصلحة العامة ولا يمت لها بصلة وان القرار مشوب بعيب الانحراف واساءة استعمال السلطة ومخالف للقانون.

وفي النهاية وبعد النظر في هذه القضية نحو عام كامل من قبل هيئة منبثقة من محكمة العدل العليا تم الغاء القرار وبذات الوقت تضمين المستدعى ضده الرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة.

صورة طبق الاصل

«المرأة الاردنية ومؤتمر بكين» في الزرقاء

في اطار نشاطات رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات «رند» الداخلية اقام فرع رند/ الزرقاء ندوة عن المرأة الاردنية ومؤتمر بكين في مقر حزب الشعب الديمقراطي الاردني حشد، حضرها عدد واسع من نساء الزرقاء. تحدث في الندوة كل من امينة الرابطة السيدة ماجدة المصري والاستاذة ناديا بشناق (الرئيسة السابقة للاتحاد النسائي الاردني العام/ فرع الزرقاء، والسيدة رماح الكايد امينة سر اتحاد المرأة الاردنية/ فرع الزرقاء. وجميعهن شاركن في منتدى بكين للمنظمات غير الحكومية (المؤتمر الشعبي) وكانت السيدة ناديا تفوزي (ام حسام) رئيسة فرع الرابطة في الزرقاء قد القت كلمة ترحيبية بالحضور وكانت السيدة ماجدة المصري قد تناولت في كلمتها الوضع الدولي والاقليمي والمحلي الذي انعقد فيه مؤتمر بكين وانعكاسات ذلك على رؤية البيئة الدولية لموقع المرأة في المجتمع وتاثير ذلك السلبي على المكتسبات التي كانت قد حظيت بها في المؤتمرات الدولية السابقة التي كانت قد عقدت في ظل موازين قوى مختلفة. واستعرضت الدور الذي قامت به النساء في دول العالم الثالث تحديدا من اجل تطوير مشكلات مجتمعاتهن والظلم اللاحق بها وتاثير ذلك على وضع المرأة.

كما استعرضت السيدة ناديا بشناق، آليات انعقاد المؤتمر واجوائه وطبيعة الفعاليات المقامة، والمشاركة النسائية، وأهم النتائج التي خرج بها المؤتمر الرسمي.

صوت ابراهيم سكجها... وصورة باسم

صدرت مؤخرا، وبحلة انيقة، وباذخة، مجلة «صوت وصورة» التي يرأس تحريرها الزميل باسم سكجها.

وقد صدر حتى الآن عددان من هذه المجلة المتميزة والتي نعتقد انها الاولى من نوعها في الاردن.

حيث تميزت «صوت وصورة» باستحداث زوايا وابواب جديدة، وتلمست خبايا اجتماعية وانسانية وثقافية ابعدنا عن التطرق اليها من قبل.

واستعملت المجلة على صفحات مطلية باسلوب وطريقة تناول صحفية مختلفة، حيث اللغة الشعرية، والمفردات السلسة، والصور الملونة.

كما جاءت «صوت وصورة» باخراج فني باذخ الرفاهية والعصرية وعلى ورق صقيل.

فلاحظنا بعد كتابة هذا الشيء كان العنوان (صوت باسم سكجها وصورته) لكن القلم دون شعور كتب (صوت ابراهيم سكجها)، فلم ننسا نسيانا اسم استاذنا الراحل كبير الصحفيين الاردنيين والفلسطينيين. وكان هذا العنوان الذي لن ينسوه صديقنا باسم بالتاكيد.

رأي الأهالي

مقتل رابين فرصة جديدة

واخيرا طالت رصاصات الحقد الصهيوني واحدا من ابرز الرموز الصهيونية، ذلك الحقد الذي ما انفك يعمل سيفه في رقاب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المدافعة عن ارضها والمناضلة في سبيل حقوقها الوطنية قتلا وتدميرا .. شيبا وشبابا، زراعة وصناعة. لقد طالته دون انحراف عن خط سيرها وعن سابق ترصد ليسقط «شهيد للسلام».

لقد صعق العالم «المتمدن والمسالم» لهذا العمل وعبر بشتى الاشكال عن مشاعره دون ان ينسى ولو للحظة واحدة التاكيد على ايمانه بمواصلة عملية السلام كما ارادها رابين ودون ان يتلفظ بما من شانه خلط الاوراق والمساس «بواحة الديمقراطية» في المنطقة. فالقاتل معارض للتخلي عن «ارض اسرائيل» ولكنه ليس ارهابيا، فالعرب وحدهم الجديرون بهذه الصفة وان سقطوا شهداء.

وكعادتها سارعت الادارة الامريكية لتصنع من الحدث مناسبة لاظهار تماسك «معسكر السلام» والتاكيد على دعمها المتواصل واللامحدود لاسرائيل في المضي قدما بالمسيرة السلمية وفق الرؤية الاسرائيلية وبما يتعارض في الصميم مع كل قرارات الشرعية الدولية ومرجعيتها.

ولم يدع الشركاء العرب هذه الفرصة تفوتهم، فمضوا جميعا من الشرق والغرب الى القدس التي قرر الكونغرس قبل ايام نقل السفارة الامريكية اليها، هبوا وبعض المسؤولين الخليجيين للمشاركة في مراسم الدفن والتابين غير عابئين بمشاعر ابناء الشعوب العربية الذين ذاقوا ولا يزالو الامرين على يد السياسة التوسعية والهمجية الاسرائيلية ولم ينعموا بعد «بخيرات السلام».

لقد قتل رابين وسيقود الاوركسترا هناك وزير غيره ليعمل على اتمام مسيرته الهادفة الى تبوء اسرائيل المكانة القيادية الاولى في اقليم الشرق الاوسط الذي يتسابق البعض فيه لتاكيد حسن نواياهم والتعبير عن مدى اخلاصهم ولو تم ذلك على حساب ادارة الظهر لاسمى القضايا العربية، تاركين وراءهم جلودهم وقرارات الشرعية الدولية وسعي شعوبهم للسلام الذي لا يمكن له ان يكون ويستمر ما لم يكن عادلا ومتوازنا وملبيا لمصالح الشعوب في الحرية واستعادة الارض والحقوق وفي المقدمة حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

حول الانذارات المزدوجة والتنبيهات غير المبررة
بيان هام لمجلس طلبة الجامعة الاردنية

اصدر مجلس طلبة الجامعة الاردنية/ لجنة كلية الاقتصاد بيانا حول توجيه الانذارات المزدوجة والتنبيهات بدون ابداء الاسباب في اطار الممارسات التي تبذل للتضييق على الانشطة الطلابية في الجامعة.

ويذكر ان عميد كلية الاقتصاد اوقف توزيع صحيفة «الرئيس» التي يصدرها مجلس الطلبة وتعتبر امتدادا لصحيفة «الحقائق»، ويذكر ان عمادة شؤون الطلبة وافقت شفويا على اصدار هذه الصحيفة، وبعد ايقاف توزيع الصحيفة في نفس اليوم الذي صدرت فيه حول طلبة المجلس الى التحقيق ووجهت لهم الانذارات.

ومما يجب ذكره ان عميد الكلية منع اقامة معرض لمساعدة الطالب المحتاج، كما منع الصاق اعلانات المجلس على زجاج الكلية.

وجاء في البيان الذي وجهه المجلس للطلبة:

ها هي انباء المزدوج تعود من جديد بعد ان تناسيناها بانتهاء حرب الخليج، وهذه المرة على يد عمادة كليتنا وذلك باتباع اسلوب توجيه الانذارات المزدوجة والتنبيهات بدون ابداء الاسباب وبدون تحديد اية مخالفات. وها هي عمادة الكلية تمارس سياسة التضييق على كل نشاط طلابي هادف وفي كل مجال، ابتداء من منع معرض للكتب المنهجية والقرطاسية يمس احتياجاتنا ويلبيها وانتهاء بمنع الصاق اعلانات المجلس على زجاج الكلية. بل ساءها ان يرحب المجلس بالطلبة الجدد فمنع اقامة الجولة التعريفية.

وما مددنا يدا في يوم من الايام للتعاون والبناء، الا ووجدنا مخرزا يتمثل بإنذار، او صدا لا يغفل توجيه التنبيه.

اننا نؤكد ان محاولات صرفنا عن اداء دورنا الرئيس - في خدمة قضاياكم العادلة وتقديم خدمات متميزة لطلبة كليتنا الحبيبة - لن تفلح في تثبيط هممنا من تقديم الافضل ما نستطيع وما هو الا محاولة يائسة لتقليل مكتسباتكم وتحجيمها.

ولن نستبق الاحداث وكما عودناكم سنكون دوما الارحب صدرا (في زمن انقلبت فيه المعايير) وسندفع كل ظلم يلحق بنا وبكم بكل ما اوتينا من قوة وبكل حكمة وإذ نتوجه اليكم يا طلاب كليتنا للوقوف الى جانب ممثليكم لنثبت للجميع اننا سنبقى دائما رافعي الراس نشرب من بئر العز ونرفض اي ذل ولنعلم من لا يعلم بان الكرامة شيء رقيق اذا مست تحولت الى شوك، ولعل لقاءنا المرتقب مع رئيس الجامعة ووعده للهيئة الادارية بمجلس الطلبة بإيجاد حل جذري وشامل لمشاكل الكلية، يعطينا المزيد من الامل بان محاولاتنا السلمية المشروعة للحصول على حقوقكم لن تذهب سدى ولن نضطر الى انتزاعها انتزاعا...

قرار يشمل اتعاب المحامين بضريبة المبيعات!

اثار قرار شمول اتعاب المحامين ضمن قوائم السلع والخدمات الخاصة لضريبة المبيعات استياء واضحا لدى اوساط المحامين والنقابة حيث لا يجوز مقارنة اتعاب المحامين بالسلع او اعمال التجارة ..

احد المحامين قال لـ«الاهالي» ان هذا القرار سيدفع المحامين الى رفع اجور القضايا التي يترافع فيها المحامي مما سيلحق الضرر بالمواطنين.

كما انه لا يجوز معاملة اتعاب المحامين معاملة السلع التجارية التي يتم فرض الضرائب عليها .. ففي هذا الامر انتقاص لجهود العاملين.

مديرية الضريبة العامة في دائرة الجمارك كانت قد وجهت كتابا بتاريخ ١٠/٢ الى نقابة المحامين لشمول اتعاب المحامين بضريبة المبيعات التي تم رفع نسبتها من ٧٪ الى ١٠٪ خلال الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الحالي قبل ما يقارب شهرين. وقد اعتمد مدير عام الجمارك في كتابه الموجه الى نقابة المحامين على القانون المعدل لقانون ضريبة المبيعات رقم ١٥ لسنة ١٩٩٥ الذي شمل الخدمات القانونية بالخدمات الخاضعة لضريبة المبيعات.

مصادر مديرية الضريبة العامة اكدت لـ«الاهالي» ان هناك سقفا للخدمات التي شملت بالضريبة العامة وهو ان يكون اجمالي ايراد المحامي يزيد في السنة عن مئة الف دينار .. ومن تنطبق عليه الشروط فيجب عليه ان يسجل في المديرية وان المهلة القانونية التي اعطيت للمحامين لغاية الخامس عشر من الشهر الجاري ومن لم يتقيد بذلك فيعتبر مخالفا للقانون.

وعن المكاتب التي قامت بالتسجيل لدى المديرية العامة للضريبة اكدت مصادر مديرية الضريبة ان عدد المكاتب التي قامت بالتسجيل لا يزيد عن عشرة مكاتب مما يؤكد ان عدد مكاتب المحامين التي يزيد اجمالي الايراد فيها عن مئة الف دينار قليل.

اما نقابة المحامين فتدرس حاليا مدى قانونية اخضاع اتعاب المحامين لضريبة المبيعات من خلال طرح هذا الموضوع على اللجنة القانونية للنقابة ..

كما بلغت النقابة كتابا من مدير عام دائرة الجمارك يطلب فيه من النقابة التعميم على اعضائها بمراجعة الدائرة لغايات التسجيل في سجل المكلفين بضريبة المبيعات تلافيا لاتخاذ الاجراءات القانونية بالخدمات الخاضعة لضريبة المبيعات.

ضريبة مبيعات على العاملين بالخدمات الهندسية

ابلغت دائرة الجمارك العامة العاملين في الخدمات الهندسية بضرورة الالتزام بدفع ضريبة المبيعات اعتبارا من ١٩٩٥/١٠/٢.

تحدث فيها شبيلات والمومني والهزاع، ندوة سياسية في عجلون في ذكرى «معاهدة وادي عربة»
شعبنا لم يفقد ذاكرته كما يتوقع المستسلمون

● كتب: غازي بني نصر

نظمت لجنة حماية الوطن ومجابهة التطبيع «المجابهة» ندوة بمناسبة مرور عام على معاهدة «وادي عربة» تحدث فيها كل من النائب ضيف الله المومني والمهندس ليث شبيلات والمحامي خليل الهزاع.

حيث قال المهندس ليث شبيلات اننا امام تسارع مذهل للمواقف والاحداث يكشف الاتجاه الرسمي المندفع في محاولة منه تشكيل الشخصية الجديدة للاردن والاردنيين وما نحن نرى عملية الاندفاع نحو التطبيع الرسمي «السلام» المزعوم مع الصهاينة ورفع المقاطعة الاقتصادية عن العدو من خلال معاهدة استسلام.

وقد لا يكون هناك جديد في كثير من الكلام ولكن لدينا الجديد بكل تاكيد هو رفع الصوت بصراحة وتسمية الامور بمسمياتها ونحن نشاهد هذا المسار الجديد يسير بنا نحو منعطف خطير من انقلاب في الاهداف، والارتماء الرسمي في احضان الصهيونية باعتبارهم ابناء ابراهيم وقطع لرحم العروبة ووصل لرحم كاذبة مع يهود لا يمتون لاحد منا بصلة قربى وما هو مطلوب منا وفي هذا الوقت ان يرفع الصوت بما يتهامس به في الخلوات والجلسات فالحكومة تدرك انه طالما كانت المعارضة معارضة همس فالساحة فارغة امامها لاجراء التغييرات المطلوبة لقلب ثوابت الامة ومعتقداتها وشخصيتها الحضارية وظاهر سياسات الحكم لتتجانس مع باطنها المستسلم.

وان الامور تجري بسرعة عجيبة بحيث ما عادت المسالة تتحمل وان عدم رفع الاردنيين صوتهم محتجين على مخططات تسليم مقدرات بلادهم للعدو جزء لا يتجزأ من التفريط بعينه، وانهم بعدم رفع صوتهم المعارض يفرطون بارضهم وباستقلال بلادهم ومستقبل اولادهم.

لقد اصبحنا ضيوفا على ارضنا واصبحنا مجرد اشياء وممتلكات في مزرعة يجري التصرف بها.

واستعرض المهندس ليث شبيلات ما يتم ويجري تحت شعار الديمقراطية التي نعيش في اجواء مظلمة فلا يفهم غير الشعار الكبير لهذا الواقع المتميز لهذه الديمقراطية التي لا تتيح لكل انسان حقه في الكلام وابداء الرأي.

حيث اصبح الان مصير الكلمة الحرة الاضطهاد والسجن لانهم بذلك قد اطمأنت نفوسهم الى انهم قد اذلو الشعب الى درجة تكفل عدم تحريك مشاعره في وجه هذا الاذلال.

اما النائب ضيف الله المومني فقال:

انني واضح لكم من خلال مواقفي المتعددة وخصوصا بهذه المعاهدة التي تعتبر تفريطا صريحا يستهدف وجود امتنا ومصيرها وهي ليست بمعاهدة سلام بل هي استسلام بعينه.

وما هذه المعاهدة سوى جسر لعمليات الهيمنة على الوطن العربي والعالم الاسلامي لخدمة مصالح التحالف الامريكي الصهيوني.

ونتيجة لهذا الواقع المرير الذي يعيشه المواطن من فقر الذي بات يشمل الغالبية العظمى في هذا البلد وهو يعتبر الطريقة التي تم الاعداد لها بدقة متناهية من خلال فرض الضرائب من خلال الحكومة يهدف الى اثقال كاهل المواطن لينتشر الفقر ويصيب اكبر عدد ممكن وبذلك يدفع بهذا المواطن ان يذهب للعمل في دولة الاغتصاب والتالي مؤامرة وادي عربة واحدة من نتائجها.

لنقف ايها الاخوة صفا واحدا امام هذه الممارسات التي تدفع بنا الى الاستسلام ولنعمل على اسقاط هذه المعاهدة بالفعل، وسوف نسقطها وشعبنا قادر على ذلك لانه اذا كان واقع القوة الذي فرض المعاهدة كما يقولون فان واقع الحق هو الكفيل باسقاطها.

اما المحامي خليل الهزاع فقال:

اننا ونحن نقف مدافعين صامدين امام ما يتم ويجري والسعي الرسمي من خلال اعطاء المعاهدة صفة الوجود وانها اصبحت حقيقة لا مفر منها لنقول هنا انا وجدنا لنعلن اننا نعمل ونجهد لنسقط هذه المعاهدة معاهدة الذل والاستسلام.

لان السلام الذي نريد هو السلام الذي يزيل كافة اشكال الاحتلال الاسرائيلي عن الارض العربية واقامة الدولة الفلسطينية الوطنية، واما هذه المعاهدة وما تبعها من بنود استسلامية فما هي الا اداة لتخدير شعبنا من خلال الترويج المزيف لما سوف تاتي به هذه المعاهدة، وما تلك الطلعات الجوية في سماء العاصمة عمان الا تحديا صارخا لجماهير شعبنا الرافض لهذه المعاهدة التي تعتبر من خلال القائمين عليها انها اصبحت امرا لا مفر منه.

اما موضوع الارض التي تم استرجاعها فهي خدعة اخرى ذكية من اننا قد استرجعنا السيادة على هذه الارض وان السيادة هي سيادة اردنية فكيف ذلك ولا يحق لنا ان نقف ونزور ونعمل ونستغل هذه الاراضي بل قامت الدولة واجرتها كاملة خمسة وعشرون عاما يجدد العقد تلقائيا. وان اردنا ان نعيد ما تم الاتفاق عليه بخصوص هذه الارض فانه يتطلب منهم ان تتم اعادة التفاوض مرة اخرى.

وقد اخذت قمة عمان الاقتصادية حيزا كبيرا من النقاش والذي سلط الضوء على الاهداف الحقيقية لهذه القمة المؤامرة والتي تهدف الى ربط مصير المنطقة العربية بالراسمال الصهيوني ومصالحه في حين يموت اطفالنا في ليبيا والعراق جوعا، وما يمارسه الاعلام الرسمي من تضليل وتهويج اقل ما يمكن ان يقال عنه بانها استخفاف بعقول الناس.

ومن الجدير بالذكر ان الحضور الكبير لهذه الندوة قد شكل ما يشبه الاستفتاء والذي يؤكد ان شعبنا في الاردن لم يفقد ذاكرته كما يتوقع المستسلمون.



المجابهة

● صفحة اسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع ●

الخواجا وحداد في الفحيص

في اطار الندوات التي نظمتها اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع، عقدت ندوة في الفحيص تحدث فيها كل من الامين الاول لحزب الوحدة الشعبية عزمي الخواجا والزميل الاستاذ جورج حداد وذلك في منزل السيد جريس صافي مضاعين.

السيد عزمي الخواجا ركز في حديثه على انعكاسات المعاهدة على الواقع الاردني من ناحية القوانين التي اجازها مجلس النواب واشار الى ان المعاهدة قطعت كل السبل من اجل بناء تضامن عربي، حيث اعطت المعاهدة اولوية للعلاقات الاردنية الاسرائيلية على حساب العلاقات العربية العربية.

وتوقف السيد حداد مطولا حول النغمة الاخيرة التي اصبحت تغزو الشارع الاردني والتي مصدرها الصالونات السياسية لكبار رجالات الدولة، وهي تحديدا (من هو الاردني؟) وتساءل: هل تجاوزنا كل اشكالاتنا القومية وانتهينا من مواجهتنا مع عدونا الابدي ـ اليهود ـ وعدنا للنظر في مسائلنا الذاتية؟.

واستغرب السيد الخواجا صمت الحكومة على بعض اجراءات الاسرائيليين خاصة في مجال ما يروجوه حول مواقع يهودية لهم في الاردن واستذكر كنيسة صياغة في مادبا التي تم عليها عدة تحسينات يشاع ان للاسرائيليين دور في ذلك.

السيد جورج حداد اكد على ان الحكومة والاشخاص الذين وقعوا وادي عربة لا ينكرون انهم وقعوا على معاهدة وصلت لهم جاهزة وطلب منهم قبولها دون زيادة او نقصان.

واستغرب الزميل حداد كيف تتبجح الحكومة وتعلن على الملا انها حصلت على كامل الحقوق في الارض والمياه.

نظمتها اللجنة المؤقتة لحماية الوطن ومجابهة التطبيع
ندوة في مادبا في ذكرى عام على «معاهدة وادي عربة»

اقامت لجنة مقاومة التطبيع في محافظة مادبا الاسبوع الماضي ندوة بمناسبة مرور عام على معاهدة وادي عربة بتنظيم من اللجنة المؤقتة لحماية الوطن ومجابهة التطبيع.

وتحدث في الندوة المحامي صالح كنعان الفايز والاستاذ عبدالحفيظ علاوي والمهندس رجائي كرادشه والاستاذ الصحفي جورج حداد، وترأس الندوة الاستاذ صابر حمارنه.

وقال المحامي الفايز في كلمته:

ان هناك هاجسا صهيونيا من مسالة البقاء في منطقة معادية، لذلك فهم يبذلون اقصى الجهد لتغيير تركيبة هذه المنطقة على كافة المستويات، الحضارية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية والامنية. فالصهاينة، كانوا يعتقدون دائما ولا يزالون بانهم لا يستمرون في هذه المنطقة الا اذا عادت المنطقة من جديد، الى مكوناتها الحضارية القديمة قبل ظهور موحد جامع لها اي من الحوض العربي الاسلامي.

وبالتالي فانهم يريدون اعادة تفكيك المنطقة. انهم يريدون بناء هذه المنطقة على اساس من المصالح الاقتصادية، حيث يكون العدو الصهيوني، القوة الاساسية المهيمنة فيها، والقوة المركزية التي تتعامل مع كل طرف على حدة.

ولقد استغل الصهاينة حالة الضعف التي تعتري الامة، وغياب العمل العربي المشترك، واستطاعوا عقد اتفاقات صلح استسلامي مع بعض الانظمة في غياب ارادة الامة، وعلى حساب مصالحها الاساسية ومقومات وجودها وثوابت هويتها.

وقد تمثلت هذه الاتفاقات بداية في مؤامرة «كامب ديفيد» التي سحبت مصر بثقلها وقوتها من الساحة العربية، ولكن وجود حد معين من التنسيق بين الاطراف العربية المختلفة حاصر مفعول «كامب ديفيد» على الساحة العربية رسميا وشعبيا. وعندما نجح الصهاينة في تحقيق اخطر اختراق للامة بتوقيع اتفاق اوسلو مع القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي تلاه اتفاق وادي عربة، بدأ المشروع الصهيوني ياخذ ابعادا جديدة تشكل بمجملها خطرا داهما على الامة لان اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة يعلنان تخلي الاطراف الموقعة عليهما، عربيا، عن فلسطين وفتح المعابر امام الصهاينة لاختراق الوطن العربي باسره سياسيا واقتصاديا وثقافيا، بل بمشاركة هذه الاطراف وتوظيف قواها لصالح المشروع الصهيوني.

وفي موضوع التطبيع فان مفهوم «التطبيع» في الفكر والعقيدة الصهيونية يقوم على ان «السلام» المطلوب يجب ان يتعدى حدود إنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات سياسية، الى احداث تحول نوعي في الفكر والذهنية العربية يغير بموجبه العرب من نظرتهم السياسية والفكرية للدولة اليهودية والقبول بها بإطارها الايدولوجي المرتكز الى الصهيونية.

فلم يعد مجرد الاعتراف السياسي بالكيان الصهيوني هو هاجس قادة هذا الكيان بل لا بد من القبول به كجزء من المنطقة وكشريك كامل بها، بما يستوجب ذلك من ضرورة وجود حدود مفتوحة بينه وبين الاقطار العربية، ومشاريع اقتصادية وزراعية مشتركة، وكذلك مشاريع ثقافية وسياحية.

وتحدث السيد عبدالحفيظ علاوي عن الابعاد السياسية الخطيرة لتلك المعاهدة ضمن المنطلقات المحددة في: علاقات الاردن الدولية، علاقات الاردن العربية والاسلامية، القضية الفلسطينية ومستقبلها، والسيادة الاردنية بعد المعاهدة.

وقال ان الذي يطالع نصوص المعاهدة في ابعادها الدولية والعربية والاسلامية والفلسطينية والاردنية، يجد انها لا تشبه اي معاهدة في العالم، فهي تعتبر تجديدا لوعد بلفور بفتح الاراضي امام دولة العدوان، وتعزل الاردن دوليا حيث تمنع المعاهدة إقامة اي تحالف او تنظيم او مجموعة دولية بما يتناقض ونصوص المعاهدة.

وكانت كلمات السادة جورج حداد ورجائي كرادشه ارتجالية غير مكتوبة جددوا فيها موقفهم المبدئي المعروف من هذه المسالة.

ندوة بمناسبة مرور عام على معاهدة «وادي عربة» في الرصيفة

ضمن برنامج اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع عقدت ندوة في مقر جبهة العمل الاسلامي في الرصيفة تحدث فيها النائب محمد الحاج وعيسى مدانات وفؤاد دبور بمناسبة مرور عام على المعاهدة الاردنية الاسرائيلية وتطرقوا الى مخاطرها وضرورة مجابهة التطبيع، كما تم الحديث عن مؤتمر عمان الاقتصادي مؤكدين ان المستفيد الوحيد هي اسرائيل، وفي نهاية الندوة تم حوار بين الحضور مؤكدين على ضرورة وحدة الموقف المجابه للتطبيع وتطوير صيغ العمل بين احزاب المعارضة. وقد تم تشكيل لجنة لحماية الوطن ومجابهة التطبيع في الرصيفة تضم السادة:

المهندس لطفي يوسف، وعبدالرحيم ابو جبايره، وعطا عبدالحافظ، وحسن الطريوش، ومهيب البرغولي، ومحمد الجبالي، وحسين حريثان، ورياض اليحيى، واسماعيل ابو خوصة، وعبدالمجيد منصور ومحمد شريف.

مجابهة في وادي اليابس

في اطار نشاطات لجان المجابهة بمناسبة توقيع معاهدة وادي عربة، وبناء على قرارات اللجنة التنفيذية المؤقتة المنتخبة من المؤتمر الشعبي الاردني، التـ[illegible] ندوة في وادي اليابس حضرها حوالي ثمانون من ابناء المنطقة وفعالياتها، تحدث في الندوة السيدة ماجدة المصري امينة رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات / عضو لجنة المجابهة النسائية، والدكتور محمد نائل عبيدات نقيب اطباء الاسنان سابقا والاستاذ جمال عبيدات (نائب سابق عن مدينة اربد)، وجميعهم اعضاء المؤتمر الشعبي للمجابهة.

تضمنت الكلمات والحوار الذي تلاها الحديث عن رفض البلاد ما بعد توقيع المعاهدة على الصعيد السياسي والاقتصادي والموقف الشعبي من المعاهدة وكيف تجلت بقرارات المؤتمر واساليب مجابهة تطبيقات المعاهدة ومقاومة التطبيع مع التنسيق الاستراتيجي على طريق المقاطعة.

وفي نهاية الندوة، تم تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لتشكيل لجنة مجابهة فرعية في منطقة وادي اليابس.

في ذات السياق قامت اللجنة النسائية الاردنية لمقاومة التطبيع دائرة مستديرة في مقر الحزب الشيوعي الاردني بتاريخ ٩٥/١١/٤ بحثت التطورات السياسية في البلاد والمنطقة ما بعد توقيع اتفاقيتي وادي عربة ومعاهدة اوسلو وانعكاساتها على الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطنين. كما بحثت في كيفية تطوير دور القطاع النسائي في مجال مجابهة التطبيع، ودور اللجنة النسائية في هذا المجال. وعملا بقرار اللجنة التنفيذية المؤقتة، حثت المجتمعات على الإسراع في عقد الاجتماع المشترك ما بين اعضاء اللجنة النسائية ومندوبات القطاع النسائي في المؤتمر الشعبي من اجل الإعداد لاجتماع نسائي موسع، يضع خطة القطاع النسائي في مجال مقاومة التطبيع ويعيد بناء اللجنة النسائية الاردنية للمجابهة.

ملحم التل:

منذ «مدريد» حذرنا من مغبة الاستناد الى غير الشرعية الدولية

اننا ونحن نقف في مواجهة مرور عام على توقيع معاهدة وادي عربة الانفرادية نشعر باعتزاز وفخر لان القاعدة الشعبية العريضة المسكتة لا الساكتة قد اعلنت واكدت رفضها القاطع لهذه المعاهدة كما ادانت من قادونا اليها ووقعوا عليها.

منذ مؤتمر مدريد حذرنا من مغبة الاستناد الى غير الشرعية الدولية سبيلا لاستعادة الحقوق العربية لان السلام الحقيقي لا يمكن ان يكون بالقفز عليها او بتجاوزها، وقلنا، ان التسوية التي قد تنشا بتجاهل مقتضيات الشرعية الدولية هي استسلام لإرادة المحتل الغاصب ولن تقتنع بها الشعوب لان السلام تصنعه هذه الشعوب بإرادتها الحرة ليصب في مصلحتها وعلى المؤمنين به واجب الوقوف في وجه كل من يقف معارضا ومتجاوزا القرارات الامم المتحدة ومبادئ حقوق الانسان.

هناك نفر من العاملين في الحقل السياسي الاردني ممن انبروا وايدوا معاهدة الاذعان الانفرادية يحاولون استغفالنا مستهينين بوعينا بل بحسنا الوطني. فها هم وبعد تاييدهم للمعاهدة وموافقتهم عليها يعودون الينا قائلين بانهم يعارضون الممارسات السياسية التي اوصلتنا الى العزلة التي نعيش والى الابتعاد عن اشقائنا في الجوار واشقائنا البعيدين وكلا نساعدهم على خداع انفسهم نحب تذكيرهم بان معاهدة وادي عربة وفي بندها الخامس من المادة الخامسة والعشرين قد نصت على تعهد الطرفين بعدم الدخول في اية التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة وبالتالي فقد يصبح متعارضا ومناقضا لهذه المعاهدة والتزاماتها واستحقاقاتها الحصول على امتياز لتسيير خط للباصات بين اربد وبغداد.

نحن نحذر بشدة من محاولات الوصوليين والانتهازيين ممن لا يعيشون الا لمصالحهم الضيقة وتطلعاتهم المادية الرخيصة، نحذر من محاولاتهم اختراق صفنا الوطني بمثل هذه الاساليب الملتوية والذرائع المشبوهة فما عانينا وما فينا اعتقد بانه يكفينا.

في الاردن لم يكتفوا بالهرولة الى احضان العدو الصهيوني المحتل للضفة الفلسطينية والمقيم فعليا عبر حلفائه في سلطة الحكم الذاتي المحدود في قطاع غزة بل انتهت معاهدتهم معه الى عزلة رهيبة عن محيطنا العربي فبدلا من الحرص على التعاون الاردني العربي والتضامن الوطني القومي دنست اجواء الاردن منذ ايام طائرات النازيين الجدد الفاشلين حتى في محاولة التستر على اطماعهم في القدس الشريف وخليل الرحمن ومصادرة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

هم يزعمون بانهم قد تمكنوا من قطع اشواط طويلة على درب ما يسمونه سلاما. فهل في تصدي ابناء مصر العروبة للتطبيع وإفشالهم لمخططات تسويقه ما يدل على ان اشواطا حقيقية قد قطعت او ان نتائج نهائية قد تحققت.

وهم يزعمون بانهم قد كسروا شوكة النضال والجهاد فهل في المواجهات التي تخوضها المقاومة الظافرة في الجنوب اللبناني وعلى ارض الصمود في فلسطين دلالة على ما يزعمون ويزوروه؟!.

هم يزعمون بان ابناء الشعب الاردني مخدوعون بما تم التوقيع عليه فهل في هذه القاعدة العريضة والاغلبية الساحقة المعارضة لمعاهدة وادي عربة الانفرادية دلالة على انهم نجحوا او انهم سينجحون؟؟...

● اجزاء من مداخلة التل في ندوة بمناسبة مرور عام على توقيع «وادي عربة».

عمال مجموعة شاهين في مستشفى دير ابي سعيد
اجور متدنية، فصل تعسفي، واهانات متواصلة!
يفتقرون للتأمين الصحي والمواصلات واللجان العمالية

● مثقال الزناتي

يعاني عمال الخدمات الصحية بالسميه التدبير المنزلي والتغذية، المستخدمين في مجموعة شاهين للاستثمارات الدولية، العاملين في مستشفى دير ابي سعيد في لواء الكورة منذ افتتاحه بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٥، البالغ عددهم ستة واربعون عاملا وعاملة من عدة مشاكل تؤثر على سير عملهم.

حيث يتقاضى العمال اجرا شهريا قيمته ستون دينارا اردنيا تقتطع منها خمسة دنانير لصندوق الضمان، ومن دينار الى دينارين ثمن ملابس، ويبقى للعامل اربعة وخمسون دينارا يذهب منها تسعة دنانير مواصلات وستة دنانير وجبات طعام، ويبقى للعامل واسرته اربعون دينار شهريا، وهذا المبلغ لا يساوي ما تقدمه الشؤون الاجتماعية كمعونة وطنية للارامل والعجزة.

ويطالب عمال الخدمات الصحية في مجموعة شاهين بتعديل اجورهم ويناشدون مجلس الامة وخاصة مجلس النواب المنتخب بان يكون هناك حد ادنى للاجور يحمي العمال وعائلاتهم واطفالهم من الفقر والجوع، ومن الظلم والاضطهاد الذي يتعرضون له، ويطالبون اتحاد نقابات العمال وخاصة نقابة العاملين بالخدمات الصحية القيام بابسط واجباتهم والتحرك مع العمال للضغط على مجموعة شاهين للاستثمارات الدولية لتعديل الاجور الضئيلة التي يتقاضاها العمال والتي لا تكفي شيئا هذه الايام امام ارتفاع الاسعار الجنوني الفاحش.

ويطالب عمال الخدمات الصحية العاملين في مستشفى دير ابي سعيد والموزعين على ثلاثة «شفتات»، بوجبة طعام يوميا على حساب مجموعة شاهين، اذ ان معظم العمال يحصلون على هذه الوجبة بما فيهم عمال الزراعة الوافدين.

كما يطالب العمال بوقف حسم اثمان ملابس العمل التي يدفعونها بمعدل ٢٨ دينارا سنويا للعاملين في قسم التغذية وعشرة دنانير ونصف للعاملين في قسم التدبير المنزلي.

وايضا يطالب العمال بتامين واسطة نقل جماعية من وسط المدينة الى مركز العمل الذي يبعد عنها حوالي ١٠ كم كما يعاني العمال من مشكلة التاخير في صرف اجورهم، اذ لا تصرف في نهاية كل شهر كما هو متعارف عليه، بل في الاسبوع الثالث او الرابع من الشهر الذي يليه.

كما يعاني العمال من الطرد والفصل التعسفي ومن العجيب ايضا ان العاملين في حقل الخدمات الصحية محرومون من التامينات الصحية خاصة وانهم معرضون للعدوى بالامراض السارية.

كما انه لا وجود لاية جهة تمثل عمال مجموعة شاهين سواء كانت نقابية عمالية او غيرها لتدافع عن العمال وتعمق وحدتهم وتخطط وتنظم تحركاتهم المناسبة للوصول لمطالبهم المحقة والعادلة.

الحلول المقترحة

وتتمثل الحلول المناسبة لهذه المشكلة بالنقاط التالية:

انتخاب لجنة نقابية عمالية تمثل العمال امام شركة مجموعة شاهين لتقوم بكافة المهام المطلوبة منها كالتنسيق والعلاقة مع نقابة الخدمات الصحية، وكذلك تثبيت استفادة العمال بغلاء المعيشة والزيادات السنوية الدورية على الاجور، وحق العمال بكاس من الحليب ووجبة طعام مجانية ليتمكن العمال من القيام بواجباتهم على الوجه الاكمل وحق العمال بملابس العمل وعلى نفقة مجموعة شاهين والتوقف عن استقطاع اثمان الملابس.

وكذلك وقف الطرد والفصل التعسفي الذي يتعرض له العمال والعاملات خاصة على ايدي المراقبين، وصرف الاجور في نهاية كل شهر كما هو متعارف عليه، ووقف الشتائم والاهانات التي يتعرض لها العمال والحفاظ على كرامتهم، وحق العمال بالتامينات الصحية لهم ولعائلاتهم والحق بالاعتراف العمل، وتامين واسطة نقل جماعية لنقل العمال من مركز المدينة الى المستشفى وبالعكس.

تجارة الاثاث المستعمل مهنة المخاطر
تنوع البضائع وانخفاض الاسعار عوامل جذب للاغنياء والفقراء

● كتبت : ميساء محمد

تكاد تجارة الادوات المستعملة تحتل كل شارع من شوارع المدينة ... وهذه التجارة لها همومها وطرائفها واشكالاتها سواء ما يتعلق بالتاجر او المستهلك، ولالقاء الضوء على هذه المهنة الوافدة لاسواقنا وهي تشغل مئات المحلات التجارية وتستقطب الكثير من المستهلكين ... ارتات «الاهالي» ان تدخل عوالم هذه التجارة وتخرج بالملاحظات والانطباعات التالية:

مهنة المخاطر

السيد عرفات الخطيب يقول: على الرغم من انني جديد على هذه المهنة الا انها مهنة المخاطر التي تاتي في كل لحظة، ويعطي السيد الخطيب امثلة على الاشكالات التي يمكن ان تؤدي بالتاجر الى اجراءات التحقيق والملاحقة من الشرطة اذا تبين ان الجهاز المباع مسروق مثلا، ويمكن ان تشتري الجهاز خاصة الكهربائي من شخص ثقة ومؤتمن ولكن هذا البائع الثقة قد يقع ضحية لبائع غير ثقة دون ان يعلم هو بذلك فيتورط جنائيا ويورط معه التاجر وعليك ان تتوقع المتاعب التي تحصل في دائرة الشرطة، لتخسر قيمة الجهاز اضافة للاساءة التي تلحق بالتاجر وبسمعته.

اما السيد محمد علي فانه يشير الى عمليات «التدليس» التي يقع ضحيتها التاجر عندما تعرض عليه بضاعة يتبين بعدها انها غير صالحة، ويستشهد بحادثة شراء لجهاز تلفزيون ذو شاشة معطوبة، كان صاحبه قد شحنها وجعلها صالحة لمدة ٢٤ ساعة وبالتالي يصعب اكتشاف هذا التزوير والتدليس في حينه، ويتساءل السيد علي عن صعوبة حماية حق التاجر من هذا الغش والتدليس ويضيف ايضا ان هذا الامر من التزوير يكون في الغالب بالاجهزة الكهربائية بينما يصعب تمريره في الاثاث المنزلي كالكراسي وغرف النوم مثلا.

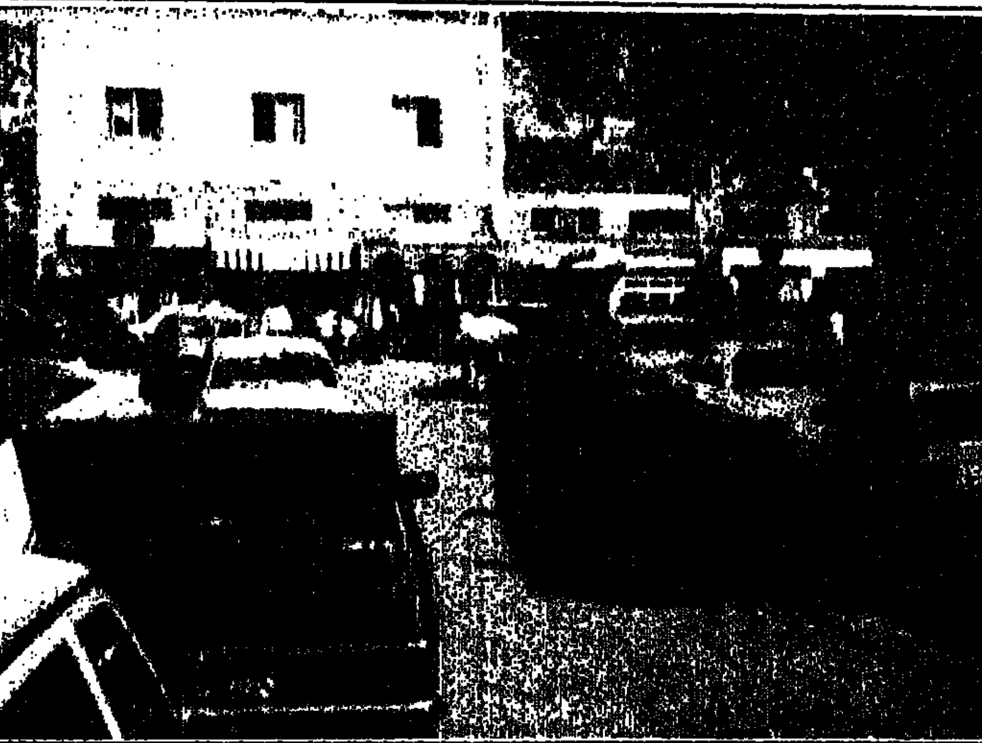
المستهلكون

الحاجة زريفة حمدان من الزبائن الذين اعتادوا على اقتناء الاثاث المستعمل لاسباب اقتصادية ... ولكنها تتحاشى شراء الادوات الكهربائية خوفا من المتاعب اذا كانت مسروقة او غير صالحة.

وعن الاسعار الدارجة في محلات بيع الاثاث المستعمل، تشير الحاجة زريفة ان هناك فارقا واضحا في الاسعار اضافة الى ان بعض هذا الاثاث هو من النوع الجيد الذي يضطر صاحبه الى بيعه بسبب الضائقة المالية او السفر او التجديد في الاثاث خاصة عند الطبقات ميسورة الحال.

السيد خليل ابو الهيجاء كان يحمل جهاز تسجيل ويعرضه للبيع ويرغب باستبداله بثلاجة ليدفع الفارق في السعر وعند سؤاله عن سبب عدم شرائه لجهاز جديد، اجاب وهو يبتسم بمرارة يبدو انك لا تعلمين ان زبائن الادوات المستعملة هم من الفقراء، واضاف باللهجة العامية «منين يا حسرة».

الا ان صاحب المحل اعترض على ذلك قائلا بان الاغنياء والفقراء يتساوون في شراء الاثاث المستعمل وهو جاذب لكل الفئات الاجتماعية وقد يكون انخفاض السعر سببا في الاهتمام الزائد بهذا الاثاث المتنوع.



بين كهربة الريف ... وامانة عمان الكبرى

يشكو سكان عدد من المناطق التي تقع ضمن حدود امانة عمان الكبرى بشكل خاص وحدود البلديات «اي داخل التنظيم» بشكل عام من عدم ايصال التيار الكهربائي لمنازلهم علما انها ذات كثافة سكانية عالية .. بالاضافة لوجودها ضمن مناطق منظمة .. وعند مراجعتهم للجهات المسؤولة فان سلطة الكهرباء تقول ان هذا ضمن اختصاص كهربة الريف بينما ترى ادارة وزارة الطاقة او الامانة او وزارة الشؤون البلدية والقروية او اي جهة اخرى غيرها ...!

وبذلك فان المواطن يقع في حيرة من امره حول الجهة التي سيراجعها لايصال التيار الكهربائي لمنزله .. وقد يكون التيار الكهربائي واصلا لمنطقة قريبة من بيته وما من فرق بينه وبين البيت الذي يجاوره سوى التنظيم واسم الحي الذي يتبع له.

وبدت هذه المشكلة واضحة لدى سكان منطقة وادي القطار والتي تقع ضمن حدود امانة عمان الكبرى ورغم المراجعات المستمرة للامانة وكهربة الريف الا ان القضية ما زالت معلقة ولم يتم انارة تلك المنطقة التي دلت التقارير انها ضمن اختصاص كهربة الريف.

ومثل منطقة وادي القطار مناطق كثيرة ومنها احدى الاحياء في منطقة ابو علندا التي يتم تصنيفها تنظيميا انها احدى مناطق امانة عمان الكبرى .. حيث يقيم في هذا الحي اكثر من ٢٥ اسرة.

مصادر كهربة الريف قالت لـ«الاهالي» ان هناك اسسا تخضع لها عملية ايصال التيار الكهربائي لاي منطقة ضمن مناطق اختصاص كهربة الريف حيث يوجد مرحلتين لايصال التيار الكهربائي المرحلة الاولى يكون فيها عدد المنازل في المنطقة ٢٠ منزلا فما فوق في منطقة منظمة وبعد رفع تقرير مفصل عن المنطقة يتم ايصال التيار الكهربائي لها.

اما المرحلة الثانية فيكون فيها عشرة منازل فما فوق على ان لا تقل تكلفة المنزل الواحد ثلاثة الاف دينار .. وبعض المناطق يوجد فيها اكثر من اربعين منزلا ولم يراجع احد من المواطنين بشانها وابلاغنا انها تفتقر للتيار الكهربائي فمثل هذه المناطق مهملة لعدم وجود المعلومات الكافية عنها.

واضافت مصادر كهربة الريف انه توجد في منطقة ابو علندا منطقة تسمى «بزيك» ويزيد فيها عدد المنازل عن عشرين منزلا ولم تصلنا معلومات عنها الا قبل شهر تقريبا وسيتم عرض هذه المعلومات على اللجنة التوجيهية العليا لكهربة الريف للاطلاع على وضعها كونها منطقة منظمة .. وسيتم ايصال التيار الكهربائي لها بعد التاكد من انطباق الشروط عليها كونها في مناطق منظمة ووجود كثافة سكانية فيها.

اما منطقة «بزيك» فانها لم تكن مشمولة بالمناطق التي توجد عنها معلومات لدى كهربة الريف .. واي منطقة لا يتم التبليغ عنها او توفر المعلومات اللازمة عنها من قبل السكان او عدم وجود المراجعة المستمرة فانها ستحتاج فترة طويلة لايصال التيار الكهربائي لها لان عدد المناطق التي تقع ضمن اختصاص كهربة الريف كبير.

حول قرار منع استيراد الاطارات المستعملة:

السائقون: القرار اجحاف بحقنا ووضعنا المادي لا يسمح بشراء اطارات جديدة

التجار: القرار لمصلحة مصنع حديث لتلبيس الاطارات القديمة تعود ملكيته لعدد من المسؤولين الكبار ...

● كتبت : سهير ابو رواق

ما زال قرار منع استيراد الاطارات المستعملة الذي اصدرته وزارة الصناعة والتجارة منذ عام تقريبا يواجه رفضا كبيرا من قبل قطاع تجار الاطارات المستعملة والسائقين ذوي الدخول المتدنية لما يلحقه بهم من اضرار وخسائر مادية، فالسائقون لا يستطيعون شراء اطارات جديدة بسبب ارتفاع اسعارها فيقعون ضحية لما يقوم به بعض التجار من اعادة غسل الاطارات التي انتهت مدة صلاحيتها .. وفرزها مجددا ومن ثم طلائها فتظهر وكأنها صالحة للاستخدام وتباع لهم باسعار تناسب اوضاعهم المادية.

وهي في حقيقة الامر تشكل خطرا على السائق والمركبة بحيث ان نسبة ونوع الحوادث لهم تزداد وترتفع نسبة الخطورة على حياة السائقين والحاق الضرر بمركباتهم.

وفي حين ان بعض التجار قد يضطرون لاغلاق محلاتهم فور نفاذ كمية الاطارات المتوفرة لديهم قبل صدور القرار وذلك لعدم تمكنهم من التجارة بالاطارات الجديدة، وللتوضيح ابعاد القرار ومساوئه كان لـ«الاهالي» هذه اللقاءات مع بعض التجار والسائقين:

السائق محمد بني هاني تحدث قائلا: ان الاطارات المستعملة افضل بكثير من الاطارات الجديدة المستوردة والاطارات القديمة التي يعاد تلبيسها لان هذه الاطارات غالية الثمن وتفقد صلاحيتها بسرعة ومعظم السائقين دخولهم متدنية ولا يستطيعون شراء الاطارات الجديدة المستوردة من جنوب شرق اسيا، او الاطارات القديمة التي يعاد تلبيسها لارتفاع اسعارها فالافضل لهم استخدام الاطارات المستعملة الجيدة الكفاءة والسعر.

السائق احمد عبابنة قال ان هناك نسبة ٧٠٪ من قطاع المواطنين والسائقين دخولهم متدنية جدا ولا يستطيعون شراء الاطارات الجديدة المستوردة او الاطارات القديمة التي يعاد تلبيسها في مصنع عمان فالاطارات المستعملة التي كانت سابقا تستورد من المانيا هي افضل وذات كفاءة اعلى، ويعتقد السائق العبابنة ان قرار منع استيراد الاطارات المستعملة جاء لخدمة فئة معينة من ذوي النفوذ العالي والذين يملكون مصنع عمان لتلبيس الاطارات القديمة المنشأ حديثا، وان هذا القرار لم يؤخذ فيه بعين الاعتبار مصلحة المواطن او السائق او حتى التاجر بل هذا القرار جاء لمصلحة اصحاب هذا المصنع فقط.

التاجر عبد العزيز علاونة احد المستوردين والمصدرين للاطارات المستعملة تحدث قائلا: ان الاطارات المستعملة والمستوردة سابقا من المانيا تخضع لمواصفات ومقاييس وزارة الصناعة والتجارة وهي صالحة للاستعمال بنسبة ٧٥٪ تقريبا مبينا ان بريطانيا واسبانيا وغيرها من الدول تتنافس الان على استيراد هذه الاطارات من المانيا، لكن الاردن هي الدولة الوحيدة فقط التي تعارض استيراد هذه الاطارات المستعملة من المانيا ولا ندري ما هو السبب؟؟

وتساءل التاجر علي الشريدة قائلا: لماذا سمح باستيراد الاطارات الجديدة الان من جنوب شرق اسيا؟ بعد ان منع منذ عا ١٩٨٥ استيرادها لانها غير مطابقة للمواصفات وليست اعلى جودة من الاطارات المستعملة ومع وجود فارق بالاسعار وتابع الشريدة قوله ان هذا القرار اي قرار منع استيراد الاطارات المستعملة يصب اولا واخيرا في مصلحة المصنع الذي انشئ مؤخرا في عمان لتلبيس الاطارات القديمة والذي تعود ملكيته لعدد من المسؤولين الكبار وليس لمصلحة السائقين والمواطنين وحتى تجار هذه المهنة الذين يضافون يوميا الى العاطلين عن العمل بعد اغلاق محلاتهم مؤكدا ان سعر الاطارات الجديدة ارتفع بعد صدور القرار بنسبة ٢٠٪ مما يزيد الامر تعقيدا بالنسبة للسائقين والتجار المبتدئين في ممارسة مهنة بيع الاطارات المستعملة فالذي يملك راس مال الف دينار يستطيع بعد صدور هذا القرار شراء عشرين اطارا جديدا فقط في حين كان قبل صدور هذا القرار يستطيع شراء مئة اطار مستعمل مع وجود نفس الجودة والكفاءة للاطارات المستعملة او الجديدة.

كما لخص السادة عبد العزيز العلاونة ومحمود ابو العوف وخلف بني هاني وكمال نعامنة وجهة نظرهم بالقول: لقد تعالت في الاونة الاخيرة المعارضة باستيراد الاطارات الالمانية المستعملة بسبب الفهم الخاطئ بان تلك الاطارات غير صالحة من بلد المنشأ، ولعل هذا بحد ذاته سبب يجعلنا نتساءل كيف يتم التشخيص بانها غير صالحة؟! فلماذا لا يتم استيراد تلك الاطارات حسب الشروط والمقاييس والمعايير التي يتم تحديدها من قبل وزارة الصناعة والتجارة والرقابة الجمركية، بحيث توجب الشروط ان لا تقل فرزة الاطار عن ٢.٥ ملم وان تكون تلك الاطارات مطابقة للشروط الجمركية، وخلافا لذلك لا يتم نهائيا وباي حال من الاحوال التخليص على الاطارات التي لا تنطبق عليها الشروط السابقة.

ولقد تم بالفعل قبل فترة عدم السماح لاحد التجار بادخال كمية من الاطارات المستعملة بعد ان تم فحصها ووجدت انها غير مطابقة للمواصفات وتم اتلافها من قبل المختصين وهذا ما عهدناه في دوائرنا التي لا نشك في نزاهتها مهما كان مركز التاجر والذي كان همه الوحيد الكسب المادي فقط.

وبالنسبة للاطارات المستعملة التي يتم الموافقة على ادخالها للسوق الداخلي فهي اطارات صالحة بنسبة ٧٥٪ تقريبا، بحيث يتم «تشليحها» من السيارات المشطوبة في المانيا وعلى ايدي مختصين في هذا المجال، وليس كما يعتقد الكثير من المواطنين بانها اطارات يتم تجميعها من المحرقة، فهذا اعتقاد خاطئ، والجدير بالذكر ان تكلفة الاطار الالماني المستعمل التخليف ليست بسيطة ناهيك عن اجور الشحن الداخلي والخارجي والجمارك واجرة شركة التخليص. ونحن على ثقة بان وزارة التجارة والصناعة سوف تاخذ بعين الاعتبار مصلحة اصحاب تلك المهن وهم في نفس الوقت لا يمتلكون راس المال الذي يخولهم باستيراد اطارات جديدة، وكذلك المواطنين الذين يشكلون نسبة تتراوح ما بين ٤٠ -٧٠٪ من ذوي الدخول المتدنية بحيث لا يتمكنون من شراء الاطار الجديد.

اقتصاد

غلاء وركود ومعاناة

● احمد النمري

تصاعدت مستويات اسعار السلع والخدمات في الاسابيع القليلة الاخيرة، وشهدت الاسواق الاردنية مؤخرا موجة جديدة من الغلاء وفي اسعار غالبية السلع والحاجات الرئيسية كما حدث مؤخرا في سعر كرتونة البيض التي قفز ثمنها من «١٢٠٠» الى «١٣٠٠» ثم «١٤٠٠» واخيرا الى «١٤٥٠» وفي فترة زمنية لا تزيد عن ٣ اشهر، كما ارتفع ثمن علبة السمنة النباتية مرة واحدة بمبلغ «١٥٠» فلس، وقيمة جبنة المثلثات بمبلغ «٥٠» فلس، والاوراق الصحية من النوع الشعبي بمعدل وسطي «٧٠» فلسا اضافة الى تصاعد واضح في اسعار غالبية انواع الاحذية والملابس، بما في ذلك اسعار الالبسة المستوردة المستعملة المعروضة في الاسواق المفترضة لاستهلاك ذوي الدخول المنخفضة، ويرافق ذلك ايضا تفاقم في تكلفة ايجار وملكية المساكن الشعبية.

تفاقم الغلاء، والمعاناة منه لم يقتصر على مجرد التصاعد في ثمن ما يتم او لا يتم استهلاكه من السلع، ولكن المستهلك محدود الدخل يعاني كذلك من ظاهرة اخرى تتمثل في انخفاض وتراجع مستويات مواصفات وسلامة وجودة عدد منها بل ولا تزال الشكوى ترتفع بخصوص صلاحية عدد من السلع المستوردة للاستهلاك البشري، وتنشر الصحف العديد من هذه الحالات من وقت الى اخر بدون ان يلمس المواطن من الحكومة اي لجم جاد لهكذا ظاهرة خطيرة.

انفجار الاسعار وتفاقم الغلاء شمل ايضا ارتفاع اسعار او قيمة اجور عدد من الخدمات الاخرى الاساسية، في التعليم، وفي اجور المحامين والمهندسين، واعمال الصيانة وخدمات الحرفيين والمهنيين الاخرى.

وتندمج ظاهرة الغلاء او التضخم مع ظاهرة امتداد «الركود» الكبير الى معظم فروع النشاط الاقتصادي والى مستويات حجم عمل وربحية المؤسسات الصناعية والزراعية الوطنية، وفي تباطؤ نشاط التجارة والتوزيع، وبروز الحاجة التي يطلق عليها في الاقتصاد تعبير «الركود التضخمي» اي استمرار اتجاهات الارتفاع في الاسعار بالتزامن مع حالة التراجع والتباطؤ في الاقتصاد انتاجا وتوزيعا.

وفي هكذا وضع فان معاناة غالبية المواطنين وتدهور وتراجع مستوياتهم المعيشية تكون مضاعفة او تتصاعد الاسعار مع ثبات الدخول او تراجعها او حتى انعدام الدخل تماما كما هو حال العاطلين عن العمل والذين تزيد نسبتهم في الاوراق عن ١٨٪، ولا يتقاضون اي تعويضات او مساعدات او تامينات اجتماعية عن فترات توقفهم من العمل.

وبدون اطالة الحديث من او الاشارة الى مظاهر واشكال التردي والتراجع في المؤشرات الاساسية لتطور مسار الاقتصاد الاردني، وفي مستوى المعيشة والاستخدام، فقد اصبح واضحا الان اكثر من اي وقت مضى المسؤولية المباشرة لنهج الحكومة وسياساتها الاقتصادية الانكماشية في ذلك ..

ففرض ضريبة المبيعات ٩٤ الاكثر شمولا من ضريبة الاستهلاك كان من شانه ان ينعكس اثره في زيادة اسعار السلع التي فرضت عليها الضريبة الجديدة محلية كانت ام مستوردة تماما كما سيحدث بعد الزيادة الاخيرة للنسبة العامة للضريبة من ٧٪ الى ١٠٪ في ١٩٩٥ والذي شمل ايضا ادراج خدمات جديدة لتسري عليها الضريبة مثل اتعاب المحامين والمهندسين والخدمات الاخرى المدرجة في الجدول الجديد الملحق بقانون ضريبة المبيعات المعدل.

رفع اسعار المياه للري من شانه، وفي المدى القصير، زيادة كلفة الانتاج الزراعي وارتفاع اسعار منتجاته في الاسواق المحلية او اجبار عدد من المزارعين على التوقف عن الزراعة مما سيؤدي الى نقص المعروض، وارتفاع اسعار المنتجات الزراعية.

وعندما تقرر الحكومة، وبدون حق، وتحت يافطة شعارات تحرير الاقتصاد، وتفعيل اليات السوق المستوردة، الغاء او تقليص الدعم المقدم للاعلاف فان النتيجة الاقتصادية المتوقعة لهكذا قرار يتمركز في ارتفاع اسعار معظم ان لم يكن كل اسعار المنتجات الحيوانية ولعل هذا يفسر على الاقل الارتفاع المتوالي في اسعار البيض ومن «١.١٠٠» الى «١.٤٥٠» دينار في مدة لا تزيد عن ٣ اشهر.

كذلك فان شطب اعداد كبيرة من الاسر من نظام البطاقة التموينية، والحصول على السلع الاساسية باسعار مدعومة، يعني في المحصلة، ومهما قيل عن دخول عالية لهؤلاء، ارتفاعا في اسعار السلع المستهلكة من قبلهم.

واخيرا، وليس اخرا، فان اصرار السياسة النقدية الحكومية على استخدام ادوات نقدية غير مباشرة، مثل شهادات الايداع التي يبيعها البنك المركزي للبنوك وباسعار فائدة مرتفعة «٥٠ ,٨٪ ، ٧٥ ,٨٪» وسندات التنمية بنسبة ٢٥ ,٩٪، من شانه زيادة كلفة الاستثمار والانتاج المحلي لدفع اسعار السلع تبعا لذلك.

الغلاء والركود والتباطؤ مسؤولية حكومية ونتاج لسياساتها الاقتصادية والمالية والنقدية المحلية، وسيزداد الوضع سوءا بسبب استحقاقات وتداعيات الاتفاقيات الاخيرة مع الكيان الصهيوني، وتزايد مستويات الانفتاح عليه، والتعامل معه.

الركن الطبي

اشراف نخبة من اطباء الاختصاص

اسباب البدانة

● اعداد: د. نهى النحاس

العوامل الوراثية:

للوراثة دور مهم في البدانة في بعض الحالات، ويبدو ان المورثات تؤثر على كل من الكمية الكلية لدهون الجسم وتوزيع الدهن في انسجة معينة.

- وقد تسبب بعض الامراض زيادة في وزن الانسان، ولكن كثير من الخبراء يرون ان البدانة في اساسها مشكلة سيكولوجية تؤثر فيها عوامل بيئية محددة مثل:

١- الاستجابة الدائمة للطعام.

٢- الاثارة الانفعالية.

٣- قلة النشاط والحركة.

كيف يخفض البدين من وزنه؟

ان فقدان الوزن يعني حرق مزيد من السعرات اكثر مما يستهلك الشخص.

الاقتراحات:

١- حساب السعرات الحرارية التي تتناولها في اليوم.

٢- كون لنفسك نظاما للاكل شبيها للاكل لاسباب داخلية (عند الجوع فقط)، صغر اللقمة، امضغ جيدا، خذ استراحة قدرها خمس دقائق خلال الوجبة لتسأل نفسك اما زلت جائعا؟ فاذا كانت الاجابة لا توقف عن الاكل.

٣- تجنب مصادر التشويش الخارجي والاسترخاء، ولا تكن ممن يأكلون لاسباب خارجية، ابتعد عن المطبخ، مارس هواية اخرى، اجعل الاطعمة المسببة للسمنة بعيدة عنك، ضع امامك الطعام الذي يكفيك فقط.

٤- استخدم الاطعمة منخفضة السعرات، املأ معدتك بالخضراوات الطازجة لا بالاطعمة المسمنة، تجنب الاكل بين الوجبات.

٥- قم بتمرينات رياضية لحرق السعرات الزائدة عن حاجتك.. بحيث لا تكون المكافأة هي الاكل.

٦- كافئ نفسك عندما تحقق هدفك من خفض السعرات التي تتناولها بحيث لا تكون المكافأة هي الاكل.

٧- كرر لنفسك انك ستترفض اكل الاطعمة المسمنة، ولن تقبل وجبة ثقيلة يعرضها عليك صديق.

٨- يجب ان تكون واعيا تماما بالعوامل التي تؤدي الى زيادة معدل تناولك للطعام، كما يجب ان تكون لديك مجموعة عادات جديدة لتناول الاطعمة والتمرينات الرياضية.

٩- احتفظ بسجل يومي لعادات الاكل للتصحيح على وعي بالمواقف التي تحثك على زيادة الاكل.

وتستخدم كذلك عقاقير لتخفيض الشعور بالجوع وخفض الشهية ولكنها غير مفضلة عادة، كما تستخدم طرق علاجية نفسية مثل تعديل السلوك الغذائي.

اهالي شطنا

خذلوا قريتهم ... وخذلتهم المدينة، والهجرة خذلانهم الاكبر

● كتب : ايمن الشبول



الاقامة الدائمة في مكان معين على هذه البسيطة، وبشكل مستمر ليست صفة الحياة، وليست من طبيعة الانسان، لهذا تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية وجدت منذ القدم وما زالت موجودة في كل زمان ومكان، وقد ازداد تفاقمها في وقتنا الحاضر.

وتنطلق الهجرة في العادة من المناطق التي تقل فيها فرص العمل وتدنى مستويات المعيشة الى المناطق الاحسن ظروفا والايسر حالا لكي يحسن المهاجر من ظروف حياته المعيشية.

تشكل الهجرة من الريف الاردني الى مدنه ظاهرة تستحق البحث والدراسة، علما بان هذا النمط من الهجرة قد بدأت موجاته في بداية الخمسينات من هذا القرن، اي مع بداية تشكل مؤسسات الدولة في الاردن وخصوصا في العاصمة عمان وفي المدن الكبرى كاربد والزرقاء حتى اضحت الهجرة في الوقت الحاضر تشكل مشكلة كبيرة بالنسبة للاردن لها اثارها السلبية والايجابية على القرية والمدينة وعلى المهاجر نفسه.

وتعتبر قرية شطنا من القرى الاردنية التي طالما عانت من هذه المشكلة حتى غدت شبه مهجورة تكاد تخلو من سكانها، والذين لا يتجاوز عددهم هذه الايام وحسب احصاء عام ١٩٩٤ (١٦٥) نسمة معظمهم من البدو «السكان غير الاصليين». وقد جاءت هجرة اهالي القرية الى المدينة وليدة حاجتهم لتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحاجتهم كذلك الى مصادر معيشية اخرى غير الزراعة التي لم تعد لوحدها قادرة على تلبية المتطلبات والحاجات الفردية والاساسية للحياة في القرية، ولم تعد «الزراعة» قادرة على اشباع رغبات افراد القرية من مختلف المستويات.

تقع قرية شطنا في الجنوب الغربي لمدينة اربد وعلى مسافة ١٥كم منها وتبلغ مساحة القرية ١١٣٥٠ دونما منها ١١٣٦ دونما اراض حرجية ذات طبيعة جبلية مغطى معظمها بالاشجار الحرجية، بالاضافة الى ذلك يوجد ٢٦٨١ دونما متفسلة في مختلف الزراعات الشتوية والصيفية. في حين ان المساحة الباقية البالغة ٦٥٢٢ دونما هي اراض جبلية غير صالحة للزراعة ويصعب استصلاحها ما لم تعمل الحكومة على المساهمة في استصلاح هذه الاراضي واستغلالها جيدا، وجدير بالذكر انه لضيق المساحة الزراعية المستغلة فان سكان القرية لا يعتمدون عليها فقط وانما كذلك يعتمدون على تربية الابقار والاغنام والماعز في معيشتهم بالاضافة الى اعتمادهم على الحوالات المالية التي يبعث بها ابناؤهم من اماكن هجرتهم سواء في المدن الاردنية او من الخارج وذلك لان معظم قاطني القرية هم من كبار السن ومن الاطفال وجميعهم من الفئات غير النشطة اقتصاديا ومن غير المتعلمين لذلك فهم يعتمدون على مساعدة ابنائهم المهاجرين.

تعاني القرية كبقية قرى المملكة من مشاكل اقتصادية واجتماعية وثقافية. فالاوضاع الاقتصادية متردية جدا لضيق المساحات الزراعية ولعدم وجود خطة زراعية متبعة عند سكان القرية بالاضافة لغياب الارشاد الزراعي من قبل وزارة الزراعة والتي من الواجب عليها ان تقوم بتوفير الارشادات الزراعية للفلاحين وكذلك توفير البذار المحسن وتوفير الالات والامكانات التي يعجز المواطن عنها او في الحصول عليها.

من الناحية الاجتماعية، فعلى الرغم من ان المجلس القروي قد مضى على تاسيسه اكثر من ثماني عشر سنة الا ان خدماته منحصرة في تعبيد الشوارع ومنح رخص البناء، وليس لهذا المجلس اي دور في تنمية الناحية الاجتماعية في القرية والسبب في ذلك هو ان رئيس المجلس ومعظم الاعضاء هم من المهاجرين وليسوا من المقيمين في القرية الامر الذي جعل منه مجلسا صوريا غير قادر على حل مشاكل القرية وتلبية ما يحتاجه المواطنون من مراكز اجتماعية وثقافية تعمل على تشغيل ابناء القرية وتسهم في نفس الوقت في جذب سكان القرية الى قريتهم الام والعودة اليها من اماكن هجرتهم. وكذلك هو الحال بالنسبة للناحية الاقتصادية والثقافية حيث يقف المجلس القروي وسكان القرية عاجزين عن القيام بتنمية هذه المرتكزات الاساسية في المجتمع وذلك للحيلولة دون هجرة ما تبقى من سكان القرية الى المدن وفي جذب من هاجر منها اليها. حيث ان الجمعيات «جمعية ال قندح التعاونية وجمعية ابناء شطنا» والتي اسست من اجل العمل على تنمية القرية واعادة المهاجرين اليها بقيت عبارة عن لوحات تغطي جدران مبانيها وذلك لان القائمين عليها في اغلبهم من المهاجرين ولان هذه الجمعية لا تحظى بالدعم من الحكومة سواء كان هذا الدعم ماديا او معنويا لهذا اضحت هذه الجمعيات عبارة عن مباني فارغة لا اهداف ولا مضمون لوجودها على الرغم من انها وجدت اساسا من اجل اعادة المهاجرين الى القرية وتنميتها.

اما بالنسبة للمدارس فتكاد تخلو من طلابها حيث ان معظم الدارسين في هذه المدارس «الاساسية للبنين ومدرسة شطنا الاساسية المختلطة» هم من غير سكان القرية هذا اذا علمنا ان عدد الطلاب في كلا المدرستين هو ٤٥ طالبا منهم ستة طلاب فقط من سكان القرية والبقية من البدو المقيمين في اطراف القرية منذ اكثر من ١٥ سنة، ويعود السبب في عدم دراسة ابناء القرية في مدارس قريتهم وذهاب غالبيتهم للدراسة في مدارس الطوائف الموجودة في الحصن الى عدم ثقة سكان القرية بهذه المدارس اولا ولضعف المنهاج والكادر التعليمي فيها ثانيا ولعدم رغبة سكان القرية في اختلاط ابنائهم مع غيرهم «الطلاب البدو» ثالثا.

وفيما يتعلق بخدمات الاتصالات والمواصلات فتكاد تكون معدومة حيث ان الاتصالات السلكية تقوم بها بقالة، والتي هي بمثابة البريد والتي تقوم باستلام وتسليم الرسائل وتستقبل المخابرات الهاتفية وترسلها من خلال هاتف يدوي موجود في هذه البقالة والتي لا تغطي حاجة سكان القرية. اما المواصلات من قرية شطنا الى كل من الحصن واربد فهي مغطاة من قبل حافلتين سعة كل منها احد عشر راكبا مستخدمة من قبل جميع سكان القرية الذين يذهبون يوميا الى كل من الحصن واربد من اجل جلب المستلزمات الضرورية والاساسية للبيت ذلك لان البقالات الثلاث الموجودة في القرية لا توفر للمواطن كل ما يحتاجه من خضروات وفواكه وخبز وغيرها من الحاجات الضرورية اليومية للمواطن اضافة الى كون هذه البقالات تعمل على استغلال المواطن وتبيع السلع باسعار مرتفعة.

الآثار المترتبة على الهجرة

على ما يبدو ومن خلال مشاهدتي للقرية وسكانها فان الهجرة منها قد ترتب عليه اثار ايجابية وسلبية بالنسبة للقرية ذاتها وكذلك بالنسبة للمدينة المهاجر اليها اضافة لما لها من اثار على المهاجر نفسه.

فقد بدت ايجابية الهجرة بالنسبة للقرية في خلق موارد رزق غير منظورة ممثلة في الاموال التي يرسل بها المهاجرون الى ذويهم في القرية حيث وجود كثير من الاسر التي تعتمد على هذه الاموال المرسلة في حياتهم ومعيشتهم، وعملت هذه الاموال في نفس الوقت على استصلاح مساحات واسعة من الارض التي تم استغلالها زراعيا. لكن على الرغم من هذه الايجابيات فان سلبياتها كانت اكثر وقعا على سكان القرية من ايجابياتها. فقد ادت الهجرة الى افقار القرية ديمغرافيا مما عمل على ايجاد خلل في التركيب السكاني للقرية الامر الذي ادى الى نقص الايدي العاملة في الزراعة وخسارة اعداد كبيرة من المزارعين الذين اتجهوا للعمل في المدينة وترك الاعمال الزراعية. من جانب اخر ادت الهجرة الى فقدان القرية لكثير من عناصرها الشابة والمتعلمة من القادرين على العمل ومن النشيطين اقتصاديا، هذا كله عمل على خلخلة البناء الاسري في القرية مما ادى الى خلق مشكلات اجتماعية لبعض الاسر التي نزح معيلوها فحرمت من رعايتهم وادى بالتالي الى اضعاف الروابط الاسرية بسبب التشتت الناتج عن هجرة افراد الاسرة الى المدن الاردنية مما نتج عنه تلف وانهيار كثير من المنازل بسبب ترك المهاجرين لها ودون اجراء اي اصلاحات لتفادي انهيارها وتلفها.

وفيما يتعلق بسلبيات وايجابيات الهجرة بالنسبة للمدينة. فان معظم المهاجرين من القرية يقولون ان سلبيات الهجرة الى المدينة هي اكثر من ايجابياتها. وقد جاءت هذه السلبيات المؤثرة على المدينة من جراء هجرة القرويين اليها ذات وقع كبير على المدينة نفسها ومن هذه السلبيات يذكر المهاجرون: التوسع السكني على حساب الاراضي الزراعية في المدينة وايجاد ازمة سكنية تقف المدينة والحكومة عاجزة عن حلها في الوقت الحالي الامر الذي ادى الى ارتفاع الكثافة السكانية في المدينة وفي النهاية ادت هجرة القرويين الى خلق مشكلة اجتماعية جديدة، المدينة في غنى عنها في ظل المشاكل التي تعاني منها، وهذه المشكلة هي «ترييف» المدينة من حيث انتقال الافكار والانماط والسلوك الريفية وانتشارها في المدينة.

اما بخصوص الايجابيات التي تقدمها الهجرة القروية الى المدينة فهي اقل قيمة واهمية من السلبيات. وهذه الايجابيات تتركز في معظمها في رفد المدينة بعناصر شابة من كلا الجنسين ومن المتعلمين القروية في امس الحاجة اليهم من المدينة. ومن الايجابيات الاخرى النمو السكاني والحضري السكاني المبنية على حساب المهاجرين من القرية.

وكما للهجرة اثارها السلبية والايجابية بالنسبة للقرية والمدينة فكذلك لها اثارها السلبية والايجابية بالنسبة للمهاجر. فايجابية الهجرة الى المدينة بالنسبة للمهاجر اليها تكمن في ان المهاجر الى المدينة يحصل على عمل واجر يعملان على رفع المستوى المعيشي له بالاضافة الى ما توفره المدينة من فرص تعليمية غير متوفرة للمهاجر في قريته. وهذه هي ذاتها الاسباب التي دفعت معظم اهالي قرية شطنا للهجرة الى المدينة.

اما بخصوص سلبيات الهجرة بالنسبة للمهاجر فانها تكمن في البطالة والتي بدورها خلقت السلوك الانحرافي عند بعض المهاجرين والذي يتجلى في السرقة وتعاطي المسكرات والتعرض للانحراف بالاضافة الى ذلك فان عدم تكيف كثير من المهاجرين مع الحياة المدنية واحساسهم بانهم في مجتمع غريب عنهم لا يتلاءم وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية القروية اشعرهم ذلك بانهم جسم غريب ليس باستطاعته العيش بعيدا عن بيئته الاصلية.

ومن السلبيات ايضا عدم تكيف المهاجر مع مستويات المعيشة في المدينة وانماطها حيث ارتفاع تكاليف الحياة والمصروفات المعيشية في المدينة تختلف عما عليه الحال في القرية، لذلك فان بعض المهاجرين ان لم يكن معظمهم يعانون من ذلك على الرغم من ان هجرتهم الى المدينة لم تكن من اجل العمل فحسب بل كانت كذلك من اجل تعليم الاولاد في المدارس التي تفتقر اليها القرية.

من هنا وبعد استعراض واقع القرية باوضاعها الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية وما نتج عن ذلك من جعل القرية منطقة طاردة لسكانها باتجاه المدينة واستمرار الهجرة من قرية شطنا الى المدن باستمرار وذلك لسوء الاوضاع السابقة الذكر فان ذلك كله يشكل خطرا على المجتمع المهاجر منه وعلى المجتمعات المهاجر اليها ويخشى ان هذا الخطر سوف يستفحل امره ويتسع نطاقه مما لم تسارع الحكومة الى تحقيق التنمية الريفية، تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية بغية تثبيت سكان قرية شطنا فيها والحد من هجرتهم الى المدن الاردنية، واذا لم تعمل الحكومة بمختلف مؤسساتها على تنمية القرية فان مستقبلها سيكون وخيما وستصبح القرية اطلالا تنعق بها الغربان ووكرا للذئاب. اذن فكلنا مطالبون بتنمية قرانا الاردنية وعلى وجه الخصوص قرية شطنا القرية التي هجرها اهلها من اجل مستقبل افضل لم يكن بالحسبان حيث خذلوا قريتهم وخذلتهم المدينة وكذلك كانت الهجرة خذلانهم الاكبر.

> سكان القرية ١٦٥ نسمة معظمهم من خارجها!

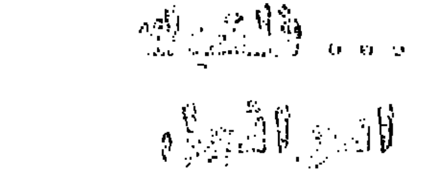
المرأة الاردنية ومؤتمر بكين

● تقيم رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات «رند» في الشمال، ندوة عن المرأة الاردنية ومؤتمر بكين يشارك فيها كل من: السيدة ماجدة المصري «امينة رند» والدكتورة عيدة المطلق من جامعة اليرموك وامنة الزعبي عضو الهيئة الادارية لاتحاد المرأة الاردنية، وذلك يوم الخميس ٩٥/١١/٩ الساعة الرابعة عصرا في مقر «حشد» في اربد.

تثمين

● اتصل طلبة كلية البولتكنيك في الحصن بمكتب الاهالي في اربد، شاكرين المبادرة التي قامت بها «الاهالي» بتغطية اخبارهم وتبني همومهم ومطالبهم النقابية.

وشوشات



بكت امهاتنا كثيرا، قبل، ذلك، وشققن الجيوب.
فلتبك «ليئا» إذن ولتتشح بالسواد.
ولتدرك «ليئا» إذن معنى السواد.

ربما اكون كانسان ضد القتل، وضد الاغتيال ولكن، ولانني كذلك اي لانني ضد القتل .. فانا ببساطة ضد جنرال قتل الاطفال وتكسير العظام بالحجارة.

لانني ضد الاغتيال، ضد اغتيال ابو جهاد، وابو اياد، والشقاقي، وضد قصف حمامات الشط في تونس، ومدرسة «بحر البقر» في مصر، والمفاعل النووي في العراق، ومنازل الامنيين في جنوب لبنان، واختطاف الشيخ عبد الكريم بالهيلوكبتر من وسط منزله في لبنان لسجون الدولة العبرية، واغتيال المصلين من بين يدي الله في الفجر ... لانني كذلك، فانا ببساطة ضد ان يسمى صريع التوراة المحرفة بفقيد السلام.

ولان السلام الحقيقي لا يصوغه القتلة، فلن يتأثر السلام بالتاكيد ان «نقص عدد القتلة واحدا»!

هل كان رابين يتوقع حين قال هذه الجملة ساخرا صبيحة استشهاد الشقاقي انها ستقال في «رثائه» بعد اسبوع على الاكثر؟!

ربما كان موت انسان، امرا مؤلما، لكن الامر يكون اكثر ايلاما اذا كانت حياته تعني موت الكثيرين.

ولكن اذا كانت سيرة رابين الدموية، وجدت من اليهود من يعتبرها لينة ومرنة تجاهنا لدرجة يستحق عليها القتل ... فعلينا ان ندرك اي عدو نواجه، واي مخزون من الحقد والصهيونية راكمته ضدنا حكومة «الشهيد»!!

بكت امهاتنا كثيرا، وبكينا، بكينا على بيروت، على غزة والخليل ... بكينا حين ادركنا ان حيفا ويافا والناصرة صارت «اسرائيلية»!

فلتبك اسرائيل.
ولتبك «ليئا»، ولتدرك ان البلاد «فلسطينية كانت ولم تزل».

● «درويش...»

«معظم» الاسرائيليين اصيبوا باللوعة والصدمة لاغتيال رابين، بينما التلفزيون الاردني قال ان «كل» الاردنيين صدموا وحزنوا!

اعلامنا الرسمي، وشبه الرسمي، يؤكد اننا في الاردن عن بكرة ابينا حزينون، قانطون، ومش طايقين حالنا.

بينما في اسرائيل كان مستوطنو كريات اربع، وبعيدا عن المشاركة في الحداد الوطني الرسمي على اسحق رابين، يتوجهون وقد غمرت قلوبهم الفرحة الى قبر باروخ غولدشتاين الذي قتل بكل دم بارد ٢٩ فلسطينيا وهم يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل في ٢٥ شباط ١٩٩٤.

ويقول اريه بار يوسف «٣٩» سنة، الذي خط لحيته الطويلة الشيب عن رابين لقد "لقي ما يستحقه" لانه " كان يقود شعبه الى الانتحار".

ويعرب بكل هدوء عن ارتياحه لان الذي اغتاله كان يهوديا ويؤكد ان ذلك "عمل مقدس باسم الله".

ويزيد عليه «ديفيد بن ابراهام «٤٤» سنة، الملتحي مثله والذي يدافع عن نفس "القضية"، مؤكدا "كنت ساشعر بالتعاسة لو انه قتل على يد عربي". وقال موضحا "اخيرا فان الشعب اليهودي يمكن ان يصبح امة حقيقية وليس مجرد طائفة دينية" معتبرا ان قتل "خائن" هو حق "مقدس" في التعبير. وختم القول "انها كرامة الشعب اليهودي".

واشار الاثنان الى ان قاتل رابين يمكن ان يكون اي شيء الا ان يكون "متطرفا". ويبتسم اريه وهو يقول "انه شاب كما يجب ان يكون الشباب وطالب حقوق ملتزم في السابعة والعشرين من عمره".

ورقص سكان ارئيل فرحا بمقتل رابين.

وطلب بعض المدرسين الاسرائيليين مساعدة تربوية لان بعض التلامذة يعربون صراحة عن ابتهاجهم باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال وزير التربية امنون روبنشتاين لصحافيين: "انها ظاهرة مخيفة ومثيرة للصدمة ويتعين علينا ان نبحث في كيفية مواجهتها".

من جهة اخرى ذكرت صحيفة يديعوت احرانوت ان مدرسة من اليمين المتطرف اوقفت عن عملها لانها مدحت قاتل رابين.

وقالت المدرسة تزيبورا كيفليل من روش حاييم القريبة من تل ابيب امام تلاميذ صفها ان "رابين كان ديكتاتورا وقاتله محق".



رابين وديان يدخلون القدس عام ١٩٦٧

روح سوداء

● غازي الذيبة

(١)
كيف العزلة باصابعها المقطوعة
لا تعزف على البيانو؟
كيف جثتي
لا ترفرف في النار الحميمة؟

(٢)
نرفع اصابعنا المشوهة
يا قبيعة ارقصي
حين نبق الزهرة البيضاء
في الاحلام
امام الحرب
ارقصي
حيث لا نجد غير ملابسنا المتسخة
فوق جبال المشانق
فتغني للموت
والغربان

(٣)
كيف الدم مطر لا يبتهج بالاشلاء
بلحمنا المشوي
ببؤس الدبابات،
والحرائق الشهية
حتى نتاكد باننا معلقون من اعضائنا
ونحن نضحك

(٤)
بانهيار ملابسنا المتساقطة
عن اعمدة المشانق
بانهيار خطايانا التي
خبئناها الزانيات
تحت نزع الانسجين
لعلنا تتبعنا المموه بحصى
في مستقر الجحيمة

(٥)
ان نتسلل من ثقب الفجر الميت
الى كوة الحرية المقيتة
يبددنا الحلم المتبقي في باقة المسدس
لان رصاصاته الكثيرة
لن تكفي هذه الجماجم المتناثرة
على الطابور

(٦)
يجب ان نبكي
لان عظامنا لم تهرس جيدا!
ورؤوسنا الباقية بثقوب قليلة
لم تنفجر
وثمة ابتسامة حمقاء في وجه عاشق
لم ينعم بطعم الحقد

(٧)
كيف زينا الاضرحة في الاقفاص
ولم نحلم بجهنم
كيف؟
لم لم نتزالق النذابل تحت الاشجار الذابلة
ولم تدثر النعيب

(٨)
الراقصون نحن
على هيئة دراكولا
نشرب الدم الصبيب من انيابنا المسكينة
لماذا؟
متى ستنون قبعاتنا بالعظام البالية
حتى نتسلل الى حياتنا الاخرى
بالاوحال المنوية
متى؟

(٩)
لنسائنا القبيحات كاحلى من سكين
يقطرن اسى
لاننا انشغلنا عن المجازر
بقضقضة جماجم اصدقائنا اللدودين
علينا اذاً
ان لا تطعنهن من الامام
لانهن قليلاً ما يرقصن معنا على الجثث
ولان افواههن لم ترتو بعد
من الدماء اللذيذة

(١٠)
كيف لم نحسر الاعراس والضحكات؟
والمدافع التي مسحنا سبطاناتها بحنو
لمَ اوقفناها عن القفص
لتذهب الجثث جميعا الى الفرح
اذا
لم يتزين العالم بالخراب

(١١)
لم تركنا القنابل الجميلة وحيدة
ورؤوسنا
لم تدر كما ترغب دائما بالتفجير

(١٢)
ايها الموت
بأرواحنا السوداء الرائعة
ايها الموت
يا صديقنا الشرير
كيف تمضي دوننا قبل
يا
حبيبنا
العظيم

... شو اخبار نوابنا؟!

انا لا افهم العلاقة بين ضريبة المبيعات واتعاب المحامين!

ولا افهم «اعذروني ربما كنت غبياء» العلاقة بين هذه الضريبة والمهندسين!

إسمها «مبيعات» فهل المحامي يبيع جهده وتعبه؟

وهل ستشمل هذه الضريبة الصحفيين على اعتبار انهم يبيعون كلاما!؟ او اعضاء رابطة الكتاب على شعرهم وقصصهم؟

هل سيفاجأ سواقو السرفيس بمحصل الضريبة يأخذ قرشا من كل ثمانية قروش!؟

... وبعدين يا جماعة، واضح ان الامور زادت عن حدها ...

ثم شو اخبار مجلس نوابنا!؟

اربعة من طلبة الجامعة الاردنية زاروا السفارة الاسرائيلية وقدموا التعازي.
ثم زاروا جريدة يومية
لينشروا خبرا عن ذلك ونعيا باسمائهم.
«اليومية» طردتهم، ويا ليتها نشرت اسماءهم.

جملة موسيقية

اثناء تشييع جنرال الحرب الاسرائيلي كان بحر يافا يقهقه، وتهامس البعض:
البحر بيضحك ليه؟
فقالت عكا:
من غير ليه!

● الاهالي – دمشق

بعد خمس سنوات من اخر اعماله التلفزيونية «الدغري» يقوم الفنان دريد لحام حاليا بتصوير مسلسله الجديد «احلام ابو الهنا» من تاليف وسيناريو وحوار حكم البابا وسلمى كركوتلي واخراج هشام شربتجي، ويشارك في هذا العمل الى جانب الفنان دريد لحام مجموعة كبيرة من الفنانين السوريين منهم: سامية جزائري، عصام عبه جي، فارس حلو، احمد عداس، هدى شعراوي، يوسف حرب، جريس جبارة، رياض شحرور، ايمان الغوري، هيفاء واصف، اميمة الطاهر، نورمان اسعد، ليلى سمور، علي كريم، ايمن رضا، صبحي الرفاعي، احمد مسالخي، اندريه سكاف، جيماد يوسي، سوسن ميخائيل وعدد كبير من الممثلين السوريين.

يتألف «احلام ابو الهنا» من ثلاثين حلقة تلفزيونية يقوم فيها الفنان دريد لحام بدور مختلف عن كل الادوار التي اداها عبر مسيرته الفنية الطويلة، حيث يجسد دور موظف بسيط في مواجهة ظروف الحياة اليومية وظلال القضايا الكبيرة على حياته.

«احلام ابو الهنا» قصة زوجين يبحثان عن الحياة الكريمة، احلامهما بسيطة ولكنها صعبة التحقيق، ابو الهنا هو صورة لكل الناس البسطاء ومراة يشاهد فيها المتفرج نفسه باسلوب كوميدي خفيف الظل.

بين ابو الهنا وغوار

يقول الفنان دريد لحام عن «احلام ابو الهنا»: «العمل كوميديا اجتماعية مستوحاة من فكرة الاحلام، وبطل العمل ابو الهنا الذي اجسد شخصيته رجل يعيش في صراع بين الاحلام التي يراها في منامه والهموم التي يعيشها في يقظته، وهو يحلم باشياء كبيرة والاحلام تفشل معه دائما.

حكم البابا كاتب المسلسل له تجربة طيبة مع الكوميديا من خلال مسلسله الاول «عيلة خمس نجوم» الذي شاهدته واعجبت به، الا ان اهمية هذا العمل ان كاتبه قد وضعني في ذهنه وهو يكتب وهذه مسالة قد تساعد الكاتب على الوصول الى نتائج قد تكون في مصلحة العمل ككل في النهاية». واعتبر دريد لحام ان شخصية ابو الهنا «قريبة جدا من شخصية غوار مع بعض الفوارق».

مفكرة للحياة اليومية

ويقول كاتب «احلام ابو الهنا» حكم البابا: «ان هذا العمل هو التجربة الثانية لي بعد «عيلة خمس نجوم» ولحسن الحظ ان الفنان دريد لحام احب الشخصية التي رسمت له اساسا، وشارك في ابداء بعض الملاحظات التي اغنت العمل، ويقوم حاليا بتجسيد شخصية ابو الهنا بامتياز، والعمل ككل مفكرة يومية للانسان العربي البسيط ولمعاناته من خلال الابتسامة والضحكة، ولن التحدث عن مضمون العمل اكثر، فهو سيقدم نفسه للمشاهدين عند عرضه في رمضان القادم باذن الله».

نقطة علام في الكوميديا العربية

ويرى المخرج هشام شربتجي «ان «احلام ا بو الهنا» سيكون نقطة علام في الكوميديا العربية لان هذا النص هو ما كنت ابحث عنه عبر حياتي كمخرج، وفي هذا العمل نجم كبير هو الفنان الاستاذ دريد لحام، اذا فعناصر النجاح تبدو متوفرة لهذا العمل، وانا للمرة الاولى اتعامل مع ممثل كبير يملك هذا الحجم الكبير من الموهبة والتواضع، وهي التجربة الثانية مع الكاتب حكم البابا بعد «عيلة خمس نجوم» التي لقيت نجاحا كبيرا، اتمنى ان يظهر هذا العمل بحجم الجهود التي بذلت فيه سواء في الكتابة او التمثيل او الاخراج او الانتاج».

خاتمة طيبة

ويقول منتج العمل معتز نشار صاحب شركة عين الشرق للانتاج الفني: «اعتقد انها فاتحة طيبة لشركة حديثة التاسيس ان يكون عملها الاول مع الفنان الكبير دريد لحام، وهو ما يضفي مزيدا من الاهمية على انتاجها، اضافة الى ان نص «احلام ابو الهنا» ذو سوية متميزة بين النصوص التي تنتج الان، واعتقد من خلال ما صور حتى الان ان النتائج ستكون متميزة، وقد قدمنا كشركة منتجة كافة الامكانيات الانتاجية التي تطلبها ويتطلبها العمل، وعلى كل حال لن استبق الامور وسيكون الجمهور هو الحكم عند عرض العمل في رمضان القادم ان شاء الله.

«احلام ابو الهنا» هو باكورة انتاج شركة عين الشرق للانتاج الفني يدير الانتاج داوود معمر، المخرج سامي الجنادي، مدير التصوير محمد حسينا، تسجيل ومونتاج نبيل يعقوب، مهندس الديكور والملابس موفق السيد، سكريبت ومساعدة مخرج سلوى عمار، ماكياج رياح شخشير، والاشراف العام معتز نشار.

ومن المنتظر ان يعرض العمل في رمضان القادم في اغلب محطات التلفزيون العربية الارضية والفضائية.



نسيتك ، احمل كوخي معي

هناك ايها الكوخ الذي عشت فيك دهرا، اراك من بعيد، تغطيك السحب وتغلفك الاطياف الشاحبة، السماء تعكس زرقتها عليك فتبدو كانك البحر المحطم الاسوار، اني اعلو فوقك ذاهبا الى حيث لا ادري، اجر اذيال خيبتي بعيدا عنك.

هدير المحركات يهز في نفسي اشلاء الذكريات، وصوتها المدوي يذكرني باخر ايام حربي معك لن اودعك يا كوخي الصغير ربما لاني ساعود يوما ما، تنازعنا كثيرا وانيتني اكثر لكني ما زلت احبك صورتك اخر شيء رسم في عيوني فما عدت ارى سواك.

هل ترى يا كوخي الكاس المملوء، اني اعتصره قطرة قطرة كي اقوى على النسيان فتجد نفسك طريقا الى رغم الحطام الذي ملئت به، اكاد اميز صوتك العذب من بين الاصوات التي ملأتني فهو لم يتركني يوما واجدا الهدوء في سلام، اناملك تداعب وجهي تبحث في نفسي الشعيرة العلق، وكل رشفة تعيدني مضطرب المنبع اليك.

– "سيدي الانها الضيقة"

وكررتها ثلاث.
– "آه ، نعم"
– "لقد وصلنا يا سيدي" ،
"ارجوك اربط الحزام"
– "حسنا، شكرا لك"

وصلنا قالت! الى اين؟ انا لا اعلم كيف او متى! لقد اختلطت علي الاماكن، وما عدت اعرف معنى الزمن، صمتي يسابق الزمن، والمي انساني المكان، لم رحلت عني يا عزيزي؟ الا ترى اني قد وصلت، فلم تمسك بي عند الرحيل.

عند الغروب اجترعت اخر كاس معك، ثم واصلت الرحيل، لم تقيدني او حتى تقتلني حتى ابقى، صمتك ادمى قلبي، رميتني اشلاء عفنة فلملمت نفسي كي اعود يوما اليك.

ها قد وصلت الى نهاية مشواري وحياتي، فكيف تريدني ان اموت؟ اخبرني؟! لعل كلامك يعيد لي الروح، لعل القدر يرجع بي زمنا حتى اعود طفلا بين اشجارك، اتذكر يا عزيزي الشجرة التي طالما اكلنا منها سوية كانت شامخة في وجهك، اردت قطعها فماتت لوحدها، كانت تقف دائما امام الشمس قوية متماسكة، لم تغفو يوما عنك وعندما علمت بمرادك انتحرت، اجل، فضلت الانتحار على ان تقتلها انت، وانا افعل مثلها؟ هل هذا ما تريد؟

– "سيدي، يمكنك النزول من الطائرة، فلقد وصلنا"
– "ها، حسنا، شكرا لك سانزل"

اريد ان اقف فتخذلني قدماي، لا استطيع ان ارتعش، لا اقوى على المشي، ساعود، اجل، سابقى، واعود.

– "سيدي ما بك؟"
– "لقد قررت العودة، فلقد نسيت شيئا مهما، وانت تعلمين ان لدي تذكرة ذهاب واياب"
– "ولكن ما الذي نسيته يا سيدي"
– "نسيت ان اجلب كوخي معي"

● خلود بدار



مدير تربية الطفيلة يمنع عرضا مسرحيا!

منع مدير تربية الطفيلة عرض مسرحية مدريد واشنطن وبالعكس للكاتب مخلد الزيودي بعد ان كان المحافظ قد اجاز العرض، والذي كان من المقرر عرضه على مسرحي مدرستين في الطفيلة بمبادرة من رابطة الفنانين الاردنيين.

وقد برر مدير التربية منعه العرض بعد ان كانت الملصقات قد علقت في الشوارع باقناع مسؤول الانشطة المدرسية له بان الطفايلة غير معتادين على كراسي المسرح وسيقومون بتكسيرها!!



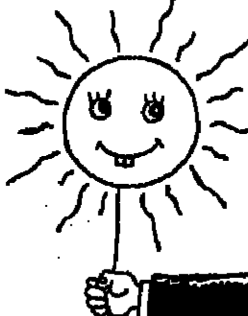
نادي الرواد الثقافي يحتفل باسبوع الطفل العربي

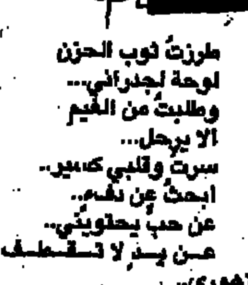
ضمن احتفالات محافظة الزرقاء باسبوع الطفل العربي، نظم نادي الرواد/مخيم حطين مهرجانا بهذه المناسبة في صالة نادي حطين.

وقد اشتمل المهرجان على قراءات شعرية للشاعرة شهلا الكيالي وقراءات قصصية للقاص حسين حسنين، وتم كورال اتحاد المراة الاردنية مجموعة من الاغنيات الوطنية حيث تفاعل معها الاطفال وقدمت مسرحية الارنوب وحكم الطبيعة من تاليف الاستاذ احمد العواملة وتخلل المهرجان مسابقات «تيتلي ماتلي» قدمها امين سر نادي الرواد محمود المقوسي، وفي نهاية المهرجان الذي اداره الناقد زياد ابو لبن تم توزيع شهادات التقدير والجوائز على المشاركين والفائزين.

وكان الفنان التشكيلي محمد ابو زريق قد اعد اللوحة الخلفية للمسرح، واشرف على مسابقة رسومات الاطفال واختيار اللوحات الفائزة.

اخر الكلام...





طرزتُ ثوب الحزن
لوحة لجدراني...
وطلبتُ من الغيم
الا يرحل...
سرتُ وقلبي كسير..
ابحثُ عن نفسي..
عن حب يحتويني..
عن بدر لا تقطف
زهوري..
ووجدتك...
مزقت ثوبي..
واسقطت غيم
احزاني..
وبيك المدونة إليّ
بكل حنو الكون
تناديني...
وكفت نحوك..
ريحاً.. إعصار..
طوقني رحيلك..
والغيم زال
والسماء لم ترتحل..
والمدى بعيد..
وليلي احتضار..
بدونك....
لحني حزين..
وصوتي.. اغتراب...

● وفاء ابو السعود

قمة عمان الاقتصادية

قراءة أولية في البيان الختامي

قمة عمان الاقتصادية

اسرائيل تحصد التطبيع والغاء المقاطعة بدون دفع الاستحقاقات

● عليان عليان

البيان الختامي الصادر عن اعمال قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادية في الفترة ما بين ٢٩ - ٣١ تشرين الاول ١٩٩٥، انطوى على شقين احدهما اقتصادي والآخر سياسي، لكن الملاحظة الاولى التي يمكن تسجيلها على البيان الختامي انه تعامل مع المحتوى السياسي والاقتصادي للمؤتمر بعمومية مفرطة لا تعكس حقيقة ما جرى في جلساته.

وهذا الهروب نحو العمومية يعكس عمليا عمق المازق الذي يواجه اعمال المؤتمر على الصعيدين السياسي والاقتصادي جراء إخفاق المؤتمر في تمويل الآليات الاقتصادية، وجراء الصراع والتنافس على الادوار الإقليمية في النظام الاقليمي للشرق اوسط المزمع إقامته.

الملاحظة الثانية هي ان نظرة سريعة لأعمال المؤتمر وبيانه الختامي وما تضمنه من اشارة الى مؤسسات واتفاقات يكشف حقيقة الاهداف غير المعلنة للمؤتمر والتي تكمن في بناء نظام شرق اوسط جديد وسوق شرق اوسطية كبديل للقومية العربية ولاي علاقات تكاملية يمكن ان تنشأ في اطارها بين الاقطار العربية وبين ابناء الامة الواحدة، والاعلان عن اندماج دولة العدو الصهيوني في النظام الجديد على قاعدة الدور الرئيسي والمهيمن لاسرائيل عبر انهاء المقاطعة العربية لها واستبدال بخطوات جسادة على طريق التكتل الاقتصادي المشترك وإنجاز المشاريع الاقليمية والتنمية الاقليمية مع اسرائيل قبل ان تنفذ الاستحقاقات المترتبة على قرارات الشرعية الدولية لجهة الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القدس وإحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، ولجهة الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان..

الشق الاقتصادي

من خلال القراءة الاولية للبيان الختامي في شقه الاقتصادي يمكننا ان نسجل الملاحظات التالية:

● الصفقات التجارية والاتفاقات التي تم توقيعها في مجالات السياحة والاتصالات والنقل، والتي اعتبرها البيان الختامي نتيجة للتسهيلات التي وفرها المؤتمر لزيادة الاستثمارات في القطاع الخاص، هذه الصفقات والاتفاقات انطوت على مبالغة وتهويل، إذ ان هذه الاتفاقات كان بالإمكان توقيعها خارج إطار المؤتمر زمانا ومكانا، لكن تم توقيعها في قاعات المؤتمر للايحاء بان ثمار المؤتمر نضجت وتم قطافها، وان لهذا المؤتمر خصوصية سحرية في تسهيل عقد هذه الاتفاقات.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الاردن وقع مع اليابان وبحضور ممثلين من البنك الدولي ثلاث اتفاقيات للحصول على قروض وتسهيلات بقيمة (١١٠) مليون دولار، وهذه الاتفاقات سبق الاتفاق عليها مسبقا مع اليابان، لكن تم توقيعها في اطار فعاليات المؤتمر لتسويق القمة اقتصاديا وإبراز فوائدها.

هدف المؤتمر المعلن

● اشار البيان الختامي الصادر عن اعمال القمة بان الهدف من هذه القمة هو توفير التسهيلات لزيادة استثمارات القطاع الخاص في المنطقة ولإقامة شراكة متينة بين القطاعين العام والخاص لضمان تحقيق تلك الغاية والعمل على تدعيم التعاون والتنمية الاقليمية.. والسؤال هنا هل تحقق الهدف من هذه القمة.. هل هنالك ملامح او امكانية لتحقيق هذا الهدف.

والجواب هنا انه بالمنظور الآني والمرحلي لم ولن يتحقق، فالبيان الختامي لم يكشف حقيقة اخفاق المؤتمر في حشد التمويل المطلوب لبنك التعاون والتنمية الاقليمي المعني بقضية التسهيلات الاستثمارية.

فدول الاتحاد الاوروبي اعلنت بوضوح انها لن تشارك في إنشاء البنك وتمويله، فقد قال وزير الاقتصاد الالماني (كونتر روكسروت) في مؤتمره الصحفي ان دول الاتحاد الاوروبي لا ترى في البنك الوسيلة الصحيحة والمناسبة لتمويل المشاريع والاستثمارات، وانه من الافضل لاوروبا الاعتماد على المؤسسات القائمة مثل بنك الاتحاد الاوروبي وغيره من المؤسسات المالية القائمة.

ودول الخليج اعلنت هي الاخرى انها لن تساهم في إنشاء وتمويل هذا البنك، وانها يمكن ان تستمر في اداء دورها من خلال الصناديق العربية والاقليمية، وطالبت الدول المانحة ان تزيد من حجم مساعداتها المالية والإنمائية لتلبية متطلبات التنمية في هذه المنطقة.

مؤشرات المؤتمر

● يتبجح منظمو هذا المؤتمر بقولهم: إذا كان مؤتمر الدار البيضاء إعلانا للنوايا فان مؤتمر عمان شكل نقلة نوعية نحو العمل المؤسسي على مستوى عموم الاقليم، مشيرين الى الاتفاقات الواردة في البيان الختامي والتي تشمل (اقامة بنك للتعاون الاقتصادي والتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، اقامة مجلس اقليمي للسياحة وجمعية وكلاء السياحة والسفر لمنطقة الشرق الاوسط، اقامة مجلس اعمال اقليمي لدعم التعاون والتجارة بين القطاعات الخاصة في دول المنطقة).. وبخصوص هذه الآليات الاقتصادية نشير الى ما يلي:

هذه المؤسسات الثلاث هي من نتائج مؤتمر [illegible] والمفاوضات بين مختلف حكومات دول الشرق الاوسط على مدار العام المنصرم وليست من النتائج المباشرة لقمة عمان الاقتصادية.

هذه المؤسسات كان بالإمكان [illegible] في اطار اقليمي عربي بدون اسرائيل وان الدول [illegible] على مشاريع التنمية الاقليمية.

المحور المركزي للمؤسسات الثلاث ولمشاريع التنمية الاقليمية هو بنك التنمية الاقليمي، وهذا البنك سيولد ضعيفا بعد ثلاث سنوات في ضوء عدم حماس دول الاتحاد الاوروبي ودول الخليج له.

كشف البيان الختامي بطريقة غير مباشرة عن ضغوط جرت وستجري على بعض الدول لتمويل البنك حيث جاء فيه (رغب آخرون ان يتركوا قرار الانضمام للبنك الى وقت لاحق وفقا للترتيبات المؤسسية وغيرها من التطورات) ويذكر ان الامريكان مارسوا ضغوطا كبيرة على بعض دول الخليج ودول الاتحاد الاوروبي للانضمام للبنك، حيث وعدت بعض هذه الدول بدراسة الامر، الامر الذي حدا (بدينيس روس) المنسق السياسي لعملية السلام في الشرق الاوسط في الادارة الامريكية ان يصرح بان بعض دول الخليج ودول الاتحاد الاوروبي ستنضم لاحقا للبنك بعد ان يصبح حقيقة واقعة، حيث ستترك لهم حصصهم الخاصة من الاسهم.

مفاوضات البنك

رغم ان موضوع بنك التنمية الاقليمي موضوع قديم جديد، اثير في مؤتمر الدار البيضاء وفي المفاوضات التي تلته وفي مؤتمر عمان الاقتصادي الا ان المفاوضات بشان نظامه واسسه لم تنته بعد، حيث اشار البيان الختامي الى ان مجموعة العمل الخاصة به ستنهي مفاوضاتها بخصوصه في ٣١ كانون اول ١٩٩٥، في حين ذكر المؤتمرون ان البنك المذكور لن يرى النور قبل ثلاث سنوات. وهذا كله يعكس حجم العقبات الاقتصادية والتنظيمية التي تعترض قيام هذا البنك، والا لما استغرقت المفاوضات بصدده كل هذه الفترة دونما تحقيق نتائج تذكر.

وقد علق احد المراقبين على هذه المسالة بقوله: ومن يدري فقد تعقد قمة القاهرة، وبعدها قمة الدوحة قبل التوصل للاتفاقات واللوائح والاسس التي تحكم عمل هذا البنك.

مشاريع ثنائية على ارضنا

● البيان الختامي لم يشر الى حجم المشاريع الثنائية المبرمة ما بين بعض الاقطار العربية واسرائيل. وهنا نود ان نشير ايضا الى ان اسرائيل شاركت بعض الدول العربية في مشاريع على اراضي هذه الدول ولم تسمح لاي من هذه الدول بمشاركتها في اي مشروع على ارضها (ارض اسرائيل)، فعلى سبيل المثال، فقد شاركت اسرائيل الاردن في مشروع البروميد على الاراضي الاردنية وكذلك في مشاريع الحدود و[illegible] الاردني.. الامر الذي يتجاوز الابعاد الاقتصادية الى الاختراقات السيادية بما يسهل مهمة تحويل الاردن الى مستعمرة للتوسع الاسرائيلي الاقتصادي في المنطقة.

طبيعة التوصيات

● صدر عن المؤتمر وفق ما جاء في البيان الختامي توصيات بان تتحمل [illegible] الامانة العامة [illegible] مسؤولية لجنة المتابعة لمجموعة العمل الاقليمية للتنمية الاقتصادية وهي: البنية التحتية والسياحة والتجارة والتمويل ومجالات اخرى ضمن خطة كوبنهاجن.

وهكذا فان التوصيات لم تركز اطلاقا على اي من المشاريع الانتاجية، او مشاريع التصنيع الآلي، التي تحقق الاستقلال الاقتصادي للبلدان والتي تحل المشاكل الاقتصادية المزمنة من بطالة وتضخم وغيرها... بل ركزت التوصيات على المشاريع التقليدية التي ورد ذكرها، وفي هذا تكريس للتقسيم الدولي للعمل في منطقة الشرق الاوسط الذي ستحل فيه اسرائيل محل الدول المتقدمة صناعيا في علاقتها مع بقية دول الاقليم بحيث تصبح هذه الدول مجرد سوق لاسرائيل لتصريف منتجاتها ومصدرا لها في مجال المواد الخام.

صحيح ان البنية التحتية اساسية لعمل المشاريع الانتاجية، لكن هذه المشاريع الانتاجية لم يتم التركيز عليها، مما يثير المخاوف بان تكون هذه البنية التحتية من مواصلات وغيرها، في اطار خدمة الاختراق الاقتصادي الصهيوني للمنطقة العربية.

نصيب الاسد

واخيرا، يمكننا القول ونحن نستعرض الشق الاقتصادي من البيان الختامي ان اسرائيل ستكون لها حصة الاسد في المشاريع الاقليمية المزمع انشاؤها، وانها ستوظف المؤسسات الثلاث السالفة الذكر في خدمة مشاريعها وفي بسط سيطرتها الاقتصادية على عموم المنطقة، وذلك ارتباطا بعاملين هما: ان اسرائيل تمتلك الاساسات اللازمة لاستيعاب نشاطات هذه المؤسسات، سواء كانت اساسات علمية او تكنولوجية او اساسات بنية تحتية متقدمة.

العامل الثاني انها تمتلك اقتصادا قويا وانتاجا قوميا عاليا جدا (٨٠) مليار دولار يفوق الناتج القومي لكل من مصر وسوريا ولبنان والاردن، وقد اكد بيريز على هذه المسالة حين قال ان انتاج ابنائنا في اسرائيل سنويا يفوق ناتج المملكة السعودية من بترولها، ويفوق الناتج القومي لمجموع الدول العربية المحيطة باسرائيل.

الشق السياسي

قراءة اولية للشق السياسي في البيان الختامي تقودنا الى تسجيل ابرز الملاحظات عليه على النحو التالي:

● البيان الختامي لم يعكس حقيقة الصراع على الادوار الاقليمية في اطار النظام الشرق اوسطي.. في التقدير الموضوعي ان الانتقادات المتبادلة ما بين مصر والاردن في مجال التطبيع والهرولة والاندلاق على اسرائيل [illegible] مظهرا للصراع وليس [illegible] وتقوية دورها الاقليمي، فقد وقفت مصر موقفها [illegible] لما يسمى بالسلام في اتفاقات كامب ديفيد، وحجمها وإمكاناتها، ولعبت جيدا بالورقة الفلسطينية وكذلك بالورقة السورية وظهرت بمظهر المدافع عن الحقوق الفلسطينية والعربية، ونجحت نسبيا في انتزاع ما تصبو اليه في معادلة النظام الشرق اوسطي الجديد.

تجاهل الشرعية الدولية

● اشاد البيان الختامي باتفاق طابا الاخير (اوسلو ٢) الموقع بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل، في حين لم يشر البيان الى قرارات الشرعية الدولية كاساس وحيد لحل القضايا المفصلية في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، خاصة تلك القرارات المتعلقة بالانسحاب من عموم الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام ١٩٦٧، وتلك المتعلقة ببطلان ضم القدس، والمتعلقة بالاستيطان واللاجئين والنازحين وحق تقرير المصير.. الخ.

.. هذه سابقة خطيرة، إذ نادرا ما تخلو البيانات الختامية للمؤتمرات الاقليمية والدولية من الإشارة لهذه القرارات كاساس لحل الصراع، وهذا التجاهل المتعمد للقرارات الشرعية الدولية يمكن اسرائيل من تجاهل مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه عملية مدريد، ومن تجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ...

كما ان هذا التجاهل المتعمد لقرارات الشرعية الدولية سيضعف اكثر فاكثر مواقف المفاوض الفلسطيني في مفاوضات المرحلة النهائية حيث ستكيف اسرائيل مبدأ الارض مقابل السلام وغيرها من القضايا وفق مقتضياتها الامنية والسيادية.

● اشار البيان الختامي الى ضرورة توسيع دائرة (السلام) واستكماله بتوقيع اتفاقات السلام بين اسرائيل وسوريا واسرائيل ولبنان، لكن البيان لم يات اطلاقا على ذكر مبدأ الارض مقابل السلام ولا على ذكر قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢، ٤٢٥ اللذان ينصان على الانسحاب من الاراضي السورية المحتلة ومن جنوب لبنان.

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل ستستثمر ذلك التغييب المتعمد للقرارات الشرعية الدولية وكذلك مفاعيل المؤتمر ونتائجه في عزل سوريا وإضعاف موقفها التفاوضي.

رفع المقاطعة

ولقد حققت (اسرائيل) مكسبا كبيرا حين رحب المؤتمرون في بيانهم الختامي بالخطوات التي اتخذها مجلس التعاون الخليجي بخصوص رفع المقاطعة عن اسرائيل، وحين عبروا عن دعمهم لاي جهود اضافية لإنهاء هذه المقاطعة.

ولم تقف الامور عند حدود الغاء المقاطعة، بل كرس هذا المؤتمر عملية التطبيع ونقلها من دائرة الاحلام والطموحات الى حيز الواقع، وقد تجلى ذلك في الصفقة القطرية الإسرائيلية في مجال تصدير الغاز المسيل لاسرائيل، وبهذه الصفقة وغيرها من الاتفاقات تكون اسرائيل قد نجحت في اقامة راس جسر لها في منطقة الخليج العربي، وستقوم بتوسيعه تدريجيا وفي مختلف الاتجاهات، ليصبح الخليج سوقا رحبا لها ومصدرا للمواد الخام، ومن يدري فقد تدخل اسرائيل كمنافسة على خط الاستثمار في صناعة النفط والبتروكيماويات.

والاخطر من ذلك كله ان (اسرائيل) حققت هذا الاختراق التطبيعي والاقتصادي قبل ان تدفع الاستحقاقات المترتبة عليها في مجال تنفيذ قرارات الشرعية الدولية لجهة الانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة وإحقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

وهذا ما حذرت منه سوريا مبكرا حين رفضت الاشتراك في المفاوضات متعددة الاطراف، على اساس ان اسرائيل ستستقوي بعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول العربية وبعملية التطبيع في مختلف المجالات في مواجهة استحقاقات التسوية على الجبهتين السورية واللبنانية وعلى جبهة القضايا المفصلية في الموضوع الفلسطيني الا وهي القدس والمستوطنات واللاجئين.

صراع عربي عربي

● كشف البيان الختامي عن صراع عربي عربي على (العظمة) بعد ان حصدت اسرائيل (اللحمة الحمراء)، ففي حين انصب اهتمام اسرائيل على تحقيق الاختراقات الاقتصادية كمقدمة للهيمنة على السوق الشرق اوسطية، راحت الدول العربية تتصارع على المواقع الادارية والتنفيذية، من صراع على موقع البنك الى صراع على موقع القمة القادمة، الى صراع على استضافة المكاتب واللجان الفرعية والتنفيذية، وكانت الصيغة الاسترضائية على النحو التالي:

يكون مقر البنك القاهرة وكذلك موقع المؤتمر القادم على ان يعقد المؤتمر الذي يليه في قطر.

ويكون موقع الامانة العامة التنفيذية في الرباط على ان يكون موقع الامانة الخاصة بلجنة المتابعة لمجموعة العمل الاقليمية في عمان..

واخيرا نستطيع القول ان اسرائيل بهذا المؤتمر وما نجم عنه من مفاعيل اقتصادية وتطبيعية، قطعت شوطا لا باس به على صعيد الاختراق السياسي والاقتصادي للمنطقة العربية، وعلى صعيد تشكيل شرق اوسط جديد يستند الى مؤسسات جديدة، بديلا عن النظام العربي، وستعمل (اسرائيل) في المؤتمرات القادمة على مراكمة نجاحاتها السياسية والاقتصادية بما يمكنها من الهيمنة الاقتصادية على المنطقة، ولتلعب دور الشريك الرئيسي للولايات المتحدة في نهب ثروات المنطقة، إذ ان اسرائيل ستحصل من خلال معادلة الشراكة هذه المساعدات الامريكية لها والتي قد تجف في مرحلة قادمة.

ماذا قالوا عن مؤتمر القمة الاقتصادية؟!

منصور: المؤتمر من وجهة نظرنا حقق هدفا صهيونيا
القطارنة: الداء يكمن اصلا في «وادي عربة»
النمّري: لنا الكلام ... ولاسرائيل العقود
حدادين: من اجل اقناع المواطن باتفاقيات الذل
سعيد: لا يقل خطورة عن احتلال فلسطين
حمارنة: سنشهد صراعا عربيا - عربيا حول العمل المشترك

● استطلاع : امال العطاونة واماني عايد

بعد انتهاء اعمال مؤتمر قمة عمان الاقتصادية كانت هناك العديد من الاراء حول ما انتهى اليه المؤتمر واهدافه الحقيقية المبطنة.

«الاهالي» حاولت استطلاع اراء بعض الشخصيات التي تمثل العديد من القطاعات والاتجاهات السياسية وكان هذا الاستطلاع:

حمزة منصور

النائب حمزة منصور قال: لقد كان واضحا لنا في جبهة العمل الاسلامي ان ما عرف بقمة عمان الاقتصادية لا يحقق الا مصلحة العدو الصهيوني ومن هنا كانت مقاطعتنا لهذا المؤتمر وجاءت النتائج مؤكدة لتوقعاتنا القائمة على معرفة حقيقية بالعدو واهدافه والقوى الاستعمارية المساندة له وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية.

واضاف ان المفتونين بالمؤتمر يقيمون المؤتمر ويقولون ا نه تميز بحسن الادارة ودقة التنظيم، وقد حقق الاردن قروضا ميسرة بالاضافة الى عقد بعض الاتفاقيات مع العدو الصهيوني اما موضوع الاستثمار فقد ترك للتواصل ما بين القطاع الخاص والمستثمرين، وان عبارة حسن الادارة ودقة التنظيم لا تعدو كونها عبارة مجاملة ولا تستطيع ان تقدم حلا لمشكلات اقتصادية حادة تتمثل في الفقر والبطالة وارتفاع الاسعار التي لم يعد مواطننا يطيقها.

واشار منصور الى ان القروض التي سميت ميسرة لا تعتبر ايجابية لان شعبنا دفع ثمن الديون الباهظة التي ترتبت عليه تحت وطاة اكثر من ستة مليارات دولار، اما الاتفاقيات مع العدو الصهيوني فهي لا تعدو كونها خدمة للاقتصاد الاسرائيلي وتابعا له بحكم تقدمه الاقتصادي وقدرته التسويقية وبراعته في استثمار مصالحنا التاريخية والحضارية والجغرافية لصالح مشروعه السياسي المهين.

وقال ان المؤتمر من وجهة نظرنا حقق هدفا صهيونيا كبيرا حيث هيا مهرجانا ثانيا للعدو الصهيوني والغى عمليا اية حواجز تحول دون انسيابه في المنطقة العربية وقد تمثل ذلك من خلال الكلمات المتبادلة واللقاءات الثنائية والاتفاقات المبدئية مع بعض الوفود تمهيدا لالغاء المقاطعة العربية قانونيا وممارسة وباختصار يمكن القول ان المستفيد الوحيد من هذا المؤتمر هو العدو الصهيوني.

عبد الرحمن القطارنة

السيد عبد الرحمن القطارنة قال لا بد من التنويه بداية الى ان «مؤتمر عمان الاقتصادي» للشرق الاوسط وشمال افريقيا، الذي انعقد في عاصمتنا عمان لا يتاتى بمعزل عن الترتيبات الإسرائيلية والامريكية المفروضة على شعوب المنطقة برمتها، وهو في الواقع ياتي كبند تطبيقي صارخ مع العدو الصهيوني وتنضيدا لبنود اتفاقية وادي عربة وتطبيقا عمليا لرغبات شمعون بيريز الواردة صراحة في كتابه «الشرق الاوسط الجديد». فالداء يكمن اصلا في اتفاقية وادي عربة التي وقعتها الحكومة في الاردن بعد لقاءات سرية امتدت نحو ثلاثين عاما مضت.

واضاف لقد تم عقد المؤتمر الاقتصادي اليهودي في عمان وجلس العرب مع اليهود وتم تسويق الاستسلام وما نجم عنه من مشاريع كرست وربطت اقتصادنا باقتصاد العدو فعناصر انتاجها من راسمال وتنظيم وتكنولوجيا وادارة الصهاينة اصحابها ولم يتبقى لنا سوى العمالة غير الماهرة والرخيصة التي سيتم اشغالها بالاردنيين الفقراء والعاطلين عن العمل.

واشار القطارنة الى ان اليهود قد تمتعوا خلال المؤتمر انسجاما مع انه مؤتمرهم، فشتموا الاسلام تحت شعار القتلة، واهانوا الاشقاء العرب كسوريا والعراق ومارسوا الدعاية الانتخابية لحزب العمل بالتاكيد على ان القدس العاصمة الابدية لدولة الاغتصاب، وفي المقابل لم يجرؤ احد على طلب المداخلة، كما واستمتع قادة الصهاينة بالامن والاستقرار بتجوالهم في عاصمتنا، ومارسوا هذا الاحساس والشعور اكثر من شعورهم به في تل ابيب.

وقال للتاكيد على يهودية المؤتمر فلم يجرؤ احد على ذكر الحصار الدولي على العراق او المطالبة برفعه، فاذا كان المؤتمر اقتصاديا وليس منبرا للحديث حول السياسة فالعراق محاصر اقتصاديا وفي الوقت نفسه يعلن بيريز ان القدس العاصمة الابدية لدولة الاغتصاب واذا كان الحصار على العراق ذي ابعاد دولية، فان هذا المؤتمر ذو بعد دولي ايضا، اذا فان تنفيذ الارادات الخارجية هو سيد الموقف والانسلاخ عن العمق العربي هو المطلوب.

منير حمارنة

الدكتور منير حمارنة قال ان الهدف من المؤتمر كان قضيتين اساسيتين ا لاولى تبني نقطة الانطلاق لتكتل اقتصادي شرق اوسطي قابل للتطور مستقبلا على ان يبدأ هذا التكتل كتكتل فلسطيني اسرائيلي اردني ياخذ طابعا تكامليا، والقضية الثانية هي اجتذاب الراسمال الخاص الدولي للاستثمار في المنطقة لاعتبار هذه هي وسيلة التنمية عن طريق تقوية القطاع الخاص والمحلي وربطه بالقطاع الخاص الدولي.

واضاف انه من الملاحظ في ضوء النتائج ان القضية السياسية تغلب على القضايا الاقتصادية وان مجموعة من التناقضات السياسية طفت على السطح مثل التناقضات الاسرائيلية الفلسطينية حول القدس والتناقضات حول الغاء المقاطعة العربية قبل بلوغ الحل الشامل.

اضافة الى التناقض الامريكي الاوروبي حول الموقف من تمويل بنك التنمية الاقليمي. ثم كان واضحا ان التناقضات العربية العربية كبيرة ولم تتمكن المظاهر التي اعلنت في المؤتمر من ا خفاء طبيعتها العميقة في المحصلة النهائية، واعلن عن انشاء بعض المنظمات الاقليمية كالسياحة ورجال الاعمال على سبيل المثال، وهذه المنظمات لها شبيه في العمل العربي المشترك وبالتالي سيكون هناك صراع عربي عربي حول استمرار العمل العربي المشترك، او اعلان موتها او استبدالها بمنظمات اقليمية، وهذه نقطة ستكون محل صراع عربي واسع.

واشار حمارنة الى انه من حيث المبدا لم يعلن خلال المؤتمر عن مشروعات يلتزم بتنفيذها القطاع الخاص الدولي والمشروعات التي اعلن عنها كالمشروع المشترك الاردني الاسرائيلي جاء نتيجة اتفاق مسبق تم الاعلان عنه في القمة، كما ان الاتفاق الاسرائيلي القطري حول الغاز قد سمعنا عنه منذ فترة طويلة وتنفيذه سيستغرق فترة طويلة كذلك لا توجد مشروعات اخرى ذات بال يمكن الحديث عنها الان.

احمد النمّري

الكاتب والمحلل الاقتصادي احمد النمّري قال ان هذه القمة مرتبطة بما يسمى بعملية السلام ومرتبطة بمؤتمر مدريد وهذا يعني الاستمرار في هذه المسيرة وهي عملية غير متوازنة سياسيا وبالتالي غير متوازنة اقتصاديا.

واضاف ان نتائج القمة الاقتصادية عند التقييم فان المستفيد من حيث العقود هو اسرائيل ودليل ذلك الاتفاقية بين قطر واسرائيل لتوريد غاز قطر الى اسرائيل.

ونحن كاردن حصلنا فقط على قروض ميسرة وكانت موجودة قبل القمة ومن الممكن ان تتحول الى صهيونية في المستقبل، وما حصلنا عليه هو كلام ولاسرائيل العقود وللاردن وللحكم الذاتي الوعود والقيود.

همام سعيد

النائب همام سعيد قال ان هدف مؤتمر قمة عمان الاقتصادية المعلن كان اقتصاديا، ولكن في رايي ان اهدافه السياسية والاجتماعية كانت اخطر، فقد حقق هذا المؤتمر اهدافا سياسية واجتماعية كلها تصب في خانة العدو اليهودي، فقد ادخل هذا المؤتمر اليهود الى رحاب العالم العربي والعالم الاسلامي، وسوقهم في جميع الدول.

واضاف ان المؤتمر نص في بيانه الختامي على تاكيد المشاركين للعملية التفاوضية الاسلامية وعلى ضرورة رفع المقاطعة الاقتصادية عن الدولة العبرية، وهذه اهم النتائج التي اسفر عنها المؤتمر، ومن هنا كان الربط المحكم بين مؤتمر مدريد وعمان مما يدل على ان الهدف السياسي واحد في المؤتمرين.

واشار همام الى ان الهدف الاجتماعي والنفسي هو ان يتقبل المشاركون اليهود باعتبارهم شركاء في منظومة الشرق الاوسط وهم شركاء اصلاء، كما ان الامر وصل بشمعون بيريز ان يعلن من منبر عمان عن كون القدس عاصمة ابدية وموحدة للدولة اليهودية، وكان الصمت المريب من جميع الاطراف المشاركة مما يدل على تحقق الاختراق اليهودي الكبير وعدم مقابلة هذا الاختراق بشيء من الرفض او الاحتجاج، ومثل هذه النتائج الاجتماعية والنفسية والسياسية هي التي حققها مؤتمر عمان، واما النتائج الاقتصادية ولو افترضنا تحقق شيء فسيكون نصيب الاسد في هذه النتائج الاقتصادية للدولة اليهودية، وبنك التنمية الاقليمية المزمع اقامته في القاهرة سيكون وسيلة جديدة لينتفع بها اليهود اقتصاديا باعتبارهم دولة من دول الشرق الاوسط مع انهم قبل ذلك لم يكونوا من المنتفعين من البنك الدولي، باعتبارهم ليسوا من الدول النامية.

وقال بان هذا المؤتمر سيكون قد اعطى اليهود مزية جديدة الى جانب ان المؤتمر قد فتح لهم البلاد العربية ليستثمروا فيها، وبذلك يضعون لهم قواعد ومواطئ اقدام في هذه البلاد تمهيدا لمزيد من الاحتلال والقضاء على اي نوع من انواع المقاومة، كما لوحظ في هذا المؤتمر التنافس العربي على استضافة المؤتمر القادم مما يدل على ان الانظمة العربية رضخت واستجابت للهيمنة الامريكية واليهودية واصبحت البلاد العربية ميدانا مفتوحا لليهود، وبهذا نخلص الى ان هذا المؤتمر لا يقل خطورة عن احتلال فلسطين لان الاحتلال هنا هو احتلال اسرائيلي اقتصادي واجتماعي ونفسي، وقد عمم الاحتلال على مناطق كثيرة.

خليل حدادين

وقال النائب خليل حدادين ان مؤتمر عمان الاقتصادي كان مؤتمرا سياسيا اكثر من كونه مؤتمرا اقتصاديا حيث ان المؤتمر سعى لتحقيق الاهداف السياسية التالية:

اعتراف بشرعية الكيان الصهيوني على ارض فلسطين من قبل جميع العرب الذين حضروا المؤتمر.

تثبيت مفهوم اقليم الشرق الاوسط كبديل لمفهوم الوحدة العربية.

اغراء الدول التي لم توقع معاهدات استسلام مع الكيان الصهيوني من خلال الوعود، بدعم اقتصاديات تلك الدول من خلال اقامة مشاريع لاعادة بناء المنطقة اقتصاديا.

اعطاء الفرصة للكيان الصهيوني لاقناع المجتمع الدولي باحقيته في بناء الدولة العبرية على ارض فلسطين وبان القدس هي العاصمة الابدية لهذه الدولة.

اما على الصعيد الاقتصادي فان المؤتمر لم يتخذ اي قرار يشير الى تبني اي مشروع اقتصادي في الاردن ولم يتبنى المؤتمر ايا من المشاريع التي قدمت ونوقشت في المؤتمر ولم يتحدث اي من المستثمرين عن قناعته بالمشاريع المطروحة او ضرورة تنفيذ اي منها، فالمؤتمر لم يكن اكثر من لقاء ليطرح كل طرف ما عنده ثم يرحل وبالتالي لم يكن هناك اي نتائج حقيقية لهذا المؤتمر وكان الكاسب الوحيد هو الطرف الصهيوني الذي لقي التاكيد على طروحاته السياسية بينما كان العرب المشاركين يختلفون بطريقة مخجلة على من هرول اكثر باتجاه الكيان الصهيوني.

اما المواطن الاردني فانه لا يرى في هذا المؤتمر اكثر من كونه تظاهرة مخطط لها من قبل الجهات الغربية والصهيونية للتغطية على حقيقة ما يجري في المنطقة ومن اجل اقناع هذا المواطن بضرورة الموافقة على اتفاقيات الذل مع الكيان الصهيوني.

والنتيجة ان لا هذا المؤتمر ولا غيره من المؤتمرات القادمة ستعود باي فائدة على الاقتصاد العربي بشكل عام او الاردني بشكل خاص.

مرحلة ما بعد رابين

صراعات «العمل» تقوي من حضور وفرص «الليكود»

● كتب محرر
الشؤون الفلسطينية:

مصرع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين برصاصات الطالب اليهودي «يغال امير» جاء ليخلط الاوراق ويعيد ترتيب الاولويات وليغذي الصراع ما بين المعسكرين المتنافسين في الكيان الصهيوني، وذلك بالرغم من ردود الفعل الغاضبة او الشكلية على مقتل رابين، إذ انه من الطبيعي ان يتظاهر الخصم السياسي في ظرف من هذا القبيل بالمثالية والحرص على الوحدة الوطنية، لكن المجتمع الاسرائيلي يدرك جيدا حقيقة التجهم على وجه بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود، ومغزى وابعاد إدانته لعملية الاغتيال، ويدرك جيدا مغزى دموع التماسيح التي ذرفها رجعام زيفي وغيره على مصرع رابين.

صراع في معسكر اليسار

معسكر اليسار الاسرائيلي سيشهد في الفترة القادمة صراعا شديدا سواء في اطار حزب العمل او في اطار الائتلاف الحاكم، ذلك الصراع الذي استطاع اسحق رابين ضبطه بصرامة لصالح استمرار حزب العمل في قيادة دفة الحكم من خلال الائتلاف في مواجهة تكتل الليكود المتحفز دوما للسلطة، خاصة وانه طرح موضوع الثقة على الحكومة في الكنيست عشرات المرات، دونما جدوى.

ومن المتوقع ان يصطف العسكر في حزب العمل بزعامة رئيس الاركان السابق (يهودا براك) وقادة المناطق العسكرية، ومعهم بقية الصقور في حزب العمل امثال موشيه شاحال وزير الشرطة وموشيه شتريت وزير الاديان، وبنيامين بن اليعازر وزير الاسكان... وبدعم من زعيم الهستدروت المنشق عن حزب العمل حاييم رامون، ومن انصار الخط الثالث في العمل (مجموعة كهلاني)... من المتوقع ان يصطف جميع هؤلاء الصقور داخل العمل وفي محيطه، بقوة وشراسة في مواجهة ما يسمى بالخط الحمائمي في حزب العمل بزعامة شمعون بيريز، للضغط عليه وللحيلولة دون ترجمة توجهاته الخاصة على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي.

دعم مؤقت

لكن عملية المراقبة والاصطفاف في مواجهة شمعون بيريز شيء، والتعامل مع معطيات المرحلة شيء آخر، إذ انه من المتوقع ان يبارك صقور العمل - مرحليا - زعامة بيريز للحزب وان يدعموه في تشكيل الحكومة، وذلك للحيلولة دون حدوث فراغ قيادي في حزب العمل، وللحيلولة دون حدوث فراغ سيادي في قيادة الدولة، وحتى لا يتمكن الليكود من استغلال هذا الفراغ، وليتمكن حزب العمل من استثمار مصرع رابين في الحدود القصوى لعزل تكتل الليكود وبقية اطراف اليمين القومي والديني في الزاوية الحرجة لإضعافه انتخابيا، خاصة وان الرأي العام الاسرائيلي، بات يحمل معسكر اليمين مسؤولية مصرع رابين، كون هذا المعسكر مارس على مدار الشهور الماضية، وتحديدا بعد توقيع اسحق رابين اتفاق طابا الاخير مع ياسر عرفات... مارس تحريضا مكشوفا ضد رابين عبر شعارات صارخة من نوع: (رابين خائن) (والموت لرابين)، وعبر مظاهرات صاخبة وعنيفة احرق خلالها المستوطنون وانصار اليمين سيارات قيادات في حزب العمل والحكومة.

شروط الدعم

هذا الموقف الداعم لبيريز من جانب صقور حزب العمل قد يكون مشروطا بشرطين رئيسيين هما، ان يوكل «ليهودا براك» واحد الصقور الآخرين حقيبتي الخارجية والدفاع لضبط مسألة المفاوضات والامن على إيقاع صقور العمل.

والشرط الآخر هو ان يرجع بيريز للصقور في كل صغيرة وكبيرة في مسائل إكمال المفاوضات مع سلطة الحكم الذاتي، في قضايا الامن وإعادة الانتشار، وإدارة المفاوضات مع الجانبين السوري واللبناني، خاصة وان صقور العمل لا يثقون به، ويخشون من براغماتيته الزائدة في ان يبرم صفقات سرية من وراء ظهورهم.

وفي التقدير الموضوعي ان بيريز بخبرته الكبيرة وبحنكته، سوف يهادن صقور العمل، حفاظا على وحدة الحزب، خاصة وان اتفاق طابا الاخير، هو من صنع رابين نفسه، وبالتالي لن يكون هذا الاتفاق وتطبيقاته في مجال إعادة الانتشار، وإجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي.. لن يكون محل صراع ما بين صقور وحمائم العمل.

هدنة مؤقتة

هذه الهدنة بين الصقور والحمائم في حزب العمل، قد لا تستمر طويلا وقد لا يتجاوز مداها صيف ١٩٩٦، عندما تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي لتحديد الوضع النهائي للضفة والقطاع، وللبت في القضايا الجوهرية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي الا وهي (القدس، المستوطنات، اللاجئون).

فشمعون بيريز قد يقدم على تقديم تنازلات شكلية في هذه القضايا، في مجال بلورة كيان فلسطيني أعلى من حكم ذاتي واقل بكثير من دولة، كيان مسلوب السيادة ومحكوم بالأفق الأمني والسيادي الاسرائيلي... وسيحاول بيريز إبداء نوع من المرونة في مفاوضاته مع الجانب السوري في مجالات حدود وأمد الانسحاب من الجولان وفي مسائل الترتيبات الامنية.

فبيريز بمرونته وتنازلاته الشكلية [illegible] سيطمح لإنجاز رؤيته الاستراتيجية وعنوانها (اسرائيل الاقتصادية الكبرى) المهيمنة على عموم اقليم الشرق الاوسط ولعلنا نتذكر كيف خاطب بيريز اعضاء من تكتل الليكود إثر التصويت على اتفاق اوسلو (١) في الكنيست، وحين قال لهم: (هل تريدون منا ان نقيم اسرائيل كبرى، على مليون ونصف فلسطيني في الضفة والقطاع... اننا عبر هذا الاتفاق وغيره سنضمن انجاز اسرائيل اقتصادية كبرى).. مذكرا إياهم بمقولة ديفيد بن غوريون (مؤسس دولة اسرائيل): (إذا لم نستطع ان نجتاز الحدود بالدبابات، فيجب ان نجتازها بالمحاريث).

باختصار شديد عندما يبدأ بيريز بممارسة قناعاته وتوجهاته ورؤاه في مفاوضات المرحلة النهائية، وعندما يبدأ بتقديم بعض تنازلاته البسيطة في قضايا الاستيطان السياسي وفي إعطاء العرب دورا اداريا وبلديا خدماتيا في القدس، وعندما يبدي نوعا من المرونة في مفاوضاته مع السوريين، عند ذلك سيتفجر الصراع بشكل كبير في حزب العمل بين الصقور والحمائم عشية الانتخابات المقرر اجراءها في نهاية تشرين اول ١٩٩٦، بما يضعف موقفه خاصة اذا ما نجم عن هذا الصراع انشقاقات وتفريخات سياسية وحزبية جديدة.

حركة ميرتس تنتظر

حركة ميرتس (١٥ عضوا في الكنيست) حليف العمل وشريكه الاساسي في الائتلاف، والتي تحالفت مع حزب العمل على قاعدة برنامجه الانتخابي عام ١٩٩٢، المتقاطع مع توجهاتها في اسلوب وآلية وآفاق حل الصراع العربي الاسرائيلي، والفلسطيني الاسرائيلي... هذه الحركة ستجد في شمعون بيريز حليفا قويا لها، واذا ما شعرت (ميرتس) بان انقلابا سياسيا سيحدث في توجهات حزب العمل، لا يخدم الاسس التي قام عليها الائتلاف، فانها حتما ستغادر الائتلاف باحثة عن تحالفات جديدة، وسوف يغادر معها اصوات الحزب العربي الديمقراطي، وكتلة «حداش» التي تشكل بيضة القبان في الكنيست.

الليكود يتحفز

تكتل الليكود ومعه كافة اطراف اليمين القومي تصرف بذكاء ودهاء كبيرين في مواجهة الموقف، وفي مواجهة الاتهامات الموجهة له إثر مصرع رابين على يد احد العناصر اليمينية.

فزعيم الليكود بنيامين نتنياهو ذرف دموع التماسيح على رابين، وأعلن في خطوة تكتيكية ذكية عن دعمه لتشكيل حكومة من العمل وبزعامة بيريز، كذلك فعل رحبعام زئيفي زعيم حزب موليديت المتطرف، حين ندد هو الآخر بحادث الاغتيال، وعندما قال: (حرام ان يحمل معسكر اليمين بكامله مسؤولية تصرف احد انصاره).

بنيامين نتنياهو بتصرفه التكتيكي هذا يعمل على امتصاص ردود الافعال الناجمة عن اتهام معسكر اليمين بالتحريض على قتل رابين... ويراهن الليكود في نفس الوقت على التفاعلات والصراعات التي ستدور في حزب العمل ما بين الصقور والحمائم في مرحلة قادمة، خاصة عندما تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي. وهذا الرهان يفسر لنا رفض الليكود المشاركة في حكومة وحدة وطنية في هذه المرحلة.

كما يراهن تكتل الليكود - ورهانه في محله - على ان الناس في (اسرائيل) سينسون موضوع مصرع رابين امام الاستحقاقات الكبرى... ويراهن الليكود على ان الناس في (اسرائيل) سينشدون للقضايا الكبرى عندما تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية مع سلطة الحكم الذاتي حول الوضع النهائي للضفة والقطاع، وحول مواضيع القدس، والاستيطان واللاجئين، بحيث يظهر الليكود بمظهر المدافع عن ارض اسرائيل وعن امن شعبها في مواجهة ما يسمونه بتنازلات حزب العمل.

ويرى كثير من المحللين ان وجود بيريز على راس الحكومة سيسهل مهمة معسكر اليمين في مواجهة حزب العمل للوصول الى السلطة، نظرا لان بيريز لا يحظى بثقة الجمهور الاسرائيلي من الزاوية الامنية على عكس رابين الذي لم يكن بوسع احد من اليمين الاسرائيلي المزاودة عليه في قضية الامن نظرا لسجله العسكري الحافل، ودوره المعروف في قمع الانتفاضة وتكسير عظام شبانها.

وعندما يحين موعد الانتخابات الاسرائيلية سيكون وضع الليكود متماسكا اكثر من وضع العمل المرشح لصراعات تنظيمية وسياسية، وستصبح تحالفات الليكود في معسكر اليمين اقوى من تحالفات العمل في معسكر اليسار، الامر الذي يعني ان فوز حزب العمل في معسكر اليسار - على خلفية التحريض المرافق لاغتيال رابين - امر مشكوك فيه او على الاقل لا يدخل في اطار الحتمية.



عرفات يتخلى عن حبيبته «فلسطين» ليعلن الحزن على الحبيب الاول والاخير اسحق رابين!

بإجماع وكالات الانباء العالمية كان عرفات هو الاكثر حزنا واحساسا بالصدمة بين فرسان سلام الشجعان «المفوق» رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين حيث ذكرت بان متعهد الحكم الذاتي قد حرص على اعلان الحداد في مقر قيادته في غزة وذلك تعبيرا كما ذكر عن مشاعر الحزن والالم التي المت به وسائر احفاد ابراهيم «لاغتيال ووفاة ابن العم الحبيب اسحق رابين» مضيفة بان عرفات حرص ان يبقى في غزة يوم تشييع «ابن عمه» وعدم المشاركة في جنازته استجابة لتعليمات القيادة الاسرائيلية التي طلبت منه ذلك لئلا يستفز وجوده مشاعر الاصوليين اليهود وتتكرر عملية طرده من الجنازة كما طرد من الحفلة الموسيقية التي اقيمت في نيويورك وحضرها بدون ان يكون مدعوا لها..

وبالرغم من هذا الجحود الاسرائيلي تجاه مشاعره منذ اصدر الاوامر بان يمثله في هذه الجنازة عدد من وزراء مفترة الحكم الذاتي.

ويحول وجهة نظره باغتيال رابين وغيابه عن المسرح «السلامي» قال عرفات لمراسل شبكة التلفزيون الامريكي بصوت كانت تقطعه التأوهات: لقد كان رابين احد ابناء عمومتي الذي احببته من صميم قلبي، وكان شريكا حقيقيا في عملية السلام فضى نحبه من اجل السلام الذي ينشده الى جانب الفلسطينيين والاسرائيليين كل احفاد ابراهيم. نحن والقسون ان اطفال الاسرائيليين والفلسطينيين سيعيشون في سلام ووئام في هذه المنطقة من العالم ما دام هذا السلام تحميه قلوب وسواعد «الفرسان الشجعان».

كما لم ينس متعهد الحكم الذاتي ان يستغل هذه المناسبة «الاليمة» لتأكيد التزامه بعملية السلام بالتعاون والتنسيق مع «ابن عمه» الثاني بيريز.

ولما قاله تأكيدا لذلك: «لقد فقد رجل بطل ووفاته لن تمنعنا من مواصلة السير على درب السلام» يحدونا ويحثنا لذلك فاجعة اغتياله الاليمة. مختتما بقوله: يجب ان نبذل قصارى جهدنا من اجل ان نفوت على المتعصبين واعداء السلام فرص اغتياله.

ويقول مراسل شبكة التلفزيون الامريكية بان عرفات كان يؤبن «ابن عمه» باللغة الانجليزية وكان ينطقها لاول مرة بطلاقة كانت ان تدهش الواقفين حوله من المراسلين الاجانب، لولا الزلة التي وقع فيها مروان كنفاني حين راح يلقنه العبارات الواحدة تلو الاخرى بصوت سمعه الجميع.



المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع يدين دور امريكا في المنطقة وقرار نقل سفارتها الى القدس

اصدرت اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع بيانا حول قرار الكونغرس الامريكي القاضي بنقل مقر السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس مع حلول شهر ايار عام ١٩٩٩.

وجاء في هذا البيان ان هذا القرار يؤكد ان الولايات المتحدة لم ولا يمكن ان تلعب دور الوسيط المحايد في عملية السلام في الشرق الاوسط وهذا من شأنه ان يعرض العملية السلمية لخطر شديد، ومن المفروض ان تنتهي مفاوضات المرحلة النهائية حول مصير ومستقبل مدينة القدس، وان هذا الموقف الامريكي يدل دلالة واضحة على الانحياز الامريكي لصالح العدو الاسرائيلي والذي يعلن على لسان جميع مسؤوليه تمسكه بمواقفه بان القدس ستبقى موحدة كعاصمة لكيان الاغتصاب الصهيوني.

ان ثقل نفوذ العدو من خلال اللوبي الصهيوني في اوساط الكونغرس الامريكي كان وراء اتخاذ مثل هذا القرار، وان تراجع الرئيس الامريكي كلينتون عن التهديد باستخدام حق النقض «الفيتو» ياتي لصالح العدو الصهيوني ويعطيه امكانية المناورة في المفاوضات وتأجيلها، وهو لا يلتزم باية مواعيد ويعتبرها غير مقدسة، وان القدس عنده هو فقط ضمان امنه ومصالحه.

لقد جاء قرار الكونغرس الامريكي متزامنا مع احتفال العدو الصهيوني بمناسبة مرور ثلاثة الاف عام على انشاء مدينة القدس، وهو يعتبر ان المدينة المقدسة ملك له دون غيره متجاهلا مكانة المقدسات الاسلامية والمسيحية وكذلك متجاهلا اصحابها العرب الشرعيين، وهو بذلك يعتمد على غطرسته وعلى مساندة الحليف الامريكي لكل اطماعه وظلمه وعدوانه.

ان قرار الكونغرس الامريكي ياتي ليؤيد موقف رئيس وزراء العدو «المقتول» اسحق رابين، والذي اعلن في قمة الدار البيضاء الاقتصادية على مسمع كل الوفود العربية والاسلامية والدولية بان القدس عاصمة ابدية لكيانه، وعاد ليؤكد ذلك امام كل الوفود في قمة عمان الاقتصادية دون ادنى اعتبار لكل المشاعر العربية والاسلامية.

كريستوفر في دمشق
حصاد الأعشاب السامة

● الأهالي - بيروت

زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة وارين كريستوفر المفاجئة الى دمشق جاءت في سياق تكتيك امريكي استهدف ممارسة الضغط على دمشق لإضعاف موقفها التفاوضي وفي محاولة لدفعها للتراجع عن بعض ثوابتها.

دعم امريكي متعدد المستويات

فكريستوفر قدم الى دمشق مباشرة من عمان بعد ان حضر اعمال القمة الاقتصادية واعلن في جلسة الافتتاح عن إقامة بنك للتنمية في اطار النظام الشرق اوسطي الامريكي - الاسرائيلي للمنطقة. واذا ما كان الهدف من هذا المصرف التعجيل في تطبيع العلاقات الاقتصادية بين بعض العرب واسرائيل، حتى قبل الوصول الى حل على المسارين السوري واللبناني وحتى قبل الوصول الى «الحل النهائي» على المسار الفلسطيني، فان الجانب الاخر «للتنمية» في اطار النظام الشرق اوسطي، هو إحكام الحصار على العواصم المعترضة على صيغ الحل الامريكي - الاسرائيلي، ومن هذه العواصم دمشق.

كما قدم كريستوفر الى دمشق وفي جعبته اتفاق اوسلو الثاني الذي وقعه في واشنطن كل من ياسر عرفات واسحق رابين. وكان واضحا للمراقبين ان «احتفال واشنطن» الثاني، احتفاء بولادة الاتفاق كان مفتعلا اكثر منه طبيعيا، وقد اجمع العديد من المراقبين على ان من اهداف الاحتفال توجيه رسائل الى دمشق، عبر «تظهير» غيابها عن الاحتفال ويضيف المراقبون انها لم تكن صدفة ان يركز خطباء حفل واشنطن في كلماتهم على المسار السوري وضرورة احيائه وان هذا كله كان رسالة واضحة الى دمشق تتهمها بشكل غير مباشر بتعطيل مسار الحل الامريكي - الاسرائيلي في المنطقة، وتحملها مسؤولية ذلك.

وفي الاطار نفسه، يلاحظ المراقبون ان زيارة كريستوفر الى دمشق سبقتها تصريحات لناطقين رسميين في الخارجية الامريكية نفى فيه كريستوفر القيام بهذه الزيارة. ولقد تعلل ناطق الخارجية الامريكية بحجة انشغال وزير خارجيتهم في قضية البوسنة، ووردت على لسانهم تعابير يستفاد من معناه انه «ليس» لدى كريستوفر وقت يضيعه في الشرق الاوسط «اذا ما كان اطراف الصراع غير جاهزين للحل» وقد فهم من هذه التصريحات تهديدات امريكية مبطنة لدمشق بترك المسار مع اسرائيل مجمدا حتى إشعار اخر.

وترافقت هذه التهديدات مع انباء سربتها واشنطن عن حجم المساعدات الامريكية العسكرية لاسرائيل، وعن رغبة واشنطن الصادقة في تطوير الاسلحة الاسرائيلية الاستراتيجية كصاروخ «حيتس» بعيد المدى الذي يتم بناؤه بتمويل امريكي لحمل رؤوس نووية.

كما ترافقت هذه التهديدات مع جولة في المنطقة لمدير وكالة الاستخبارات الامريكية جون دويتش بداها في اسرائيل كإشارة الى التحالف الاستراتيجي الذي يربط بين تل ابيب وواشنطن.

وعشية زيارة كريستوفر الى دمشق، حرص البيت الابيض على تسريب وثيقة حملت ما اطلق عليها «بتوجهات» عمل الادارة الامريكية خلال الاشهر الباقية من عمرها. تضمنت الوثيقة في اول بند لها حرصا امريكيا على ضمان تفوق اسرائيل عسكريا على جيرانها العرب في المنطقة، ورغبة امريكية في إحداث تغييرات في بعض الانظمة العربية «يخدم عملية السلام» وتأكيدا امريكيا على «محاربة الإرهاب» ويقول المراقبون ان الكشف عن هذه الوثيقة من قبل الولايات المتحدة في خضم الحديث عن جمود المفاوضات السورية - الإسرائيلية لم يكن خطوة مجانية بل كانت لها اهداف واضحة لا تحتاج من المراقبين الى شرح.

الاحتياط التركي

وفي السياق ذاته يرى المتتبعون ان تركيا، وبتوجيه امريكي لعبت دورا في محاولة الضغط على دمشق. فمنذ بضعة اسابيع استدعت الخارجية التركية السفير السوري في انقرة وقدمت له احتجاجا مدعية ان سوريا تقدم مساعدات للحركة المسلحة الكردية بما في ذلك السماح للأكراد باستعمال الارض السورية لشن هجمات ضد الجانب التركي. ورغم ان تركيا لم تقدم دليلا على صحة اتهاماتها، الا ان بعض وكالات الانباء ابدت اهتماما بالخبر لإدراكها ان سياقة العام لا يندرج في اطار العلاقات الثنائية السورية - التركية، خاصة ان استدعاء الخارجية التركية للسفير السوري جرى وتانسو تشيلر كانت تعيش اكثر لحظاتها السياسية تأزما حيث فشلت انذاك في تشكيل حكومة تنال ثقة البرلمان التركي. وقال مراقبون ان الموقف التركي كان يصب بكل وضوح في خدمة الضغط الامريكي على دمشق.

ولا يفصل المراقبون بين موقف تركيا هذا، وموقفها من قضية اقتسام مياه الفرات مع كل من العراق وسوريا. ويقول مراقبون ان التعقيدات التي يتسم بها الموقف التركي وإصرار انقرة على معاندة القانون الدولي في قضية المياه انما هي مؤشرات جديدة لا يمكن سلخها عن السياق السياسي العام لمنطقة الشرق الاوسط وفي القلب منها المفاوضات السورية - الاسرائيلية.

ويضيف المراقبون ان انقرة اندفعت في استجابتها للتوجيهات الامريكية، حتى ان التلفزيون التركي الرسمي، وفي خطوة هي اشبه بالتهديد المعلن، بث منذ اسابيع تقريرا مصورا عن ميزان القوى العسكري لدى كل من تركيا وسوريا، مستعرضا حجم القوات لدى كلا الطرفين، مع عرض الاحتمالات المختلفة لاية حرب قد تنشب بين انقرة ودمشق. ولم يغب عن بال «الخبراء العسكريين» الذين استعان بهم تلفزيون انقرة ان يذكروا ان جيش سوريا يتفوق على الجيش التركي بسلاح الدبابات وان هذا سيدفع تركيا لإغراق اراضيها بمياه السدود، اذا ما نشبت الحرب مع دمشق، لتعطيل فاعلية سلاح المدرعات السوري.

من هو المعطل؟

ولفت المراقبون النظر الى ان واشنطن وعشية وصول كريستوفر الى دمشق، عمدت وعلى لسان «مصدر امريكي رفض الكشف عن اسمه» الى تحميل سوريا مسؤولية جمود المسار التفاوضي مع اسرائيل، وقد تبنت واشنطن الرواية الاسرائيلية لما توصلت اليه مفاوضات رئيسي اركان دمشق وتل ابيب في واشنطن في حزيران (يونيو) الماضي، وادعت ان سوريا هي التي عطلت الخطوة اللاحقة لهذه المفاوضات ورفضت ارسال خبرائها العسكريين الى واشنطن.

هل كان الامريكيون يطمحون لان تؤدي كل هذه الضغوط الى دفع سوريا للقبول بالموقف الاسرائيلي؟

على هذا السؤال يمكن القول ان اللعبة التكتيكية الامريكية واضحة اكثر من اللازم، وبالتالي لن تنجح في دفع دمشق للاستجابة للشروط الاسرائيلية. وما ورد على لسان المسؤولين السوريين في اكثر من مناسبة من توضيح للموقف السوري، لا يحتاج هو الآخر الى المزيد من الشرح. فدمشق ما زالت مصرة على انسحاب اسرائيلي حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وعلى ترتيبات امنية على جانبي الحدود متوازية ومتزامنة ومتساوية، وعلى علاقات طبيعية بين البلدين ليست فيها اشتراطات مسبقة. كما ان سوريا اكدت اكثر من مرة رفضها القاطع لإقامة محطة انذار اسرائيلية على اراضيها معتبرة ذلك شكلا من اشكال التجسس وخرقا للسيادة السورية.


الاسد


كريستوفر

المؤتمر الشعبي يدين ويشجب اغتيال الشقاقي



اصدرت اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع بيانا نددت فيه بجريمة اغتيال القيادي الفلسطيني الشهيد د. فتحي الشقاقي، وجاء في البيان ان اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الشعبي الاردني، وهي تشجب وتدين العملية النكراء باغتيال الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، على يد العصابات الارهابية، وتتقدم باحر التعازي لشعبنا الفلسطيني المجاهد، وفصائله المناضلة، ولاسرة الشهيد الصابرة، تطالب بتوحيد كل جهود المخلصين والمجاهدين من ابناء فلسطين، وبتصعيد كفاحهم، وبكل الوسائل ضد القوى الصهيونية الارهابية المحتلة لفلسطين ولاراضي عربية غالية في الجولان وجنوب لبنان، كما وتحيي نضال كل المجاهدين الابطال ضد الاحتلال اينما كان، كما انها تطالب بفضح السياسة الامريكية - الاسرائيلية التي تحاول وصف النضال التحرري الوطني بالارهاب، بقصد اطفاء نور الحق، واستبداله بظلمات الباطل، وكأنها تريد منا ان ننسى جرائمها الارهابية ضد ابناء الشعب الفلسطيني المكافح، وضد قيادته الوطنية الشجاعة، ومنهم البطل الشهيد فتحي الشقاقي، كما تريد تلك الاجهزة المعادية ان ننسى جرائم الصهاينة وحلفائهم، في الاعتداءات على ابناء الشعب العربي في الاردن ومصر ولبنان وسوريا في الوقت الذي ما زالت تواصل عدوانها وتهديداتها لكل شعوب المنطقة، ممارسة دور الشرطي، لصالح المشروع الصهيوني الامريكي.

ان جريمة اغتيال الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، تترافق مع قرار الكونغرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية الى القدس، مواصلة بذلك القرار العدواني تحدي الارادة الفلسطينية والعربية والاسلامية، وتحدي الارادة الدولية، كما تترافق مع استمرار اعتقال الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس، ومع الاعتداءات المتكررة على الجنوب اللبناني، التي تستهدف المجاهدين والمناضلين والمواطنين من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني، في الوقت الذي تواصل السير بالعملية السلمية، وكان شيئا لم يكن، وتجري هذه الخطوات الاستفزازية التطبيعية مع الكيان الصهيونية، وتقام الاحتفالات للقتلة فوق ارضنا الطاهرة، وتعقد معهم الاتفاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية، وتبنى معهم المشاريع المشتركة.

ان مواصلة السير بهذه الخطوات التطبيعية، ومواصلة تنفيذ الاتفاقات المذلة مع الكيان العنصري الارهابي الصهيوني، في ظل مواصلة إعمال القتل والاحتلال ومصادرة الاراضي، واعتقال المجاهدين والمناضلين، انما هو بمثابة تمرير لهذه السياسة الاسرائيلية العدوانية، مهما حاول اصحاب "السلام" تغطية مواقفهم ومحاولاتهم تبليغ الشعب هذه الاتفاقيات المذلة.

قراءة اولية في مصرع رابين

● سمير البيطار

بعد احتفال خاص نظمه حزب العمل ليلة ٤ -١١ - ١٩٩٥ لغايات دعم جهوده لمسيرة «السلام» القائمة وتوظيفها لاعادة حزب العمل الى واجهة السلطة في الانتخابات الاسرائيلية القادمة، ياتي مصرع اسحق رابين على يد شاب صهيوني ليرفع في معظم عواصم العالم وتيرة «الدفاع» عن مسيرة السلام القائمة وضرورات «الهجوم» على اعدائها ايا كان لونهم او انتماؤهم او جنسياتهم، لا بل جرى تشبيه مصرع رابين بمصرع السادات حيث سقط الاثنان «ضحايا تطرف» هنا وهناك ومن الواضح ان الهدف من هذا التشبيه دفع العالم الى الاعتقاد بان «المتطرفين» العرب والاسرائيليين يلتقون بالنتيجة مقابل «معسكر السلام» العربي الاسرائيلي.

بهذه السهولة يريدوننا ان نصدق بان مطاردة حقيقية ستجري «للمتطرفين» الصهاينة تماما مثل مطاردة «المتطرفين العرب» وبالسهولة ذاتها يريدوننا ان نتقبل بان سقوط السادات وسقوط رابين كان بيد واحدة هنا وهناك ورغم الاختلافات في الانتماء والجنسية لصارعي الرجلين.

بداية لا بد لنا ان نستذكر مصرع السادات والذي تم ابان قيادة حزب الليكود لدفة الحكم في اسرائيل بينما تم صرع رابين اثناء ادارة حزب العمل لدفة الحكم والتهيئة لاستمرار التمسك بتلك الدفة ومن هنا فمن الصعب تقبل فكرة ان مصرع رابين يمثل ضربية للسلام القائم فلقد بدا هذا السلام قبل رابين بسنوات طويلة ولا يمكن اذن ان يكون الفضل لحزب العمل وصريعة رابين حيث سبقه في «مدرسة الفضل» تلك، حزب الليكود الذي يجي الان دفعه ضمن تلك التحليلات الى جانب «المتطرفين» العرب المعادين لمسيرة السلام!!

ايضا، لا بد لنا ان نستذكر «الحوار» الحزبي الاسرائيلي حول عملية السلام القائمة من زاوية «جهود» حزب العمل لاقناع «الشارع الاسرائيلي» بان سلسلة الحروب التي قادتها اسرائيل ضد العالم العربي منذ دخول فلسطين وحتى دخول بيروت لا بد من تغيير اشكالها لغايات درء الاخطار عن مستقبل الكيان الصهيوني والانسجام مع رؤية النظام العالمي الجديد في فن ادارة الاحتلال العسكري من خلال «احتلال» اقتصادي وسياسي للمنطقة تتحقق فيها بالنتيجة التبعية الاقتصادية والسياسية للمركز في واشنطن من خلال «اسرائيل» خاصة وان العالم العربي ينضح بالفرقة والتمزق والاستعداد للخلاص بالتعامل مع مصادر العدوان الامريكي الاسرائيلي.

ان هذه الرؤية التي يقودها حزب العمل ليست مفهومة بعد في الشارع الاسرائيلي بل وجدت من يعتبرها تراجعا عما تعودت عليه اسرائيل منذ العام ١٩٤٨ والتي قاد حزب العمل حروبها التاريخية (١٩٤٨ - ١٩٥٦ - ١٩٦٧) ورابين الذي دخل القدس بالدبابة مبشرا الاسرائيليين باعادتها لشرعية الصهاينة بات وحزبه غير مفهومين ومن هنا فان الشاب الصهيوني الذي صرع رابين ينتمي الى اكثر مما هو حزب صهيوني صغير متطرف، انه ينتمي الى مدرسة عدم فهم الدور الجديد لحزب العمل في جني المطلوب دون حروب على الاقل في المرحلة المنظورة.

والان، هل يستعيد التيار الذي صرع رابين حيويته من جديد ام ان مصرع رابين سيؤدي الى تنامي قوة حزب العمل وبرامجه بالاستيلاء على ما تريده اسرائيل دون قوة عسكرية؟

اعتقد وباسف ان الاجابة هذه المرة ستاتي من العالم العربي الداعم لمسيرة السلام القائمة، تلك الاجابة ستكون مستندة الى الضغوط الكبيرة من العاصمة الاميركية وحلفاؤها في العالم بان على العرب البدء الان وليس غدا في مساعدة حزب العمل على «الصمود والتصدي» من خلال القضاء على اعداء السلام بين ظهرانيهم وبعكس ذلك فان «فزاعة» التطرف ستهدد حزب العمل وتهدد معسكر السلام العربي في النوم الهادئ والاحلام السعيدة مع السلام .. غير القائم على العدل!!

أي إرث مشرف وأي سلام صنعه لنا رابين؟؟

● خليل سميرات

في ظل «السلام العادل والشامل» الذي سيتمرغ بنعمه جيلنا الحالي والاجيال «القادمة من بعدنا» بتنا نعرف من خلال ما تضخه الينا اجهزة الاعلام الرسمية بان الاهداف النبيلة لامتنا العربية لم تعد تقتصر على ثوابتها الوطنية والقومية المتمثلة في تحقيق الوحدة العربية الشاملة بحيث تمتد من «تطوان» شمالا الى «بغداد» جنوبا، او في الوقوف على اطول خط دفاعا «عن دنيا العروبة والاسلام» ضد «الخطر الصهيوني» الذي يتهدد الامتين العربية والاسلامية، فهذه الاهداف بالرغم من اهميتها الاستراتيجية والتكتيكية لا تمنعنا كعرب طبقا للتوجهات الاعلامية الرسمية من ذرف الدموع ولطم الخدود على رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتالته قوى التعصب المناوئة للسلام وان نقوم بهذه الفروض باعتباره «ابن عمنا» الحبيب والاخ والصديق الذي ضحى بحياته لكي تبقى شعلة السلام متوهجة.

وفي ظل هذا السلام العادل والشامل الذي تتجلى مفاعيله بتكريس الوجود الصهيوني على كامل التراب الفلسطيني، وشطب الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، بالعودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة، ومصادرة حقه في مقاومة الاحتلال، وتوسيع رقعة هيمنته.

فقد بات لزاما على اجهزة اعلامنا الرسمية ان تكرس برامجها وفقرات تمتد لساعات طويلة لكي تحدثنا عن الـPEACE، الذي صنعه لنا رابين، «البيس» الذي سيؤتي اكله في وقت قريب، والبيس الذي سيجمع بين احفاد ابراهيم، بدون ان تتطرق ولو بكلمة واحدة في سياق هذه «البسبسة» السلامية عن الوسائل غير السلامية التي استخدمها قادة الكيان الصهيوني وعلى راسهم رابين في صناعة هذا «السلام العادل والشامل»!

ويبدو انها تعمدت ذلك لكي تغطي بهذه «البسبسة» على «التراث التاريخي المشرف» الذي خلفه وراءه صانع السلام الاسرائيلي رابين.

وبما ان الاجهزة الرسمية قد آثرت التعتيم على ذلك فلا بد من التذكير بان الخطوة الاولى التي خطاها رابين من اجل تحقيق هذا الهدف النبيل قد تجلت حين امر قواته التي دخلت مدينتي اللد والرملة في سنة ١٩٤٨ بان تقوم بإبادة المواطنين الآمنين الذين احتموا في جامع اللد الكبير.. وان تنفذ هذه العملية بدقة كاملة وبدون احساس بالرحمة والشفقة ارهابا لسكان هاتين المدينتين العربيتين الذين صمدوا في وجه هجمات الارغون والشتيرن والبالماخ والهاجناه لتفريغهما من سكانهما العرب وتحويلهما الى مدينتين يهوديتين.. وامعانا من رابين في اداء فروضه السلامية منذ امر جنوده الذين نفذوا مذبحة جامع اللد الكبير التي راح ضحيتها ما يربو على ١٦٠ شهيدا ان يقيموا نقاط تفتيش على مداخل اللد والرملة لتشليح الهاربين منهما من سكانهما العرب اموالهم ومصاغهم، وتنفيذا لهذه الاوامر الرابينية فقد تمكن جنود الجباية من تجريد المواطنين العرب من الجزء الاكبر من الاموال المنقولة التي خرجوا بها وتحويلها الى احتياطي لدعم خزينة دولة اسرائيل غداة الاعلان عن قيامها.

ويوم الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ تهيات مرة اخرى لرابين الفرصة لكي يحسن من مستوى ادائه السلامي، وتحقيقا لذلك فقد امر جنوده الاشاوس بشن هجوم على القدس الشرقية مهبط الاديان السماوية الثلاث.

فبادر جنوده الاشاوس بإطلاق النار عليها من عمارة النوتردام في الساعة الحادية عشرة والربع، وتمكنوا من احتلالها والسيطرة عليها بعد مقاومة شرسة من جانب المدافعين عنها من رجال الجيش العربي، ليجعلها رابين في وقت لاحق العاصمة الابدية لاسرائيل وليضم اليها اراضي الضفة الغربية، ولتكون مستقرا لجثته التي حظيت كما شاهدنا على شاشة التلفزيون بالنظرة الاخيرة من فرسان سلام الشجعان!

مجلي نصراوين:

الغزو الثقافي في اطار عملية التطبيع محو للذاكرة الوطنية القومية

ايتها الاخوات والاخوة

شكرا لرابطة الكتاب الاردنيين، رئيسا واعضاء ومنتسبين، على هذا التكريم لاناس قضوا قرابة ربع قرن من حياتهم وراء القضبان دون محاكمة ودون توجيه تهمة محددة، لا لشيء، الا لقناعتهم وتمسكهم بمبادئهم وقيمهم القومية والديمقراطية الشعبية.

وانه لشرف كبير ان امنح وصحبي جائزة المناضل الصلب في سبيل حقوق الانسان الاستاذ المغفور له منذر العنبتاوي عن طريق رابطة الكتاب الاردنيين، تلك الرابطة التي تضم نخبة خيرة من حملة الاقلام الملتزمة بقضايا امتها وشعبها وكنت اتمنى لو شاركنا في التكريم رفيقان اخران امضيا معنا نفس المدة في السجن ولنفس السبب وهما يوسف البرجي وحسن الخطيب وامل ان يكونا موضع التكريم في السنة القادمة.

انني اعتبر هذا التكريم نفحة تضامن مع المناضلين في سبيل المبادئ القومية والقيم الانسانية ومن اجل تحقيق مستقبل افضل لأمتهم. ولمسة حنان انسانية صادقة تمسح بعض اثار المعاناة الاليمة التي عشناها وصيحة استنكار وشجب لخروقات فاضحة لحقوق الانسان في وطننا العربي الكبير.

انه تكريم لمن دفعوا حياتهم ثمنا لتمسكهم بالثوابت القومية لأمتهم، والثوابت الديمقراطية لشعبهم.. وما بدلوا تبديلا.

انه تكريم لصلاح جديد الذي استشهد في اب عام ١٩٩٣ في ظروف غامضة مثيرة للشكوك بعد ان نقل الى المستشفى لإصابته بوهن في العظام وروماتيزم مزمن بسبب عدم خروجه من غرفته في السجن طيلة ١٧ عاما كاملة لم يرى خلالها الشمس او يستنشق هواء نقيا. وذلك نتيجة خطأ مقصود في المعالجة الطبية.

انه تكريم للرئيس السوري السابق نورالدين الاتاسي الذي استشهد عام ١٩٩٢ بعد إهمال معالجته من ورم خبيث استشرى في جسمه طوال ٢٢ سنة من وجوده في السجن ومنع من السفر الى الخارج بهدف المعالجة الا بعد ان اصبحت حالته ميؤوسا منها.

انه تكريم لمحمد رباح الطويل الذي افرج عنه عام ١٩٩٢ بسبب مرضه ومنع من السفر للمعالجة في الخارج من مرض في القلب، ليموت في بيته بعد ايام من خروجه من السجن.

انه تكريم لقوافل طويلة من شهداء الراي في وطننا العربي الكبير، لم يكن رفاقنا الا رموزا تاريخية لهم.

انه تكريم لشهداء الثورة الفلسطينية المغدورة. انه تكريم للشهداء العرب الذين سقطوا في سبيل فلسطين ايا كانت مساقط رؤوسهم سواء على ارض فلسطين او على امتداد الارض العربية.

انه تكريم للسجين الاكبر.. شعب العراق.. الذي يعاني منذ اكثر من خمس سنوات حصارا جائرا اثيما... يتعرض فيه اطفاله ونساؤه وشيوخه للموت نتيجة فقدان الدواء والغذاء... شعب كامل يتعرض للإبادة على مرأى ومسمع من الراي العام العالمي الذي يتحرك شاجبا ساخطا اذا ما قتل سكير او مزبيد في حانة.. ولا يتحرك لمعاناة وموت شعب باكمله... لينطبق عليهم قول الشاعر:

قتل شخص في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

وتكريما لكل هؤلاء... واستذكارا للقضايا النبيلة التي استشهدوا من اجلها ودعما وتضامنا مع القابعين في السجون العربية وسجون الاحتلال الصهيوني، ودعما وتاييدا لشعب العراق.. ارجو ايتها السيدات والسادة الوقوف دقيقة صمت واحدة...

ايتها الاخوات والاخوة

ربما تتساءلون ويتساءل الكثيرون غيركم عن اسباب اعتقالنا هذه المدة الطويلة، وعن اسباب القسوة في المعاملة التي وصلت حد القتل البطيء.

السبب الاول: هو نهج التمسك بالثوابت القومية واللجوء الى الشعب هدفا وغاية ووسيلة لحل التناقض القائم في وطننا العربي لمصلحة امتنا وجماهيرها في مواجهة نقيض معاد يتمتع بالتفوق العسكري والتقني والسياسي.

السبب الثاني: التمسك بالقضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية الاولى للامة ورفض تصفيتها على قاعدة القرار ٢٤٢ الصادر اثر هزيمة اختلت فيها موازين القوى لصالح العدو والذي كان القبول به بمثابة اعلان عن التنصل القومي من مسؤوليات القضية الفلسطينية.

السبب الثالث: التمسك بحرب التحرير الشعبية طويلة الامد واعتبار المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني طليعة لها، وذلك لتحرير الارض العربية والانسان العربي.

السبب الرابع: التمسك بالديمقراطية الشعبية وسيلة للحكم والنضال من اجل الشعب وبالشعب.

السبب الخامس: اننا كنا نمثل حالة نهوض ثوري شعبي ديمقراطي يهدد مصالح ومرتكزات القوى المعادية من امبريالية وصهيونية ومن يرتبط بهما مصلحيا ومصيريا.

لقد كانت القضية الفلسطينية والديمقراطية الشعبية هما طريقنا الى الوحدة والتقدم وهما الكفيلان بتوحيد القوى الوطنية والتقدمية من خلال خوض المعركة جنبا الى جنب وان المعركة كفيلة بصهر التناقضات بين هذه القوى وتوحيد منطلقاتها.

ايتها السيدات والسادة

ان سقوط نهجنا التاريخي، ولو الى حين، هو خسارة معركة لا خسارة حرب كان نتيجة تآمر دولي وعربي مرتبط بالقوى الامبريالية لاسكات صوت الرفض والتصدي. وما كان لهم ان ينجحوا لو لم يجدوا في صفوفنا من لعب دور حصان طروادة. وقد اثبت تطور الاحداث، وما يتجسد على ارض الواقع مما يؤرق المثقفين وبالتالي يقض مضاجعهم، وهم ضمير الامة وخط الدفاع الاخير والأهم عن روحها وارثها وتراثها، انما يثبت صحة نهجنا، وبدليل ان كل ما حذرنا من حدوثه يحدث اليوم، تصفية القضية الفلسطينية والاعتراف في الوجود الشرعي لاسرائيل وإجراء عملية التطبيع معها على مختلف الصعد وإدخالها في منظومة اسموها اقليم الشرق الاوسط كعضو فاعل يمارس دور القيادة والتوجيه والسيطرة اقتصاديا وعسكريا وثقافيا ونزع الهوية القومية عن الوطن العربي تحت اسم «اقليم الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

ان الغزو الثقافي في اطار عملية التطبيع الذي يتعرض له اليوم ليس كتابا يقرأ، بل هو محو للذاكرة الوطنية والقومية من خلال هجوم مادي يشوه انماط سلوكنا وعلاقاتنا الاجتماعية ويستهدف سلخنا عن الامة، ثوابتا، تاريخا، ثقافة، ومصيرا. وجيل الشباب هو المستهدف الاول بهذا الغزو الثقافي، فتهجين وتهميش الشباب معناه تهجين وتهميش المستقبل، لان من يملك جيل الشباب يملك المستقبل.

ان مسؤولية المثقفين عظيمة وخطيرة لتحصين الشباب ضد هذا الغزو حماية لمستقبل هذه الأمة واعذروني ان بدوت في حديثي ناصحا، فانا لا اقصد الا ان اكون محذرا لا ناصحا، وانني لمقدر تماما المعاناة التي يعيشها المثقف العضوي الملتزم بثوابت امته وقضاياها، فانتم ضمير الامة ولا عذاب يفوق عذاب الضمير.

ايتها الاخوات والاخوة

ان الواقع الجديد الذي تفرضه علينا المعاهدات والاتفاقات التي اعدت في دهاليز مركز القرار للقوى المعادية هو واقع مرفوض تاريخيا، حضاريا، انسانيا، قوميا وشعبيا.

لقد دفعنا قرابة ربع قرن من حياتنا املا وعملا في منع ترويض امتنا للقبول بهذا الواقع المفروض والمرفوض، واننا لعلى استعداد كامل لدفع ما تبقى من حياتنا ثمنا لمنع الاستسلام لهذا الواقع ولمنع سيطرة الاحباط والياس والاستسلام لهما.

واننا اذ ندرك ان حجم الارادة هو اكبر بكثير من حجم النكسة مهما عظمت. فلنا من يقظة الضمير المثقف قوة تمدنا بالقوة والأمل للمواجهة والصمود والدفاع. ولنا ملء الثقة في ان التفوق المادي للعدو وان استطاع ان يفرض الاستسلام للهزيمة على صانعي قرارنا السياسي، فانه يقف [illegible] عن اختراق جبهتنا الثقافية... لان الضمير اقوى من [illegible] والعقل اقوى من الصواريخ الموجهة بالليزر.. والانسان هو الذي يصنع قدره ومصيره في النهاية.

فالمعاهدات والاتفاقات التي وقعت في ظل تغيب دور الشعب لن تكون قدرا محتوما... فلا بد ان يعبر الشعب يوما عن رأيه ويمتلك زمام المبادرة مهما امعنوا في تكبيله بقيود سياسية واقتصادية.. وان التفرد الامريكي الصهيوني في السياسة العالمية لن يكون بلا نهاية.. فمهما اشتد الظلام فان الفجر ات لا محالة.

ايتها السيدات والسادة

لم يعد الصمت ممكنا ولن يغفر لنا التاريخ اذا ما جئنا متاخرين لان كؤوس التحدي قد اصبحت مترعة... وهي تنتظر اياد متماسكة نظيفة، مخلصة، وسواعد قوية متضامنة، لترفع كؤوس التحدي هذه، من اجل ان نشرب جميعا نخب الاستجابة.

● كلمة الاستاذ مجلي نصراوين في حفل توزيع جوائز رابطة الكتاب.

لنجرب الرجعية...

● محمد الجندي

ذلك هو لسان حال عدد كبير من المثقفين العرب (وغير العرب)، بشكل مسيس مقصود، او دون ما قصد، وبشكل صريح، او مموه بطروحات ايديولوجية متنوعة، تصب كلها في نفس السلة.

لقد انهار الاتحاد السوفيتي السابق، وانهار حلف وارسو، وانهارت اغلب انظمة الاشتراكية العلمية، او تغير مضمونها، وتراجعت الاحزاب الشيوعية واليسارية سياسيا وايديولوجيا، وتمزق العديد منها، وتحولت الاحزاب، او مزقها الى الليبرالية، وحتى الاحزاب، التي صمدت في الحفاظ على الاشتراكية العلمية اساسا ايديولوجيا، دخلت اليها الليبرالية كثيرا، او قليلا. إذن لسان الحال هو: فلنجرب الرجعية...

الرجعية هي عودة المرء الى الاساليب والوسائل السلوكية والادارية والمادية القديمة في تصريف شؤون حياته الفردية والاجتماعية، رغم قدرته على فعل غير ذلك. مثلا، ركوب الجمل للمواصلات، اي لا لاهداف سياحية او رياضية، مع القدرة على استخدام غيره، هو رجعية. كذلك هو الامر بالنسبة للمحراث الخشبي، وللذهاب الى المشعوذ، بدلا من الطبيب، ولضرب الاولاد للتربية، الخ. اذا كان المرء غير قادر على توفير ما هو حديث لنفسه، ولمجتمعه، فانه لا يكون في حيز الرجعية، وانما في حيز التخلف، الذي يمكن تعريفه، بانه العجز العلمي، او المادي، او العجز المزدوج، عن استخدام ما هو حديث في الحياة العامة، او الخاصة. العالم الثالث، مثلا، هو في حالة تخلف، لا لانه لا يريد احدث الوسائل العلمية والتكنولوجية لبناء حياته، وانما لانه عاجز علميا وماديا عن ذلك.

والرجعية في تنظيم المجتمع وادارته تعني مثل الصيغ البسيطة المذكورة اعلاه، القيام بذلك باساليب قديمة مع القدرة على استخدام ما هو حديث، اما اذا لم تكن ثمة قدرة، لا موضوعيا ولا ذاتيا، فان المسالة حينئذ في حيز التخلف.

لكن موضوع تنظيم المجتمع وادارته هو مثير للجدل المتعدد الجوانب، وقد يطرح البناء الاجتماعي الرجعي على انه هو الحديث، والبناء الحديث، على انه هو الرجعي. والواقع ان الجدل في ذلك يصبح عقيما، اذا لم توجد نقاط استدلال يمكن الرجوع اليها. مثلا، لا يستطيع المرء، ان يخرج بنتيجة عقلانية مع من يطرح، ان المجتمعات القروسطية (اي المنتمية الى القرون الوسطى) هي نموذجية ومثل اعلى لما يجب بناؤه الان. مثل ذلك هو في تناقض مع نقطة إستدلال اساسية، هي ان الانسان ومجتمعاته يتطور مع الزمن، وان المجتمع اليوم، حتى بنماذجه المتخلفة، هو اعلى تطورا من نظيره في الماضي. ايضا من الصعب الالتقاء مع من يطرح، ان مجتمعه الثالثي هو «افضل» من المجتمعات المتطورة: اخلاقا، او دينا، او وعيا سياسيا، او حفاظا على التراث، الخ. فمثل هذا الطرح يتناقض مع نقطة استدلال اساسية ثانية، هي ان التطور المعنوي للمجتمع مرتبط بتطوره المادي، اي حتى قضايا الاخلاق، والدين، والوعي السياسي، والحفاظ على التراث وغير تلك، تبقى محدودة الافق في المجتمع الفقير المتخلف. وفي الحفاظ على التراث، بصورة خاصة، مما كان المرء قادرا، ان يسمع، او ان يعرف شيئا، عن الاثار الفرعونية، او السومرية، او البابلية، او الاشورية، لولا الجهد العلمي والاركيولوجي لعلماء البلدان المتطورة.

نقطة الاستدلال الثالثة والهامة هي ان تنظيم المجتمع لصالح فئة ما، او تشكيلة اجتماعية ما منه هو تنظيم مختل، وينطوي بالتالي على جوهره الرجعي، وذلك، لان المجتمع كان دوما في الماضي مبنيا لصالح تشكيلة اجتماعية ما منه: فالمجتمع العبودي كان مبنيا لصالح الاسياد، والمجتمع الاقطاعي كان مبنيا لصالح امراء وملوك القرون الوسطى، والمجتمع الراسمالي بني لصالح الاغنياء.

يستطيع المرء بموجب نقطة الاستدلال الثالثة المذكورة، ان يبني حكما سلبيا على المجتمعات الطائفية والعرقية، الدكتاتورية والمدعية غير ذلك وايضا على المجتمعات الراسمالية. لكن في حالة المجتمع الراسمالي، يجب الا ينسى المرء الدور التقدمي الكبير لإنجازاته في حياة الانسان، التي منها الثورة الصناعية الاولى والثانية والثورة العلمية والتكنولوجية. والدور التقدمي للراسمالية هو تاريخي، اي ليس مرتبطا بتنظيم المجتمع راسماليا. ولا يعني كون ذلك الدور ينتج حاليا ومستقبلا عن ذلك التنظيم.

في نفس الوقت كان للمجتمعين العبودي والإقطاعي تاريخيا دور تقدمي نسبيا، وربما كانت بعض المجتمعات القديمة تؤلف قفزات حضارية في تاريخ الإنسان، (مثلا، المجتمع المصري القديم، المجتمع اليوناني)، ولكن لم يكن ذلك يعني ضرورة خلود نظامها الاجتماعي، من اجل الاستمرار في التقدم، بدليل استمرار التقدم من دون ذلك. وبالعكس، لو بقي النظام العبودي او الإقطاعي مستمرا، لتوقف التقدم الإنساني.

الولايات المتحدة الامريكية، الدولة الراسمالية الكبرى، يرجع دستورها الى ١٧٨٧، وتم التصويت عليه في ١٧ ايلول (سبتمبر) بالغلبية ٣٩ صوتا من ٤٢، اي عدد الاعضاء الذين بقوا في الكونفنشن Convention (المجلس التاسيسي)، الذي دعي اليه في ايار (مايو) ١٧٨٧، وكان عدد المندوبين فيه ٥٥، ويمثل ١٣ ولاية فقط.

لقد جرب الانسان الرجعية منذ زمن طويل: جرب الانظمة العبودية والإقطاعية والراسمالية، وما يزال يجرب بشكل عام النظام الراسمالي العالمي المتجسد بالنظام العالمي الجديد، وبشكل خاصة الانظمة المحلية المستندة الى الرواسب القبلية والطائفية والعرقية، اي الى الرواسب العبودية والاقطاعية، التي يمولها ويقويها نفس النظام العالمي الجديد.

الطبقة العاملة الصناعية التقليدية التفت عليها الراسمالية الدولية عبر احزاب الديمقراطيات . الاجتماعية، ومختلف الاحزاب الليبرالية والتشكيلات النقابية المزيفة، التي تبقى متحركة في اطار النظام الراسمالي، ومن جهة اخرى، اضعفتها الراسمالية الدولية بالتطور التكنولوجي، الذي القى بها خارج المصنع، وجعل حجم البطالة يزداد بخط صاعد، ويستمر في الازدياد، والتجديد الاداري والعسكري، الذي يمتص اليد العاملة ويسخرها في نفس الوقت في تقوية مؤسسات تلك الراسمالية، ومن الجملة مؤسسات الحرب والقمع، وبتحويل مطاليبها تدريجيا الى جزئية وهامشية، ومتعلقة، مثلا، بزيادة الاجور، وبالقمع التاريخي لها في كل مرة، ترفع فيها راسها، وباستقطاب وتضليل خلاياها الانتلجنسيوية، الامر الذي ينتج عنه اضعاف البنى القيادية والسياسية لديها.

وثورية الطبقة العاملة تظهر ما بين فترة واخرى: مثلا في اضراب عمال المناجم عام ١٩٨٤ في بريطانيا، وفي اضراب عمال الصناعات المعدنية IG Metall في المانيا، لكن يقابل ذلك بالقمع الشديد، وقد يدفع العمال ثمن ذلك غاليا.

ويدفع العالم اليوم غاليا ثمن انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وحلف وارسو. لقد اصبح سيد النظام العالمي الجديد، اي الادارة الامريكية، مستفردا بالعالم، بالامم المتحدة، حيث يصول ويجول، وبالبلدان المتطورة، حيث يامرها، ويسخرها في مخططاته، وبالعالم الثالث بصورة خاصة، حيث يجرب عضلاته فيه يمينا وشمالا، من التيبت، مرورا بالشرق الاوسط وحتى امريكا اللاتينية.

ان البشر يمرون الان باقسى تجربة للرجعية، ونحن في المنطقة العربية نجرب الرجعية بابشع صورها. لقد جربناها من قبل، ونجربها مكرهين الان، لنجربها ايضا وايضا، حتى ياتي اليوم، الذي ننتفض فيه عليها، ونودع فيه التجربة.

لنجرب الرجعية، لان، ما دمنا لا نستطيع غير ذلك. ولكن لنتذكر، ان الام الفقر والجوع والتشريد والمجازر والسيطرة الخارجية سوف تبقى مخيمة على بلداننا، ما دمنا نعيش في تلك التجربة.

الأهالي

المشرف العام: سالم النحاس

رئيس التحرير المسؤول: أسامة الرنتيسي